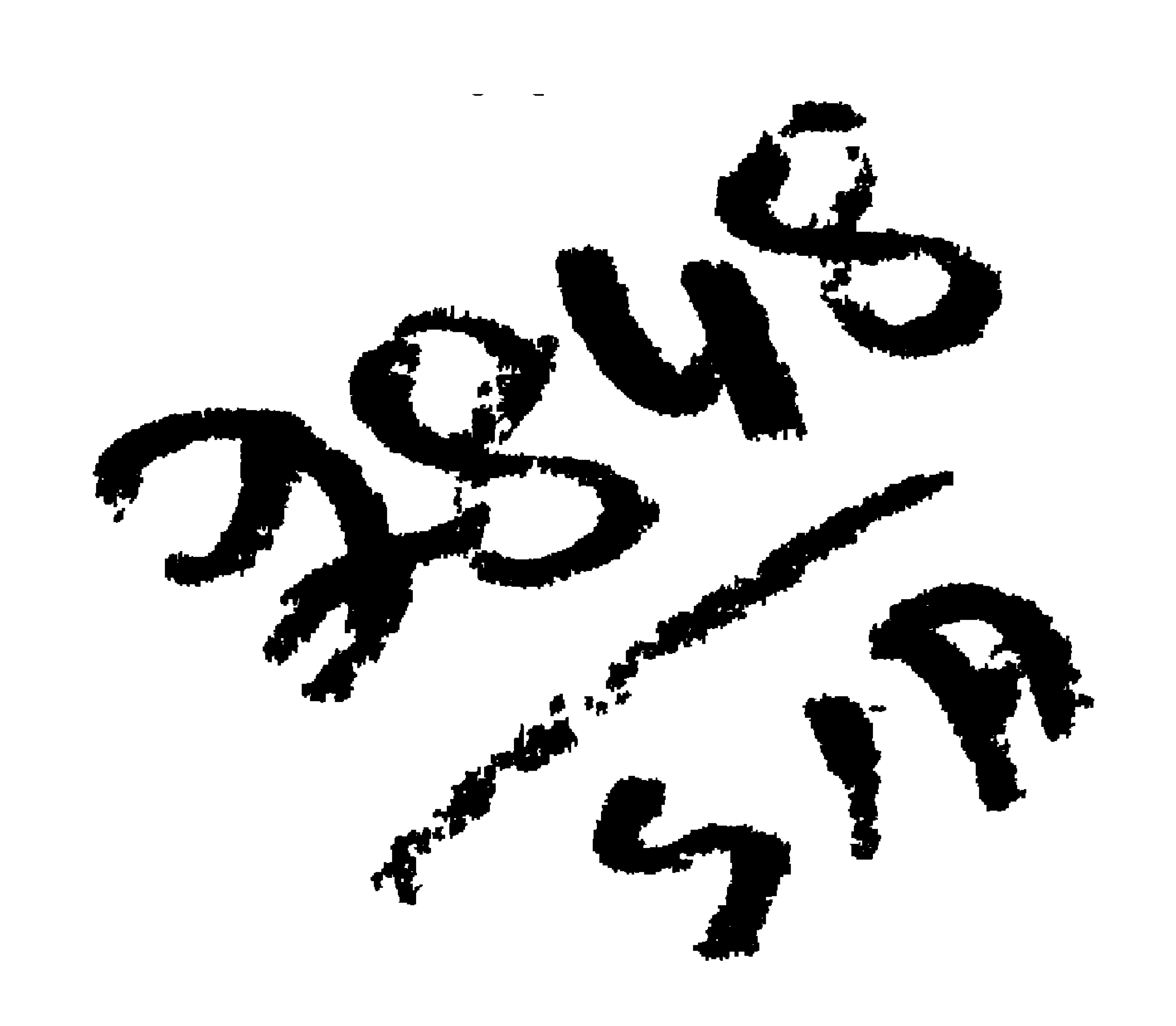




# حسن الصنيع

## في علم المعاني والبيان والبديع

لجامعه العالم الفاضل

الشيخ محمد البسيونى البيبانى نفع الله به امين

---

( الطبعه الاولى : حقوق الطبع محفوظه )

طبعت بعد مراجعتها على جملة نسخ صحيحة وصححت بمعرفة

لجنة من العلماء المدرسين

يطلب من المكتبة المحمودية التجارية

لصاحبها : محمود على صبيح

الكائن مركزها العمومى بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر

---

«المطبعة المحمودية التجارية بمصر»

الحمد لله الذى أبان بديع صنعه عن كمال معانى صفاته أبلغ بيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بدلائل الاعجاز واضح البرهان وعلى آله وصحبه الحائزين قصب السبق في مضمار العرفان ☆ ( وبعد ) ☆ فلاشبهة فى أن نوع الانسان أشرف أنواع الحيوان وما كان انسانا الا بجوهر عقله وقوته الناطقة اذ على محورها تدور أعماله الفائقة فلهذا السبب كانت المعارف له ضرورية الاقتناء اذ بها يدرك صلاحه ويتم له النماء ولا سبيل له بدونها الى الارتقاء الى الدرجات العلى ولا وصول له بغيرها الى أن يتحلى من حال الابتهاج فى اصلاح دينه ودنياه أكمل الحلى ومن لم يقدر على تزيين عرائس المعانى بحالى الالفاظ واصبح مناظرها موارد رواعد الالحاظ ويحل بحلى البيان الاجياد ويملك من بديع الالسن القياد لم يكن من معارف علم البلاغة فى شىء أصلا ولم يمس من عرفان الفصاحة وابلا ولا طلا واعظم وسيلة الى نيل المعارف والتحلى منها بحلى اللطائف علم المعانى الذي هو فى الحقيقة مجاز شرف النوع الانسانى فمن ثم كان أعلى العلوم مرتبة وأسناها منقبة وأرفعها شأنا وأنفعها بيانا وأجلها قدرا وادقها سرا اذبه تعرف الدقائق وتنكشف من المعجز الحقائق ويتوصل الى ملك زمام البلاغة في مكالمة الملوك ويعرف السالك طرق الادب فى المخاطبة كيف يكون بالادب السلوك وبالتحلى بفضائله وحوز لطف شمائله تترفع النفوس الأبية عن التخاطب لغير داع بالخطابات العامية اذ هى ماحقة

بأصوات الحيوانات نازلة الى حضيض الدركات مبتذلة غاية الابتذال لاحظ لصاحبها فى درجات الكمال ولا ينكر ذلك الا غبي جاهل، او عالم متجاهل، فيجب على العاقل المثابرة الى التكمل بإعلى الهمم والتجمل بكريم الشيم والتخلي عن الرذائل والتحلي بأعلى الفضائل وبذل المجهود فى نيل أشرف غرض وأعلى مقصود وحث جواد العزم بحسن النية على بلوغ تلك الامنية حتى يتلو من البلاغة آياتها، ويستنير من الفصاحة بضوء مشكاتها، فيفوز حينئذ بخاصة شرف الانسان وتنجح مساعيه الادبية فى كل آن وقد أمرني من تجب طاعته ولا يسعني مخالفته رب اللطائف والعوارف ومن لا يحصى أو افء الاءه واءن سعادة خبري باننا ناظر المعارف (وزير) بجمع مختصر جليل، يكون بفنون البلاغة خير كفيل، دون تطويل ممل، واختصار مخل، فأجبته بالسمع والطاعة مع قصور الباع فى هذه الصناعة متبرأ من القوة والحول مستعينا بالله ذى الحول والقوة والطول متوسلا بسيد العجم والعرب سالكا كما أمر حفظه الله مسالك ميزان الادب ليكون أقرب الى بلوغ الارب وبالله المستعان وعليه التكلان فقلت وانا الراجى بلوغ الامانى الفني محمد البسيونى البيبانى

مقدمة فى الفصاحة والبلاغة

(الفصاحة) لغة تنبيء عن الظهور والابانة يقال فصح الاعجمى اذا خلصت لغته عن اللكنة وفى التنزيل وأخي هارون

هو أفصح مني لسانا أي أبين مني قولا أما اصطلاحا فتكون فى المفرد أى الكلمة وفي الكلام وفى المتكلم (فالفصاحة) فى الكلمة خلوصها من الغرابة ومن التنافر ومن مخالفة القياس أى لا تكون الكلمة فصيحة حتى تكون خالية من جميع ذلك ليسلم من الخلل مادتها وصيغتها ومعناها (فالغرابة) كون الكلمة وحشية أى ليست ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال بالنظر للعرب لا المولدين نحو مسرجا فى قول العجاج

أزمان أبدت واضحا مفلجا * أغر براقا وطرفا أبرجا

ومقلة وحاجبا مزججا * وفاحما ومرسنا مسرجا

فان مسرجا وصف به المرسن (كمجلس ومقعد) الذى هو الانف يريد به التشبيه بالسيف السريجي أى المنسوب الى سريج الذي كان قينا اي حدادا تنسب اليه السيوف فى دقته واستوائه أو تشبيهه بالسراج فى الضياء واللمعان وهو أى مسرجا غير ظاهر الدلالة على ماذكر لان فعل انما يدل على مجرد النسبة وهى لا تدل على التشبيه فأخذه منها بعيد ومن الموصوف بالغرابة تكأكأ وافرنقعوا فى قول أعرابى: مالكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا . وذلك لاحتياجه الى فحص وبحث وتفتيش فى كتب اللغة (والتنافر) هو وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها وهو شديد كهعخع بوزن قنفذ اسم نبت ترعاه الابل وخفيف كمستشزرات فى قول امرىء القيس

وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات الى العلى * تضل العقاص فى مثنى ومرسل

اذ لايخفى تناهى الاول أعنى هعخع في الثقل وخفة الثانى أعنى مستشزرات فيه ولا نظر لخصوص بعد المخارج وقربها فى التنافر بل الامر موكول فى ذلك للذوق السليم (ومخالفة القياس) كون الكلمة جارية على خلاف القانون الصرفي كالا جلل في قول الشاعر

الحمدلله العلى الاجلل * أنت مليك الناس ربا فاقبل

فان القانون الاجل بالادغام لاالفك ثم ماسمع عن العرب على خلاف القانون كآل وماء فلا يخل بالفصاحة وأما اشتراط بعض في فصاحة المفرد خلوصه من الكراهة فى السمع نحو الجرشى فغير محتاج اليه لان الكراهة جاءت من الغرابة (والفصاحة في الكلام) ونعنى به المركب تاما أو ناقصا خلوصه من تنافر الكلمات ومن ضعف التأليف ومن التعقيد اللفظي والمعنوى مع فصاحة كلماته أى لا يكون الكلام فصيحا حتى يخلو عن جميع ذلك وتكون كلماته فصيحة أى خالية مما تقدم (فتنافر الكلمات) وصف في المركب يوجب ثقله على اللسان وان كان كل جزء منه فصيحا والثقل إما شديد نحو قوله

وليس قرب قبر حرب قبر * واما خفيف نحو قول ابى تمام
كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي واذا مالمته لمته وحدى

ولطالما اخترت الفراق مغالطا واحتلت في استثمار غرس ودادي
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها تبني الامور على خلاف مرادي

وبيان التعقيد المعنوى في البيت أنه كنى بسكب الدموع عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن وأصاب في هذه الكناية لكنه أخطأ عند البلغاء فى جعله جمود العين كناية عما يلزم ملاقاة الاحبة من السرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء لاالى ماأراده الشاعر من السرور اذ الاذهان لاتلتفت الى ذلك ضرورة أنه لايدعى لانسان بجمود عينيه علي معنى سروره فلا يقال جمدت عينه بمعنى سر خاطره فالكلام خفي الدلالة على المرام فليس فصيحا وأما اشتراط بعض في فصاحة الكلام خلوه من التكرار وتتابع الاضافات فغير سديد لان ماذكر ان أوجب ثقلا فقد احترز عنه بالتنافر والالم يكن مخلا كما قدوقع في التنزيل ونفس وماسواها الآيات ذكر رحمة ربك عبده مثل دأب قوم نوح الى غير ذلك (وفصاحة المتكلم) ملكة يقتدر بها علي التعبير عن المقصود بلفظ فصيح أي كيفية وصفة من [illegible] راسخة وثابتة في نفس صاحبها يكون قادرا بها على أن يعبر عن كل ما قصده من أى نوع من المعانى كالمدح والذم والرثاء وغير ذلك بكلام فصيح فعلم أن المدار على الاقتدار المذكور وجد التعبير أولم يوجد [illegible] تأليف كلام فصيح في نوع [illegible] تلك المعاني [illegible] لايكون فصيحا الا [illegible]

كان ذاصفة وكيفية من العلم راسخة فيه وهي المسماة بالملكة يقتدر بها على أن يعبر عن أى معنى قصده بكلام فصيح أى خال عن الخلل في مادته وذلك بعدم تنافر كلماته وعن الخلل فى تأليفه وذلك بعدم ضعفه فيه وعن الخلل في دلالته علي المعنى التركيبي وذلك بعدم التعقيد اللفظى والمعنوى

## مبحث البلاغة

والبلاغة لغة تنبيء عن الوصول والانتهاء واصطلاحا تكون فى الكلام وفى المتكلم ولا تكون في الكلمة (فالبلاغة) فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته أى لا تتحقق بلاغة الكلام عند أرباب المعانى الا اذا كان الكلام فصيحا مطابقا لما يقتضيه حال الخطاب والحال هو الامر الداعي للمتكلم الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدي به أصل المراد خصوصية ما وتلك الخصوصية هي مقتضى الحال (مثلا) كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى التأكيد للحكم وذلك التأكيد اعتبار مناسب هو مقتضى الحال وقولك أن زيد العالم كلام مطابق لمقتضى الحال ويتفاوت مقتضى الحال بحسب المقامات والاحوال اذ المقام الذى يدعو الى تنكير للسند اليه أو المسند يباين المقام الذى يناسبه تعريفه أى لا يكون ذلك مقام يناسب التنكير والتعريف معا والمقام الذى يناسبه تقديمه يباين المقام الذى يناسبه تأخيره كما سبق وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه كذلك ومقام الاطلاق

الحكم يباين مقام تقييده وكذا مقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة الى غير ذلك وكذا مقام خطاب الذكى يباين مقام خطاب الغبى ضرورة ان الاول يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية مالا يناسب الغبي وبقدر رعاية المناسبات والاغراض التى يصاغ لها الكلام واعتبار تلك الخصوصيات ليطابق الكلام المشتمل عليها تلك الاغراض يرتفع شأن الكلام حسنا وقبولا ولذا كانت مراتب البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت المقتضيات والاعتبارات ومن هنا كان القرآن الشريف ذا الدرجة القصوى منها لما أن الله تعالى عالم بكميات الاحوال وكيفياتها فاشتمل كلامه فى كل مقام على جميع مقتضيات الاحوال التى له فى نفس الامر لما انه عالم بجميعها وروعيت حق المراعاة ( والبلاغة فى المتكلم ) ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ أى كيفية راسخة فى النفس يقدر بها صاحبها على أن يؤلف كلاما مطابقا لمقتضى الحال فصيحا فى أى معني قصده وفى اى نوع اراده فلو لم يكن ذا ملكة يقتدر بها على [illegible] يكن بليغا على قياس ماسبق في الفصاحة ومن تأمل ماسبق [illegible] البلاغة أخص والفصاحة أعم وأن كل ما يطلق عليه لفظ البليغ [illegible] كان أو متكلما يطلق عليه لفظ الفصيح لان الفصاحة ماخوذة فى تعريف البلاغة وليس كل ما يطلق عليه لفظ الفصيح يطلق عليه لفظ البليغ لجواز أن يكون [illegible]

فصيح غير مطابق لمقتضى الحال او متكلم ذو ملكة يقتدر بها على الفصيح الغير المطابق لمقتضى الحال وليعلم أن البلاغة يتوقف حصولها وتحققها على حصول أمرين الاول الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المقصود اذ ربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا الثانى تمييز الكلام الفصيح من غيره اذ ربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح لاختلال ركن من أركان فصاحة الكلام فيه فلا يكون بليغا فمست الحاجة الى علمين يحترز بهما عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد وعن التعقيد المعنوى المخل بفصاحة الكلام والاول منهما هو علم المعانى والثانى علم البيان ويسميان بعلم البلاغة لذلك ولما كان علم البديع به يعرف وجوه تحسين الكلام جعل تابعا لهذين العلمين حتى يعرف طرق التحسين الذاتى بهما والعرضى به فانحصر المقصود من علمى البلاغة وما يتبعها فى ثلاثة فنون

## الفن الاول علم المعانى

وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال اى ملكة وكيفية نفسانية راسخة يتمكن بها ويقتدر بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات أو أصول وقواعد مدونة يستنبط منها ويستخرج ادراكات جزئية هى معرفة مطابقة كل فرد فرد من جزئيات الكلام العربى لمقتضى الحال بمعنى أن اى فرد يوجد منه أمكننا معرفته بذلك العلم فنرى

أن ايراد الكلام على هذا الوجه المخصوص من توكيد أو غيره كتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر أو تعريف أو تنكير مناسب للمقام وذلك لان موضوع هذا العلم الكلام البليغ الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ فالكلام غير البليغ ليس موضوعا له وكذا الكلام البليغ الصادر عمن ليس له ملكة التعبير به ليس موضوعا لهذا العلم أيضا كما صرح بذلك بعض محققي الاعاجم

## ﴿ مبحث الخبر ﴾

( الخبر ) هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته أي من غير نظر الى خصوص المخبر أو خصوص الخبر ليدخل في التعريف خبر الله تعالى ورسوله والبديهيات المألوفة والنظريات القطعية ومعنى صدق الخبر مطابقته للواقع ومعنى كذبه عدم مطابقته للواقع ( مثلا ) قولك العلم نافع موضوع ومحمول أوقع بينهما نسبة في الخبر فلابد أن يكون بينهما نسبة في الواقع أي الخارج أي بقطع النظر عما يدل عليه الخبر فان كان ما دل عليه الخبر من النسبة مطابقا وموافقا لما في الو[illegible] فصدق والا فكذب ( وايضاحه ) أن هناك نسبتين نسبة دل عليها الخبر مفهومة منه ونسبة تعرف من خارج بقطع النظر [illegible] الخبر وتسمى الاولى [illegible] كلامية والثانية نسبة خارجية فمطابقة النسبة الكلامية أي المفهومة من الكلام للنسبة الخارجية أي التي في الخارج بان يكون كل منهما ثبوتية أو [illegible] في [illegible] أو نفيتيا كما في قولك الجهل ليس بنافع صدق وعدم مطابقة

النسبة الكلامية للنسبة الخارجية بأن تكون احداها ثبوتية والاخري سلبية كقولك الجهل نافع أو العلم ليس بنافع كذب

( ما يقصد بالخبر )اعلم أن المخبر أى من يكون بصدد الاخبار والاعلام لا يخلو غالبا من أحد امرين اما أن يقصد بخبره افادة المخاطب الحكم أى وقوع النسبة أولا وقوعها واما أن يقصد بخبره افادة المخاطب كونه عالما بالحكم ويسمى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر بناء على أنه من شانه أن يقصد بالاخبار ويسمى كون المخبر عالما به لازم فائدة الخبر مثال الاول الادب نافع لمن لا يعرف نفعه اذ قد قصد المخبر باخباره افادة الحكم للمخاطب وهو ثبوت نفع الادب ومثال الثانى قولك لمن حفظ القرآن أنت حفظت القرآن اذ قصد المخبر باخباره افادة المخاطب كونه أى المخبر عالما بالحكم أى حفظه القرآن ويأتي الكلام الخبرى بحسب الصورة لاغراض اخر غير تلك الافادة كاظهار التحسر والتحزن فى مثل أنى وضعتها انثي والضعف والتخشع فى مثل رب انى وهن العظم منى وغير ذلك كما سيأتى ان شاء الله تعالى وانما قلنا لا يخلو غالبا من أحد أمرين لظهور أن نحو هى عصاى لم يقصد به افادة الحكم ولا العلم به لعلم الله بهما معا

(هذا) وحيث قصد المخبر افادة الحكم أو العلم به وجب أن يقتصر فى كلامه على قدر الحاجه فلا يأتى بازيد والا كان عبثا ولا أنقص والالم يحصل الغرض فلا يؤكد لخالى الذهن أي من

ليس عالما بوقوع النسبه أولا وقوعها ولا مترددا أى لا يأتى بأداة من أدوات التوكيد كان واللام والقسم ونونى التوكيد وغير ذلك لاستغنائه عن ذلك اذا المحل الخالى يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل

عرفت هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ولذلك سمي هذا الضرب الاول ابتدائيا ويؤكد للمتردد استحسانا ) أي من كان مترددا فى ثبوت الحكم وعدمه بأن لا يترجح عنده هذا ولا هذا يحسن تقوية الحكم له بمؤكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ فى توكيده وانما حسن مع أن المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتي يحتاج الى ازالته ليتمكن الحكم فى قلبه ويترجح على خلافه والمذكور فى دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك ويسمى هذا الضرب الثانى طلبيا ( ويؤكد للمنكر وجوبا ) بحسب انكاره أى بقدر انكاره قوة وضعفا فيجب زيادة تأكيد الحكم بحسب ازدياد الانكار ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا أولا (انا اليكم مرسلون) فأكد بان واسمية الجملة وثانيا ( ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ) أكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار ( ويسمى هذا الضرب ) الثالث انكاريا وهذا كله أى الخلو عن التأكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الثالث يسمى اخراج الكلام على

مقتضى الظاهر ويقابله ما يسمى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وصوره كثيرة وسيأتى (ولنذكر منه شيأ ههنا فنقول) قد يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال لاقتضاء باطن الحال اياه فينزل العالم بالفائدة ولازمها منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة مع علمه بوجوبها الصلاة واجبة (ويجعل) المنكر كغير المنكر إن كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكر الوحدانية الهكم اله واحد من غير تأكيد لوجود الدلائل عند المنكر الرادعة له عن انكاره (ويجعل غير المنكر كالمنكر) لظهور امارات الانكار عليه كقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون مؤكدا بان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا أن غفلتهم عن الموت مما تعد من امارات انكاره اذ من اعتقد حقيته استعدله فلما لم يستعدوا له بالاسلام كانوا كأنهم منكرون له كقوله

جاء شقيق عارضا رمحه ✡ ان بنى عمك فيهم رماح

أى جاء واضعا رمحه على عرضه من غير تهيء للمحاربة كالمعتقد ان بني عمه عزل لاسلاح لهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات وينزل غير السائل أي غير المتردد منزلته اذا قدم له ما يشير الى جنس الخبر يعنى يجعل خالى الذهن الذى حقه أن لا يؤكد له بمنزلة المتردد الذى يستحسن له التأكيد وذلك اذا قدم له ما يشير الى جنس الخبر نحو وما أبرىء نفسى أن النفس لامارة بالسوء فقوله

وما ابرىء نفسى يشير الى أن النفس محكوم عليها بشيء لايتبغ
فكان مظنة التردد والطلب فاكد إن النفس لامارة بالسوء مع
خلو ذهن المخاطبين عن خصوص كون النفس امارة بالسوء وهذ
كله اخراج على خلاف مقتضى ظاهر الحال وهو أخص من مقتضى
الحال اذ لا يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال
الا اذا اقتضى الحال ذلك وقد يقتضى الحال الخروج على مقتضى
الظاهر بل هذا هو الكثير

## مبحث الجملة الاسمية

الجملة الاسمية يؤتى بها للثبوت أو الثبات أى الدوام فالاول
بحسب الوضع والثانى بحسب المقام كما فى المدح والذم لاغراض
تتعلق بذلك كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ✡ لكن يمر عليها وهو منطلق

يعني أن الاطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد
القاهر موضوع الاسم على أن يثبت به الشيء للشيء من غير
اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيأ فشيأ فلا تعرض فى زيد منطلق
لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا كما فى زيد طويل وعمرو قصير
(ثم اعلم) ان الجملة الاسمية المشتملة على الفعل بان كان الخبر فيها
جملة فعلية تفيد التجدد لا مجرد الثبوت ولا الثبات وانها انما
تفيد الثبوت باصل وضعها أو الثبات بالمقام والقرائن فى حالتين
الاولى ما اذا كان خبرها مفردا نحو زيد طويل ونحو هو منطلق

فى البيت السابق والثانية بما اذا كان خبرها جملة خالية من الفعل نحو زيد أبوه قائم ونحو عمرو وأبوه مكرم الضيفان لافى مثل زيد ابوه قام أو زيد قام ابوه

## مبحث الجملة الفعلية

الجملة الفعلية قد يؤتى بها للتجدد والزمان باختصار وبيان ذلك أن الفعل دال بصيغته على أحد الازمنة الثلاثة بدون احتياج لقرينة بخلاف الاسم فانما يدل عليه بها كقولنا زيد قائم الآن أو أمس أو غدا ولما كان التجدد لازما للزمان وهو غير قار الذات أن لا تجتمع أجزاؤه فى الوجود وكان الزمان جزء مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد بأحد الازمنة الثلاثة مفيدا للتجدد أيضا ويؤتى بها اى بالجملة الفعلية للاستمرار التجددى فى المضارع وذلك بحسب المقام لا بحسب الوضع نظير الاستمرار الثبوتى فى الاسمية نحو زيد ينطلق أى يحصل منه الانطلاق شيأ فشيأ كقول طريف بن تميم

أو كلما وردت عكاظ قبيلة ✫ بعثوا الى عريفهم يتوسم

أى يصدر عنه تفرس الوجوه ويتأملها شيأ فشيأ ولحظة فلحظة . وعكاظ متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون الاشعار ويتفاخرون و كانت فيه وقائع وعريف القوم القيم بأمرهم الذى شهر بذلك وعرف .

## مبحث الاتيان بالمسند جملة مطلقا فعلية أو أسمية

انما يؤتى بالمسند جملة اذا كان سببيا وهو عبارة عن كون الجمله معلقة على المبتدء بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة نحو زيد أبوه قائم زيد أبوه قام زيد قام أبوه أو قصد تخصيص الحكم نحو أنا سعيت فى حاجتك فان التقديم يفيد التخصيص غالبا أو قصد تقويته نحو زيد قام وزيد كانه الاسد لما فيه من تكرر الاسناد كما سيأتى

## مبحث بناء الفعل للمفعول

يبنى الفعل للمفعول فيسند اليه ويترك الفاعل لوجوه منها الايجاز أى الاختصار ومنها جهل المتكلم بالفاعل أى عدم علمه به نحو سرق متاع البيت ومنها علم السامع به نحو وخلق الانسان ضعيفا ومنها تعظيمه أى الفاعل اذا كان الفعل خسيسا أو قصد صونه عن اللسان نحو تكلم بما لا يليق اذا كان المتكلم أميرا ومنها تحقير الفاعل اذا كان الفعل شريفا أو قصد صون اللسان عنه نحو تصدق بمائة دينار والمتصدق حجام مثلا ومنها الخوف منه اذا كان جبارا يخشى من نسبة الفعل اليه نحو سلب المال والسالب السلطان ومنها الخوف عليه اذا كان الفعل مما يؤآخذ به الفاعل نحو عيب على الامير كذا ومنها تأتى الانكار عند الحاجة ومنها غير ذلك

## مبحث تقييد الفعل ومايشبهه من اسمي الفاعل (والمفعول وغيرهما)

يقيد ما ذكر بمفعول مطلق أو به أو فيه أوله أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء وأمثلتها ظاهرة فلا تطيل بها لتربية الفائدة أى ازديادها وتكثيرها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهى موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفائدة وفى التمييز تفسير بعد ابهام وهو أوقع فى النفس كتفصيل بعد اجمال لان السامع اذا لم يفهمه انتظره فاذافسر أو فصل تمكن فى ذهنه اكثر هذا واياك أن تظن خبر كان ونحوها وما ماثله من مشبهات المفعول به وتجعله قيدا و الفعل مقيدا اذلافائدة بدونه حتى يكون لتربيتها بل القيد فى باب النواسخ الداخلة على المبتدء والخبر وهى الافعال الناقصة وافعال القلوب هو نفس تلك الافعال فيؤتى بكان لتفيد الاستمرار والحكاية نحو، وكان الله عليما حكيما، ونحو، وكنتم أمواتا فاحيا كم، فان المسند فى الاول هو عليما وما معه وكان قيد للحكم دال على استمراره وفى الثانى هو أمواتا والكون قيد دال على وقوع الحكم فى الزمان الماضى كما تقول أنتم أموات في الزمان الماضى ويؤتى بصار للانتقال وبليس للنفي وبلا زال للدوام و بادام للتوقيت اذ هى موضوعة للدلالة على دوام اتصاف شيء بصفة موقتا باتصاف اسمها بخبرها ويؤتى بكادو نحوها للقرب فان أفعال المقاربة أفعال ناقصة وضعت للدلالة على قرب الخبر ويؤتى بعلم

ونحوها للاعتقاد فان افعال القلوب أيضا قيود للنسبة بين مفعوليها يؤتى بها للدلالة على ان النسبة معلومة أو مظنونة والامثلة معلومة فى النحو

## مبحث الجملة الظرفية

يؤتى بالجملة ظرفية نحو زيد عندك لاختصار الفعلية اذ الجملة الظرفية هى الظرف مع فاعله أعنى الظرف المستقر الذى يحذف متعلقه ويصير نسيا منسيا فيحصل الاختصار وكون الظرف جملة مبني على الاصح من تقديره بالفعل

## مبحث الجملة الشرطية

يؤتي بالجملة شرطية لتقييد الفعل أى الجزاء بالشرط لاعتبارات تظهر من معانى أدواته وذلك لان المقصود من الجملة الشرطية هى النسبة التى يتضمنها الجزاء خبرية كانت أو انشائية والشرط قيد لها قال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعى التقييد به ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية أو الانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتنى أكرمك اى أكرمك لمجيئك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فأكرمه أى أكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده فى الجمل المصدره بان وامثالها فى الجزاء أما الشرط فهو قيد للمسند فيه وعند الميزانيين الحكم فى هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هما فلا حكم فيهما أصلا فليتامل

## مبحث ان واذا ولو

الاعتبارات والحالات التى تقتضى تقييد الفعل بالشرط لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته الحرفية أو الاسمية من التفصيل وقد بين ذلك فى علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا فى أن واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها فيه فان واذ الوقوع الجزاء بوقوع الشرط أى لوقوع مضمون الجزاء بسبب وقوع مضمون الشرط لان الشرط والجزاء اسمان للجملتين لكن أصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا تقع فى كلام الله على الاصل الاحكاية نحو ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وان لاتصرف عني كيدهن الآية ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فان الاول عن لسان زليخا والثانى عن لسان يوسف والثالث عن لسان خوته أو على ضرب من التأويل كان يقال هو بالنظر الى حال المخاطب الغير الجازم بوقوع الشرط وأصل اذ الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان فى الاستقبال بخلاف لو ويفترق أن واذا بالجزم فى اذابا لوقوع وعدم الجزم به فى ان ولذلك كان الحكم النادر الوقوع موقعا لان وغلب لفظ الماضى مع اذا لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان كان هنا للاستقبال نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فانظر كيف فرض الكلام على لسان من يجوز عليه الشك والتردد فى بعض الامور مما يجوز عليه القطع فجيء باذا والماضى

فى جانب الحسنة للقطع بحصولها اذ المراد مطلق حسنة فالقصد
الجنس كما يشعر له أل وهو لكثرته واجب الوقوع وجيء بان
والمضارع فى جانب السيئة لندور السيئة بالنسبة لمطلق الحسنة ولهذا
نكرت السيئة لتدل على التقليل وقد يتبادلان بحيث تستعمل كل منهما
مكان الاخرى فتستعمل ان فى مقام الجزم تجاهلا كما اذا سئل العبد عن
سيده وهو يعلم انه فى الدار هل هو فيها فيقول ان كان فيها أخبرك أو
لتنزيل المخاطب منزلة الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه ان كان أباك فلا تؤذه
أو تغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام
قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقد
تستعمل اذا فى حالة الشك على خلاف الاصل لما يناسب ذلك من
الاغراض كالاشارة الى ان مثل ذلك الشرط لاينبغى أن يكون
مشكوكا بل لاينبغي الا أن يكون مجزوما به نحو اذا كثر المطر فى
هذا العام أخصب الناس وكعدم شك المخاطب وكتنزيله منزلة
الجازم وكتغليب الجازم على غيره وامثلة ذلك لاتخفى عليك بعد
ماسبق ( هذا ) وقد التزموا فى جملتى ان واذا الاستقبال ولا يخالف
ذلك الا لنكتة كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لتوفر اسبابه نحو
ان اشتريت كان كذا حال انعقاد أسباب الشراء وكالتفاؤل أو اظهار
الرغبة فى وقوع الشرط نحو قولك ان ظفرت بحسن العاقبة فانه
يصلح مثالا لهما وكالتعريض نحو لئن أشركت ليحبطن عملك جيء
بالماضى ابراز اللاشراك فى معرض الحاصل على سبيل الفرض تعريضا

للمشركين بأنهم قد حبطت أعمالهم ونظيره فى التعريض ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون لم يقل ومالكم الخ ليسمع الحق على وجه لايزيد غضب المخاطبين حيث لم يصرح بنسبتهم للباطل وهذا أدخل فى محض النصح حيث لايريد المتكلم لهم الامايريده لنفسه وقريب منه وان لم يكن من الشرط وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ردد الضلالة بينهم وبينه ولم يقل انا على هدى وأنتم في ضلال تحاشيا عن التصريح بنسبتهم الى الباطل (واما لو) فهى للشرط فى الماضى وتدل على امتناع الثانى لا متناع الاول على المشهور وقال ابن الحاجب انها لامتناع الاول لامتناع الثانى بمعنى انه يستدل بامتناع الثانى على امتناع الاول ليشمل قوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ( والتحقيق ) انها تستعمل غالبا باعتبار الملازمة فى الوجود الخارجي وقد تستعمل نادرا باعتبار الملازمة فى العلم فهى على الاول لامتناع الثانى لامتناع الاول كما قال الجمهور نحو ولوشاء لهداكم أى انتفت الهداية لانتفاء مشيئة الله لها وعلى الثانى لامتناع الاول لامتناع الثاني كما قال ابن الحاجب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أى علم انتفاء تعدد الاله بسبب العلم بانتفاء فسادهما أى ان انتفاء الفساد دليل على انتفاء التعدد ويجمع الاستعمالين ان يقال لو لامتناع الشيء لامتناع غيره هذا وقد التزموا فى جملتيها عدم الثبوت وعدم الاستقبال اذ هى للتعليق وهوينا فى الثبوت وللمضى وهوينا فى الاستقبال فلا يعدل فى

جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة كقصد الاستمرار فى الماضى، كما فى قوله تعالى لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم عبر بالمضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا أى امتنع عنتكم أى وقوعكم فى جهد وهلاك بسبب امتناع استمراره فيما مضى على اطاعتكم نظيره (الله يستهزىء بهم) عدل عن مستهزء مع مناسبته لانما نحن مستهزؤن قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا وقتا وكتنزيل المضارع منزلة الماضى لصدوره عمن المستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع ولا تخلف لخبره نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار اذ هذا فى القيامة لكن لما كان هذا الامر المستقبل فى التحقيق ماضيا بحسب التأويل كان كأنه قيل قد انقضى هذا الامر وما رأيته ولو رأيته لرأيت أمرا فظيعا نظيره ربما يود الذين كفروا عدل عن الماضى للمضارع مع ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب مضيه لتنزيل المضارع منزلة الماضى لصدوره عمن لا تخلف لخبره

## مبحث ذكر المسند اليه

يذكر المسند اليه وجوبا حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفه ويترجح ذكره على حذفه عند القرينة التي تدل عليه لو حذف بوجوه منها كون الذكر هو الاصل ولا صارف عن ذلك الاصل من مرجحات الحذف اذ لو وجد صارف عن الاصل منها لترجح الحذف لا محالة مثاله هذه الشمس ومنها ضعف القرينة فتقل الثقة

بها فلا يعتمد عليها لضعفها وخفائها ويذكر المسند اليه احتياطا نحو القرآن شفاء حيث لم تقو القرينة التي يعتمد عليها عند الحذف ومنها التعريض بغباوة السامع وانه لايفهم الا بالتصريح كقولك لمن يسمع القرآن : القرآن كلام الله ومنها الايضاح والتقرير في ذهن السامع كما فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة ومنها التبرك نحو نبينا صلى الله عليه وسلم قال كذا ومنها التلذذ حقيقة كذكر اسم المحبوب او ادعاء كذكر اسم الممدوح ومنها اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر ومنها اهانة لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق حاضر ومنها قصد التعجب اذا كان الحكم غريبا نحو زيد يقاوم الاسد ومنها بسط الكلام لفائدة فى مقام الافتخار ونحوه كما يقال لك من نبيك فتقول نبينا محمد حبيب الله سيد الانبياء والمرسلين وجعل السكاكى منه هى عصاى الآيه

## مبحث ذكر المسند

يذكر لنكات منها الرد على المخاطب نحو قل يحييها الذى انشأها اول مرة بعد قوله تعالى من يحى العظام وهي رميم ومنها التعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا ومنها افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسد ومنها غير ذلك

## مبحث حذف المسند اليه

يحذف المسند اليه على خلاف الاصل لوجوه منها ظهور د

بدلالة القرائن عليه للاعتماد حينئذ على انتقال الذهن اليه اذ لو ذكر حينئذ عد ذكره عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله ومنها ضيق المقام من توجع نحو قوله

قال لى كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

لم يقل انا عليل لما ذكر أو فوات فرصة كقول الصياد غزال ومنها اختبار تنبه السامع عند القرينة أى لينظر هل يتنبه السامع بالقرينة أم لا أو اختبار مقدار تنبهه أى لينظر هل يتنبه السامع بالقرينة الخفية أم لا نحو مسهلة للصفراء أى السقمونيا ونحو نوره مستفاد أى القمر ومنها والحذف فيه واجب اتباع الاستعمال الوارد على تركه فى نحو سقيا لك ونعم الرجل زيد على انه من حذف المبتدأ قبل المخصوص بالمدح ورمية من غير رام أو الوارد على ترك نظائره مثل الرفع على المدح أو الذم أو الترحم ومنها تعينه أعم من أن يكون واقعيا نحو خلاق لما يشاء أى الله أو ادعائيا نحو وهاب الالوف أى الامير ومنها تخييل العدول الى أقوى الدليلين العقلى واللفظى فان الاعتماد عند الذكر عل دلاله اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى وانما قيل تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ويحتمله قوله قال لى كيف انت البيت ومنها تعظيمه بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه وقد سبق مثالاهما ومنها تكثير الفائدة باحتمال أمرين نحو قوله تعالى فصبر جميل أى فامرى صبر جميل

أو فصبر جميل أجمل بي واولى

## مبحث حذف المسند

يحذف المسند لنكات منها الاختصار والمحافظة على الوزن كقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب

اى وقيار غريب ومنها الاحتراز عن العبث نحو قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي أي لو تملكون ومن الاحتراز عن العبث مع اتباع الاستعمال نحو خرجت فاذا السبع اى واقف بناء على أن اذا ظرف زمان للخبر المحذوف اى ففي وقت خروجي السبع واقف كما في اللباب ومنها الثقة بشهادة العقل دون اللفظ كقول الاعشى ميمون بن قيس

ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا

ومنها قيام القرينة حيث وقع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله او مقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال على قراءة يسبح بالبناء للمجهول أي يسبح رجال ومنها غير ذلك

## مبحث حذف المفعول

يحذف المفعول في اللفظ بعد قيام القرينه لنكات منها البيان بعد الابهام كمفعول المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع شرطاً فان الجواب يدل عليه ويبينه بعد ابهامه فيكون اوقع في النفس نحو

ولو شاء لهدا كم أى لو شاء هدايتكم لهدا كم لكنه انما يحذف مالم يكن تعلق فعل المشيئه بالمفعول غريبا نحو قول اسحق الخزيمى من قصيدة يرثى بها ابنه ليثا

فلو شئت ان ابكي دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعددته ذخرا لكل ملمة • وسهم المنايا بالذخائر اولع

فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فلذا لم يحذف المفعول ليتقرر فى نفس السامع ومنها دفع توهم خلاف المقصود كقول البحترى

وكم ذدت عني من تحامل حادث * وسورة أيام حززن الى العظم

فحذف مفعول حززن أى اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز لم ينته اليه وكان فى بعض اللحم ومنها التعميم باختصار نحو والله يدعو الى دار السلام أى يدعو العباد كلهم اذ الدعوة عامة وهذا التعميم وان أمكن بذكر المفعول على صيغة العام الا انه يفوت الاختصار حينئذ وقد يكون ذلك الحذف للتناسب نحو وماقلى اذ لو قيل وماقلاك لم يكن على سنن رؤس الآي وقد يحذف المفعول نسيا بمعنى انه لايكون ملحوظا مقدرا ولا يلاحظ تعلق الفعل به أصلا لمجرد اثبات الفعل أو نفيه فينزل منزلة اللازم نحو قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون فان الغرض مجرد اثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة تعلقه بمعلوم عام أو خاص والمعني لايستوى من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت

فلو قدر له مفعول لفات هذا الغرض

## ☆(مبحث تقديم المسند اليه)☆

اعلم ان من التقديم ماهو واجب وهـذا لايحتاج الى سبب من الاسباب التي سنبينها فان اتباع الاستعمال هو سببه وذلك كتقديم المبتدأ على الخبر اذا استويا تعريفا وغيره ومن التقديم ماليس بواجب وهذاهو الذى يحتاج الى بيان اسبابه كان يقال قدم لدواع منها انه الاصل ولا صارف اذ مدلوله محكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا أن يكون داله ايضامقدما فى الذكر ومنها ان يتمكن الخبر فى ذهن السامع وذلك اذا كان فى المبتدأ تشويق اليه كقوله

ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاقى الذى لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح القرائر
واشبعها حتى اذا ما تملأت • فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومنها تعجيل المسرة تفاؤلا نحو سعد فى دارك ومنها تعجيل المساءة تطيرا نحو السفاح فى دار صديقك ومنها ايهام انه اى المسند اليه لايزول عن الخاطر لكونه مطلوبا كرحمة الله ترجى ورضوانه المأمول ومنها بيان اتسامه بالخبر مداوما عليه نحو الخطيب يشرب ويطرب فى جواب كيف الخطيب فيقال ذلك فيمن ديدنه وحاله ذلك وان لم يكن شاربا حال الاخبار بخلاف نحو

يشرب الخطيب فانه لبيان اتصافه بالشرب فى الحال او الاستقبال ولذا لايقال فى جواب كيف الخطيب ومنها التبرك كقولك اسم الله اهتديت به ومنها التعميم فى نحو كل اذا كان بعده نفى غير عامل فيه نحو كل ذلك لم يكن جوابا من النبى صلى الله عليه وسلم لذى اليدين حين قال له وقد سلم من ركعتين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله فأجابه بعموم النفى قائلا كل ذلك لم يكن أى لم يحصل شىء منهما فقال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فلو أخرت أداة العموم وقدمت أداة النفى نحو ماجاء كلهم وكذا كل الدراهم لم أخذ بنصب كل بآخذ كان النفى العمومى غالبا وجاء لعموم النفى قليلا نحو ان الله لا يحب كل مختال فخور ومنها التلذذ نحو ليلى وصلن وسلمى هجرت ومنها التقوية وذلك فى نحو زيد قام مما الخبر فيه جملة فعلية اذ زيد لما جعل مبتدأ وأسند الفعل الى ضميره تكرر الاسناد وتقوى الحكم بخلاف مالو أخر فانه حينئذ يكون فاعلا اسند اليه الفعل فلا يتكرر الاسناد ويقرب من نحو زيد قام زيد قائم لتضمنه ضميرا لايتغير تكلما وخطابا وغيبة فاشبه الجامد الخالى من الضمير وانما لم يتغير ضمير الصفات لان المعنى على تقدير الموصوف اذ معنى أنا قائم أنا رجل قائم وأنت قائم أنت رجل قائم وهو قائم كذلك والحاصل أنه لتضمنه الضمير كالفعل أفاد التقوية ولكون ضميره لايتبدل كانت تقويته قريبة من الاولى لامثلها ومنها التخصيص بحسب المقام نحو رجل جاء أى لا امرأة

أولا رجلان ردا لمن تردد فى أن الجانى رجل أوامرأة أوزعم أنه امرأة لارجل أو لمن تردد فى انه واحد أوا كثر أو زعم أنه اكثر من واحد ونحو انا ما قلت بتأخير النفى ردا لمن زعم انفرادغيرك بعدم القول أو زعم مشاركته لك فى عدم القول فهو قصر قلب اوقصر افراد ونحو ما أنا قلت بتقديم النفي ردا لمن زعم انفرادك بالقول أو زعم مشاركتك لغيرك فى القول فهو قصر قلب او قصر افراد أيضا ويجوز كون كل لقصر التعيين ردا للمتردد واذقدعلمت دلالة التقديم على التخصيص لاقتضـــاء المقام ذلك فلا يصح ما أنا قلت ولاغيرى لان مفهوم ما أنا قلت كونه مقولا للغير ومنطوق ولا غيرى كونه غير مقول للغير فيتناقض ولا يصـــح ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى أن يكون انسان غيرك ضرب كل احد الازيدا وهو غير ممـــكن هذا وقد يكون التقديم بقطع النظر عن خصوص المبحث لـكون المقدم محل التعجب والاستبعاد نحو أتفتخر بالكبر بعد علمك انه صفة ابليس او أبالكبر تفتخر أو أبعد علمك ان الـكبر صفة ابليس تفتخر به فان لـكل منها مقاما اذ الاول للتعجب من الافتخار والثاني من المفتخر به والثالث من البعدية

## مبحث تقديم المسند

يقدم المسند لدواع منها التفاؤل نحو قوله

سعدت بغرة وجهك الايام ✩ وتزينت بلقائك الاعوام

ومنها التشويق للمسند اليه اذا كان فى المسند غرابة كقول محمد

ابن وهيب فى مدح المعتصم بالله العباسى المكني بأبى اسحاق
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ✲ شمس الضحى وأبو اسحاق القمر
ومنها الحصر أى قصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم ولى
دين أى دينكم مقصور على الاتصاف بكونه لكم ودينى مقصور على
الاتصاف بكونه لى فاللام انما تدل على مجرد الملكية والاضافة
وبالتقديم انقطع احتمال الشركة والقصر اضافى والا فالدينان
يتصفان بغير ماذكر ايضا ومنها التنبيه من اول الامر على انه خبر
لانعت لانه لايتقدم على المنعوت كقول حسان بن ثابت رضى الله
عنه فى مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

له همم لا منتهى لكبارها ۰ وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لوان معشار جودها . على البر كان البرانديمن البحر

فلو قيل همم له أو راحة له لربما توهم ابتداء كون له صفة لما قبله

## مبحث تقديم المفعول ونحوه

يقدم المفعول ونحوه لنكات منها التخصيص نحو اياك نعبد
ولك نصلى فان المناسب لمقام عرض العبادة له تعالى تخصيصها به
لا الاخبار بمجرد العبادة له فقد علم ان استفادة التخصيص من
التقديم انما هي بحسب المقام ومنها رد الخطأ فى التعيين نحو زيدا
رأيت لمن اعتقد انك رأيت غيره اورد الخطأ فى الاشتراك نحو زيدا
رأيت اى وحده لمن اعتقد انك رأيت زيدا أو عمرا أو غيرهما
وتقول راكبا جئت ونفسا طبت بتقديم الحال والتمييز ردا لمن

زعم الانفراد أو الاشتراك ومنها رعاية موازاة رؤس الآي نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ونحو فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ومنها التبرك ومنها الاستلذاذ ومنها موافقة كلام السامع ومنها ضرورة الشعر ومنها الاهتمام قالوا قدر فعل بسم الله مؤخرا للاهتمام بشأن اسم الله تعالى وتخصيص التبرك به واما قوله تعالى اقرأ باسم ربك فتقديم الفعل فيه على الاسم الشريف لكون القراءة أهم لانها أول سورة نزلت كما فى الكشاف ونحو زيدا عرفته يحتمل تقدير المحذوف بعد زيدا فيفيد الكلام تخصيصا وقبله فيفيد تأكيدا ولذلك كان نحو وأما ثمود فهديناهم بنصب ثمود لايفيد الا التخصيص كما قيل لامتناع ان يقدر الفعل مقدما ووجوب أن يقدر مؤخرا اذ لايقال أما فهدينا ثمود لا لتزامهم وجود فاصل بين أما والفاء بل التقدير وأما ثمود فهدينا هدينا هم بتقديم المفعول هذا

(تتمة) اذا اجتمع متناسبان تناسبا معنويا أخر الا بلغ مسلوكا فى ذلك طريق الترقى من الادنى للأعلى نحو زيد عالم نحرير الا لنكتة نحو لا تأخذه سنة ولا نوم فانه قدم نفى السنة مع كونه أبلغ من نفى النوم نظرا الى ترتيب الوجود الخارجي فان السنة تعرض لمن تعرض له قبل النوم ثم يعقبها النوم والله أعلم.

## ﴿ مبحث التعريف ﴾

اعلم ان المعرفة موضوعة لمعين والنكرة أيضا كذلك اى موضوعة لمعين لان الواضع لايضع الا للمعينات فكل من المعرفة

والنكرة يدل على معين والا امتنع الفهم الا ان الفرق بينهما ان
النكرة تدل على معين من حيث ذاته لامن حيث هو معين اى ليس
فى لفظ النكرة اشارة الى ان السامع يعرفه فليس فى اللفظ دلالة
على ملاحظة التعين والمعرفة تدل على معين من حيث هو معين
أى ان في لفظ المعرفة اشارة الى ان السامع يعرفه ففى اللفظ
دلالة على ملاحظة التعين والحاصل ان النكرة يفهم منها ذات
المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع وان المعرفة يفهم
منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوما للسامع والتعين فى
المعرفة اما ان يكون بنفس اللفظ كما فى الاعلام اذلا حاجة فى دلالة
العلم على معين الى قرينة خارجة عن نفس اللفظ واما ان يكون
التعين بقرينة المخاطبة والمكالمة فقط وهو ضمير المتكلم والمخاطب
أو مع كونه معهودا بين المتكلم والمخاطب وهو ضمير الغائب واما
ان يكون التعين فيها بقرينة الاشارة الحسية وهي اسماء الاشارة
فانها انما تدل على المعين بعونة اشارة المتكلم اليه وحضوره عنده
واما ان يكون التعين فيها بالنسبة المعهودة وهى الاسماء الموصولة
فان الموصول وان كان يشار به الى المعين من حيث هو معين لكن
لايتم التعين الا بذكر الصلة ذات العائد التى هى جملة مشتملة على
النسبة المعهودة بين المتكلم والمخاطب خارجا او ذهنا واما ان يكون
التعين فيها بحرف التعريف وهو المعرف بأل او النداء أوالاضافة
اضافة معنوية الى شاء من ضمير أواسم اشارة أوموصول أومعرف

بأل فاقسام المعرفة ستة واحد منها للمعقول وهو الموصول فانه موضوع للمشار اليه المعقول وان كان قد يستعمل فى غيره توسعا وواحد منها للمحسوس المبصر وهو اسم الاشارة فانه موضوع للمشار اليه المحسوس المبصر وان كان قد يستعمل فى المعقول توسعا والاربعة الباقية تعم المعقول والمحسوس بمعنى ان المضمر بعضه للمعقول وبعضه للمحسوس والثلاثة الباقية لكل منها

﴿ مبحث التعريف بالعلمية ﴾

يورد المسند اليه علما وهو ماوضع لشىء مع جميع مشخصاته لاغراض منها احضاره ابتداء فى ذهن السامع بعينه أى بشخصه المعين الممتاز به عن غيره باسمه الخاص نحو وما محمد الا رسول ، ومنها التبرك كما فى قولك الله المنعم الكريم ومنها التلذذ كقول مجنون ليلى

بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

ومنها التنبيه على غباوة السامع وأنه لا يفهم بدون ذلك العلم ومنها التفاؤل كما فى الاعلام التى تناسب ذلك كسعد وسعيد ومنها التطير كذلك كالسفاح والجراح ومنها التسجيل على السامع حتي لا يكون له سبيل الى الانكار ومنها التعظيم فى الاعلام المشعرة بمدح كقولك زين العابدين وكقوله

محمد صاحب التبليغ خاتمه * والصادر الاول المقرون بالقدم

ومنها الاهانة فى الاعلام المشعرة بذم نحو قفة أو بطة أو صخر فعل كذا ومنها الكناية عن معنى يصلح العلم له نحو أبو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلى الاضافى قبل العلمية أعنى ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا فابولهب كناية عن الجهنمى لان اللهب الحقيقى هو لهب جهنم

## مبحث الاتيان بالمسند اليه ضميرا

يورد المسند اليه معرفا بالاضمار للاشارة الى متكلم أو مخاطب أو معهود بينهما باختصار مثال الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين أنا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر أنا أول من تنشق عنه الارض أنا اول من يقرع باب الجنة ومثال الثانى

أنت تبقى ونحن طرا فدا كا • احسن الله ذو الجلال عزا كا

ومثال الثالث

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته • لكل هول من الاهوال مقتحم

## مبحث اللائق بالخطاب

واللائق فى الخطاب الذى هو توجيه الكلام نحو الحاضر ان يكون لمعين وقد يعدل عن الاصل فلا يراد به مخاطب معين بل يعم كل من يمكن خطابه نحو فلان لئيم ان احسنت اليه أساء اليك حيث لا يراد مخاطب معين وعليه على احتمال قوله تعالى واذا رأيت ثم

رأيت نعيما وملكا كبيرا واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اى تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص بها رؤية راء دون راء بل كل من يتأتى له الرؤية له مدخل في هذا الخطاب

## مبحث الاضمار فى مقام الاظهار وعكسه

« وهما من الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر »

الاصل فى وضع الضمير ان لايذكر الا بعد تقدم ما يفسره الا انهم عدلوا عن هذا الاصل فى بعض المواضع وخالفوا طريقته وأصل وضعه فقدموا المضمر واخروا مفسره عنه قصدا الى تفخيم المفسر بان يذكر اولا شيء مبهم حتى تتشوق اليه نفس السامع ثم يفسر فيكون اوقع فى النفس وأيضا يكون مذكورا مرتين اجمالا أولا وتفصيلا ثانيا فيكون أكد وذلك فى نحو نعم رجلا زيد اذ هو من الاضمار فى مقام الاظهار اذ لم يسبق مرجع للضمير لالفظا ولامعنى لأن الضمير فى نعم مبهم فسر بالمفرد بعده أعنى رجلا الذى هو تمييز له وكذا نحو فانها لاتعمى الابصار هو من الاضمار فى مقام الاظهار اذ لم يسبق مرجع ضمير الشان لا لفظا ولامعنى بل فسر بالجملة بعده وذلك ليتمكن مايعقب الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى المضمر ينتظر الى مايرد فيتمكن أكثر كما سبق ( ويوضع الظاهر ) موضع ضمير الغائب

لزيادة تمكينه نحو الله الصمد مكان هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ومقتضى الظاهر وبه نزل وموضع ضمير المتكلم لتربية المهابة نحو الامير يأمر بكذا مكان أنا آمر بكذا ولتقوية الداعى الى الامتثال نحو قوله تعالى فتوكل على الله مكان على اذفى لفظ الله من تقوية الدعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفه بكل كمال ماليس فى الضمير أو الاستعطاف نحو

الهى عبدك العاصى أتاكا ❊ مقرا بالذنوب وقد دعاكا

حيث لم يقل انا العاصى أتيتك لما فى ذكر عبدك من الترقب الى الشفقة

## مبحث تعريف المسند اليه باسم الاشارة

يورد المسند اليه معرفة اسم اشارة لنكات منها أن يتعين اسم الاشارة طريقا الى احضار المشار اليه بعينه فى ذهن السامع وذلك أن يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص و[illegible] معنيا آخر ومنها تميزه أكمل تمييز نحو قول الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطائه ❊ والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ❊ هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ❊ بجده انبياء الله قد ختموا

ومنها التعريض بغباوة السامع حتى كأنه لايدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم ❊ اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ومنها التهكم والسخرية كقول من لا أدب عنده لأعمى هذا الهلال في السماء أو بين السحاب ومنها الاشارة لفطانته حتى كان غير المحسوس عنده كالمحسوس نحو هذا هو ما تشيرله عبارتك ومنها بيان حاله قربا وبعدا وتوسطانحو هذا وذلك وذاك وهذاالبيان وان كان بدلا لة وضعية فيفيد أصل المعنى لا الخواص والمزايا التى لايتكلم فى المعانى الا عليها لكن لما كان البليغ قد يخاطب الغبي فيلزمه بلاغة أن يقتصر له على افادة أصل المعنى اتجه ذكر هذا في علم المعانى ومنها التعظيم ومنها التحقير بالقرب والبعد مثال التعظيم بالقرب ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم ومثال التعظيم بالبعد ذلك الكتاب لاريب فيه ومثال التحقير بالقرب وما هذه الحياة الدنيا الالعب ولهو ونحو أهذا الذى بعث الله رسولا ومثال التحقير بالبعد فذلك الذى يدع اليتيم ومنها ادعاء ظهور ماليس محسوسا ظهور المحسوس عند المتكلم حتى ساغ له أن يشير اليه نحو أعجبني هذا الصنيع ومنه فى غير المسند اليه

تعاللت كى أشجى وما بك علة ❊ تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

لم يقل به لادعائه ان القتل ظهر عنده ظهور المحسوس

## مبحث تعريف المسند اليه بالموصولية

يورد المسند اليه معرفة اسم موصول لدواع منها عدم علم المتكلم أو السامع أو كليهما بشيء مما يخصه ويميزه سوى الصله نحو من دخل هذا الحصن له كذا ومنها التشويق الى مايرد ليتمكن

فى الذهن وذلك فيما اذا كان مضمون الصلة حكما غريبا نحو قول أبى العلاء المعرى من قصيدة يرثى بها فقيها

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

يعنى تحيرت البرية فى المعاد الجسمانى بدليل ماقبله

بان أمر الاله واختلف النا * س فداع الى ضلال وهاد

ومنها زيادة التقرير نحو وراودته التي هو فى بيتها ولم يقل راودته زليخا أو امرأة العزيز لان الكلام مسوق لنزاهته عليه السلام وكونه في بيتها ولاينخدع مع كمال قدرتها عليه أدل على نزاهته فيكون تقريرا للغرض المسوق له الكلام وقيل ان الموصول لتقرير المراودة لان كونه فى بيتها أدل على كثر الخلطة وزيادة الالفة ورفع الكلفة ومنها التفخيم نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ماغشيهم أى غطاهم وسترهم من البحرموج عظيم لاتحيط العبارة بوصفه ومنها التحقير نحو ومن لم يدر حقيقة الحال قال ماقال ومنها الاخفاء ومنها استهجان التصريح بالاسم ومنها التنبيه على خطأ المخاطب نحو قوله

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

أو التنبيه على خطأ غيره نحو قوله

ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوي لها

ومنها الترغيب نحو الذى حسن افعاله وكمل جماله كذا ومنها التنفير نحو الذى شاه خلقه وساء خلقه كذا ومنها الحث على الترحم

نحو الذى سبى أولاده ونهب طريفه وتلاده كذا ومنها الحث على الغلظة نحو الذى لايرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا كذا أو الانعام نحو الذى خلص لك وداده ورسخ مع عدوك عناده كذا ومنها تحقيق الحكم نحو قوله

ان التى ضربت بيتامها جرة بكوفة الجندغالت ودها غول

فنى ضربها البيت فى مكان المهاجرة تحقيق للحكم بزوال محبتها وودها يقال غالته غول أزالته واهلكته وسميت الكوفة كوفة الجند لاقامة جنود كسرى بها ومنها تعظيم المحكوم به نحو قوله

ان الذى سمك السما بنا لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

أى ان من سمك السماء بنا لنا بيتا من العز والشرف هو اعز واقوى من دعائم كل بيت فني كون بانى بيت عزه من سمك السماء اشارة الى عظمة بناء بيته ومنها تعليله نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فان الايمان والعمل الصالح سبب فى الفوز بالجنات ورفع الدرجات وهذا كما يقال ترتيب الحكم على المشتق يؤذن بعلية مأخذ الاشتقاق

## مبحث التعريف باللام

يأتى المسند اليه معرفا باللام مرادا بها الاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة بحيث لايصلح الانطباق على الافراد أصلا ويسمى التعريف تعريف الجنس والطبيعة لان المشار اليه بها نفس الجنس والحقيقة من حيث هى فالاشارة بها الى نفس مدلول اللفظ ولذا

لم يحتج الى قرينة نحو الانسان نوع والحيوان جنس أو الاشارة الى حصة معهودة خارجا أى حصة معينة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب عهدا خارجيا إما لسبق ذكره ويسمى العهد الذكرى سواء تقدم ذكره صريحا نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أو غير صريح نحو وليس الذكر كالانثى فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح الا انه المراد بما فى قولها انى نذرت لك ما فى بطنى محررا اذا التحرير الذى هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان فى شرعهم للذكور أو لحضوره بذاته ويسمى العهد الحضورى مثاله هذا الرجل فعل كذا وفى غير المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم أو للاشارة الى حصة معهودة ذهنا نحو هل راج السوق ومثاله فى غير المسند اليه أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان الاشارة فيه الى الفرد الحاضر فى علم المتكلم والمخاطب وهو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ويسمى التعريف فيما اذا أريد الاشارة الى حصة معينة معهودة عهدا خارجيا أو ذهنيا تعريف العهد لان المشار اليه بها معهود خارجا أو ذهنا فالاشارة بها الى فرد ومدلول اللفظ لا الى نفس مدلوله فقط ومن ثم احتاجت الى قرينة وهى سبق ذكره أو حضوره خارجا أو ذهنا أو للاشارة الى كل الافراد مطلقا أو مقيدا أو تسمى اللام لام الاستغراق فان أريد الاشارة بها الى كل الافراد مطلقا سمى استغراقا حقيقيا نحو عالم الغيب والشهادة أى جميع أفراد الغيب مطلقا وجميع أفراد

الشهادة مطلقا أى ان الله تعالى عالم كل ما غاب وكل ماشوهدوان أريد الاشارة بها الى كل الافراد مقيدا سمى استغراقا عرفيا نحو الصاغة جمعهم الامير أى صاغة بلدته أو مملكته فقط لاجميع صاغة الدنيا هذا وقد يعرف الخبر بلام الجنس لتخصيص الخبر بالمبتدا المعرفة وعكسه حقيقة نحو وهو الغفور الودود وتزودوا فان خير الزاد التقوى أو ادعاء للتنبيه على كمال ذلك الجنس فى المبتدأ نحو زيد الشجاع أي الكامل فى الشجاعة أو كماله فى الخبر نحو الكرم التقوى

## مبحث التعريف بالاضافة

يعرف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف السابق بيانها لاغراض منها طلب الاختصار لضيق المقام وذلك لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه فى ذهن السامع مع الاتيان بالوصف الذى قصده المتكلم كقول جعفر بن علبة بوحدة بوزن غرفة وهو فى السجن

هواى مع الركب اليمانين مصعد ✩ جنيب وجثمانى بمكة موثق

أى من أهواه وأحبه ذاهب مع ركبان الابل القاصدين الى اليمن منضم اليهم مقودمعهم وجسمي مقيد بمكة محبوس وممنوع عن السير معهم فلفظ هواى اخصر من الذى أهواه ومنها التعظيم إما لشأن المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها أولشأن المضاف اليه نحو عبدى حاضر أو لشأن غيرهما نحو عبد الخليفة

عندى ومنها التحقير أما لشأن المضاف مثل ولد الحجام قائم وأما لشأن المضاف اليه نحو ضارب زيد على الباب واما لشأن غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا ومنها تعذر التعداد نحو أجمع أهل الحق على كذا ونحو قول مروان بن أبى حفصة يمدح بها بنى مطر

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم ✡ أسود لها في غيل خفان أشبل

والغيل الاجمة وهو موضع الاسد وخفان اسم موضع اشتهرت أسوده بالقوة والا شبل جمع شبل ولد الاسد ومنها تعسر التعداد أما باعتبار الكثرة نحو اهل القاهرة فعلوا كذا أو باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء البلد اتفقوا على كذا أو باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله

قومي هم قتلوا أميم أخى ✡ فاذا رميت يصيبنى سهمى

ومنها التباعد عن املال السامع نحو حضر أهل السوق ومنها تضمنها تحريضا على الاكرام أو الاذلال نحو صديقك عندك وعدوك ببابك أو مجازا لطيفا باعتبار كونها أى الاضافة لأدنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ✡ سهيل أذاعت غزلها فى القرائب

يقال ان المرأة الحمقاء كانت تضيع وقتها فى الصيف فاذا طلع سهيل وهو كوكب قريب من القطب الجنوبى فى السحر وذلك قرب الشتاء أحست البرد واحتاجت الى الكسوة ففرقت غزلها

أى قطنها أو كتانها الذى يصير غزلا فى أقاربها ليغزلوا لها بسبب عجزها عن غزل مايكفيها لضيق الوقت فاضافة كوكب الخرقاء لادنى ملابسة وايضاحه ان هيئة التركيب الاضافى موضوعة للاختصاص المصحح لان يقال المضاف للمضاف اليه فاذا استعملت في أدنى ملابسة دون ذلك الاختصاص كانت مجازا كما فى البيت فان نسبة الكوكب للخرقاء أى المرأة الحمقاء ماكانت الا لكونها تؤخر تهيئها من الصيف للشتاء حتى يطلع هذا الكوكب فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص فى قولك غلام زيد ومنها الاستهزاء نحو قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون

(مبحث تعريف المسند)

يعرف المسند لافادة السامع حكما على أمر معلوم له باحدي طرق التعريف بآخر مثله فى كونه معلوما للسامع باحدي طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق أو اختلفا نحو زيد هو المنطلق

(مبحث تنكير المسند اليه)

يؤتى بالمسند اليه نكرة لاغراض منها القصد الى فرد غير معين من افراد الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ومنها القصد الى نوع مخصوص منه نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله ويحتمل ان التنكير للتعظيم أى غشاوة عظيمة وعليه صاحب المفتاح

ومنها التعظيم نحو قول ابن ابي السمط

له حاجب فى كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

قيل ان هذا البيت يحتمل التكثير والتقليل والتعظيم والتحقير أى له حاجب ومانع عظيم أو كثير عن كل مايورثه شيئا وعيبا فهو منزه عن العيوب وليس له حاجب قليل أو حقير عن طالب المعروف ومنها التحقير نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ويحتمل التحقير والتعظيم جميعا نحو قوله تعالى انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن أى عذاب عظيم أو شيء من العذاب ومنها التقليل ويحتمله ورضوان من الله أكبر أى رضوان قليل من الله أكبر ويحتمل التحقير والتقليل قولك لزيد على شيء ومنها التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما (وقد يجيء) للتكثير والتعظيم معا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أى ذووعدد كثير وآيات عظام ومنها قصد الابهام على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتنى هذا وربما نكر غيرالمسنداليه للأفراد أو النوعية نحو خلق كل دابة من ماء أى كل فرد فرد من افراد الدواب من نطفة معينة أو كل نوع من أنواعها من نوع من أنواع المياه مختص بتلك الدابة

(تتمة) يؤتى بالمسند نكرة حيث لاموجب للتعريف من ارادة الحصر أو العهد نحو زيد كريم وعمرو أمير ولاغراض اخر منها التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها التحقير مثل ما زيدشيأ

## مبحث وصف المسند اليه

اعلم ان التقييد لأتمية الفائدة لما تقرر من أن الحكم كلما زاد قيده زاد خصوصه وكلما زاد خصوصه زادت فائدته لافرق فى ذلك بين تقييد مسند او مسند اليه أو غيرهما ولابين ان يكون التقييد بنعت أو توكيد أو بدل أو بيان أو غيرها اذا علمت ذلك فيوصف المسند اليه لاغراض منها التخصيص نحو شرفني العلم النافع ومنها الكشف عن معناه وتفسيره نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كون الوصف للكشف فى غير المسند اليه ان الانسان خلق هلوعا اذامسه الشر جزوعا واذامسه الخير منوعا اذ ما بعد هلوعا فى الآية تفسير له ونظير ذلك فى الكشف فول الشاعر

الألمعي الذى يظن بك الظن * كان قد رأى وقد سمعا

ومنها المدح نحو جاءنى زيد العالم ومنها الذم نحو ذهب بكر الجاهل ومثالها فى وصف غير المسند اليه البسملة والاستعاذة ومنها الترحم نحو حضر الرجل المسكين ومنها التأكيد نحو أمس الدابر كان يوما عظيما ومثاله فى غير المسند اليه تلك عشرة كاملة

## مبحث توكيد المسند اليه

يؤكد المسند اليه لاغراض منها تقرير وتحقيق مفهومه بحيث لا يحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس بغفلة السمع أو لقصد انتقاش معناه فى ذهنه نحو جئت أنا ومنها التقرير مع

دفع توهم التجوز أى تأتى به لدفع ماعساه يتوهمه السامع منك يامتكلم من التكلم بالمجاز وانك لم ترد الحقيقة نحو اقتص من زيد الامير الامير أو جاءنى الامير نفسه ومنها التقرير مع دفع توهم السهو فى التكلم نحو جاءنى السلطان السلطان ومنها التقرير ودفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقد ظهر من هذا كله أن التقرير لايفارق التوكيد لكن قد يكون هو المقصود كما اذا لم يقصد بالتأكيد الا مجرده وقد يجعل ذريعة الى دفع توهم التجوز أن السهو ومثلا اذا قلت جاءنى السلطان جاز ان يتوهم السامع انك أردت مجازا أو تكلمت سهوا فاذا قلت نفسه تدفع ذلك التوهم

## مبحث بيان المسند اليه

يتبع المسند اليه بعطف البيان لاغراض منها الايضاح والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال أبو الحسن على كرم الله وجهه كذا ونحو اقسم بالله ابو حفص عمر ويكفى ايضاحه اله عند الاجتماع وان لم يكن أوضح منه عند الانفراد وقولنا بما يختص بالمتبوع أي الغالب ذلك وقد يجيء بما لا يختص كالطير فى قوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ٭ ركبان مكة بين الغيل والسند العائذات جمع عائذة من العوذ وهو الالتجاء والطير بيان له ومنها الايضاح مع المدح كالبيت الحرام فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام فانه عطف بيان أتى به للمدح والايضاح

وقول صاحب الكشاف انه عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح أراد لا لمجرد الايضاح

## مبحث البدل من المسند اليه

يتبع المسند اليه بالبدل لزيادة التقرير والايضاح والتفسير وذلك لان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة فهو كتفسير بعد ابهام فيفيد زيادة تقرير للمقصود فى ذهن السامع أما فى بدل الكل فللذكر مرتين وأما فى بدل البعض فلان المتكلم لما أتى بالمبدل منه اولا ثم أتي بالبدل ثانيا كان كالمنبه به على التجوز والاجمال فى المبدل منه فأثر فى النفس تأثيرا لا يوجد عند الاقتصار على الثانى فليس لقولك طالعت نصف الكتاب من التقرير والتأثير فى النفس مالقولك طالعت الكتاب نصفه وكذا فى بدل الاشتمال تجد من نحو أعجبنى زيد علمه مالا تجده من نحو أعجبنى علم زيد ويجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثانى كالمثال السابق أعجبنى زيد علمه اذ لك ان تقول فيه أعجبنى زيد اذا أعجبك علمه وقد يبدل لايهام أن الاول غلط لنكتة كالمبالغة فى وجهك بدر شمس وان كان هذا فى المسند ونحو جاءنى حمار زيد فقد وقع بدل الغلط فى فصيح الكلام فالقول بأنه لايقع فيه غلط

## مبحث اتباع المسند اليه بعطف النسق

يتبع المسند اليه بعطف النسق لدواع منها تفصيل المسند

اليه باختصار كما فى جاء زيد وعمرو فانه أخصر من جاء زيد وجاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بالنسبة لقولك جاءنى الرجلان ولم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء أحدهما قبل الآخر أو بعده أو معه ومنها تفصيل المسند أيضا مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو اوجاءنى القوم حتى خالد فهذه الحروف الثلاثة مشتركة فى تفصيل المسند الا أن الاول للدلالة على التعقيب من غير مهلة والثانى للدلالة عليه مع مهلة والثالث يفيد ترتيب أجزاء ماقبله ذهنا من الاضعف الى الاقوى نحو مات الناس حتى الانبياء أو من الاقوى الى الاضعف نحو قدم الحجاج حتى المشاة ومنها الشك من المتكلم حيث لايدرى الحقيقة ومنها التشكيك أى ايقاع السامع فى الشك اذا كان المتكلم يعرف الحقيقة ويريد ايقاع المخاطب فى الشك نحو فى الكيس درهم أو دينار ومنها التجاهل نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين حيث ابهم تجاهلا تباعدا عن التصريح بنسبتهم الى الضلال لما سبق ومنها التخيير ومنها الاباحة نحو ليأخذ مالك زيد او عمرو واذهب الى فلان أو فلان وقل له كذا أو كذا والفرق بينهما انه يجوز فى الاباحة الجمع بين الامرين بخلاف التخيير ثم ان أو كاما فى الحقيقة لاحد الامرين أو الامور وتستفاد هذه المعانى بحسب المقام ففى الخبر يستفاد شك المتكلم أو تشكيكه للسامع أو تجاهله وفى الامر التخيير أو الاباحة وفي غير الخبر

والامر لا يستفاد شيء منها كالاستفهام والتمني ونحوهما ومنها رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك لمن اعتقد ركوب خالد دون عمرو او ركوبهما ركب عمرو لا خالد ولا لرد قالب الحكم او معممه وقال للاول فقط فهي لقصر القلب اتفاقا وأما استعمالها لقصر الافراد فمما قاله السكاكي خلافا للشيخ وأما لكن فلرد معمم الحكم فتكون لقصر الافراد نحو ما جاءني زيد لكن عمرو واما كونها لقصر القلب فمما تفرد به السكاكي ومن تبعه وأما بل فللاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعناه جعل المتبوع في حكم المسكوت عنه سواء كانت بعد اثبات أو بعد نفي غير أن معنى صرف الحكم بعد النفي على ماذهب اليه الجمهور تغيير المحكوم به من حيث نسبته ولا شك انك اذا قلت ما جاءني زيد بل عمرو فقد نسبت المجيء الى الاول نفيا ثم صرفته أي غيرته بأن نسبته الى الثاني اثباتا وجعلت الاول في حكم المسكوت عنه (تتمة) تجيء الفاء للتعقيب في الذكر مع ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول وبدونه فالاول كما في تفصيل الاجمال نحو توضأ فغسل وجهه الحديث (ونحو ونادى نوح ربه فقال رب) الآية فان ذكر التفصيل انما هو بعد الاجمال والثاني عند تكرر الاول بلفظه نحو (أولى لك فأولى ثم اولى لك فأولى) تنزيلا للترتيب في الذكر بدون التراخي في الوجهين منزلة الترتيب في الوجود أعني الترتيب بحسب الزمان وتجيء ثم للتراخي كذلك نحو قوله

ان من ساد ثم ساد أبوه ✿ ثم قد ساد قبل ذلك جده

(وما أدراك مايوم الدين ثم ما أدراك مايوم الدين) فان ثم جاءت في ذلك للتراخي في الذكر مع ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول كما في البيت أو بدونه كما في الآية ووجه ترتب ذكر الثاني على ذكر الاول في البيت ان المقصود فيه ترتب درجات معالي الممدوح فابتدأ بسيادة نفسه لانها أخص به ثم سيادة أبيه ثم سيادة جده رعاية للبدء بذكر الاولى فالاولى وتأتي ثم لاستبعاد مضمون جملة نحو ثم أنشأناه خلقا آخر تنزيلا للترتيب في الذكر مع التراخي في الوجهين منزلة الترتيب في الوجود أعني الترتيب بحسب الزمان

## مبحث الاتيان بضمير الفصل

يؤتى بعد المسند اليه بضمير فصل لاغراض منها التخصيص أى قصر المسند على المسند اليه حيث لم يكن في التركيب مايفيد القصر سوى الاتيان بضمير الفصل نحو قوله تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ومنها تأكيد التخصيص أى تأكيد قصر المسند على المسند اليه أو قصر المسند اليه على المسند حيث كان في التركيب مايفيد القصر كلام الجنس نحو انه هو التواب الرحيم ونحو ان الكرم هو التقوى فالاول لتاكيد تخصيص الخبر بالمبتدأ أى لاتواب الا الله دون غيره والثاني لتأكيد تخصيص المبتدأ بالخبر أى لاكرم الا التقوى دون غيرها ومن هذا قول أبي الطيب

اذا كان الشاب السكر و الشيب هما فالحياة هي الحمام

أى لاحياة حينئذ الا الموت أى ان الانسان اذا كان في شبابه كالسكران المسلوب العقل غافلا عن عواقب الامور وفى الشيب حزينا بسبب ضعفه وعجزه عن ضروريات نفسه واكتساباته المنجية له فلاخير فى الحياة بل هي الموت لاغير لعدم الانتفاع بها

## مبحث القصر

القصر ايراد الكلام بكيفية تدل على تخصيص أحد المرتبطين بالآخر وينقسم الى قسمين حقيقى واضافي فالاول ان يختص المقصور بالمقصور عليه في الحقيقة ونفس الامر بان لايتجاوزه الى غيره أصلا والثانى ان يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لايتجاوزه الى ذلك الشيء وأن أمكن ان يتجاوزه الى شيء آخر فى الجملة ( وكل من الحقيقي وغيره نوعان) النوع الاول قصر موصوف على صفة بان لايتجاور الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى أصلا وذلك فى قصر الموصوف على الصفة الحقيقى أو بان لايتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى مخصوصة وان أمكن ان يتجاوزها الى صفات اخر غير تلك الصفة الاخري المخصوصة وذلك فى قصر الموصوف على الصفة الاضافى النوع الثانى قصر صفة على موصوف بان لاتتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر أصلا وذلك فى قصر الصفة على الموصوف الحقيقى أو بأن لاتتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى

موصوف آخر مخصوص وان امكن ان تتجاوزه الى موصوف آخر غير ذلك الموصوف الآخر المخصوص والمراد بالصفة مايقوم بالغير لا النعت المعروف فى مصطلحات النحويين فتشمل الفعل ونحوه واعلم أن قصر الموصوف على الصفة الحقيقي متعذر لايكاد يوجد أو محال لتعذر الاحاطة بصفات الشيء فلايمكن اثبات شيء ونفي ماعداه بالكلية وذلك لانك اذا قلت مثاله مازيد الا كاتب واردت ان زيداً مقصور على الكتابة قصر [illegible] صفة قصرا حقيقياً لزم ان لايتصف لابالقيام ولابالقعود [illegible] انه لابد ان يتصف بواحد منهما ضرورة ان النقيضين لايجتمعان فقد ظهر ان القسمة [illegible] : الاول قصر الموصوف على [illegible] زيد لاكاتب أي لاصفة له غير الكتابة والثاني قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي تحقيقاً أو ادعاء نحو مافى الدار الازيد أى لاغيره وهذا كثير [illegible] الا [illegible] لايكاد يصدق [illegible] الا فى الا [illegible] منه بأن [illegible] بقولنا مازيد الا كاتب ان جميع صفاته سوى الكتابة لا اعتداد بها [illegible] الثالث قصر الموصوف على [illegible] من الاضافي [illegible] أي [illegible] وان كان له صفات أخرى والرابع قصر الصفة على الموصوف من الاضافي [illegible] الا عمرو

وان كان غير عمرو شاعرا هذا

## مبحث انواع القصر

ثم ان القصر الاضافي بقسميه على ماياتى يتنوع الى ثلاثة انواع: النوع الاول قصر الافراد والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة، وشركة موصوفين فى صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف مثاله فى الاول مازيد الا كاتب رداً على من اعتقد انه كاتب وشاعر ومثاله في الثانى ماكاتب الا زيد رداً على من اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وفى قصر الافراد مطلقاً أى سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشيء دون شيء، النوع الثانى قصر القلب والمخاطب به أى المردود عليه به من يعتقد العكس أى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم مثاله فى قصر الموصوف على الصفة مازيد الا قائم رداً على من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام ومثاله في قصر الصفة على الموصوف ماشاعر الا زيد رداً على من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ففى قصر القلب مطلقاً أى سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشيء مكان شيء، النوع الثالث قصر التعيين والمخاطب المردود عليه به من تساوى عنده الامران أعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة على الموصوف ومثاله

فى الاول مازيد الا قائم ردا على من يعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين ومثاله فى الثانى ماشاعر الابكر ردا على من يعتقد ان الشاعر بكر أو عمرو من غير أن يعلم على التعيين ففي قصر التعيين مطلقاً أى سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشيء دون شيء على ما مال اليه السكاكي كقصر الافراد فالتخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط والتخصيص بشيء دون شيء مشترك بين قصر الافراد وقصر التعيين، ثم ان هذا الانقسام الى الانفراد والتعيين والقلب خاص بالقصر الاضافى دون الحقيقي وعلل ذلك فى المطول بأنه لايتصور من السامع العاقل ان يعتقد ثبوت جميع الصفات لامر أو جميعها الا واحدة أو يتردد فيه كيف ومنها ماهى متقابلة حتي يقصر بعضها وينفى الباقى افراداً أو قلبا أو تعيينا وكذا قصر الصفة على هذا المنوال

## ﴿ مبحث طرق القصر ﴾

اعلم أن طرق القصر كثيرة منها ضمير الفصل ومنها تعريف المسند أيضاً كما سبق وقد يحصل بالتصريح بلفظ وحده أو فقط أو القصر أو الاختصاص وان كان ذلك ليس من طرقه ( والعمدة من طرق القصر أربعة ) الاول انما والثانى العطف بلا أو لكن أو بل والثالث النفي والاستثناء والرابع التقديم ( أما انما ) فلتضمنها معنى ما والا نحو انما زيد كاتب فى قصر الموصوف وانما قائم زيد فى

قصر الصفة افراداوقلبا وتعيينا على حسب المقامات ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان أعني الاثبات للمذكور والنفى عما عداه فى آن واحد بخلاف العطف واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر أولو الالباب تعريضاً بأن الـكفار مثل البهائم ومثال العطف زيد شاعر لامنجم ومابكر كاتبابل شاعر أولكن شاعر فى قصر الموصوف وزيد شاعر لاعمرو ومابكر كاتبابل عمرو أولـكن عمرو فى قصر الصفه افرادا وقلباً وتعيينا بحسب الاقتضاآت فاذا كثر النفى قيل لاغير أو ليس غير أو ليس الا نحو زيد يعلم النحو لاغير أى لاغير النحوفهو قائم مقام لا الفقه والصرف والـكلام الى آخره وقيل ان لا فى قولك لاغير لنفي الجنس لاعاطفة ولا يجمع العطف مع الاستثناء فلا يقال مازيد الاقائم لاقاعدلئلا يشتمل الـكلام على ازيد من قدر الحاجة ويجامع النفي انما والتقديم فيقال انما انا نحوى لافقهي وهو يستظرف لاعمرو لان النفى في انما والتقديم غير مصرح به ومثال النفى والاستثناء مازيد الاشاعر فى قصر الموصوف وماشاعر الا زيد فى قصر الصفة افراداً وقلبا وتعييناً بحسب الدواعى ثم هو يقابل الاصرار أي الانكار الشديد دون انما لان القصر من اسباب التأكيد وحيث كان النفى صريحا كان التأكيد اقوي فينبغي ان يكون لشديد الانكار نحو ان انتم الابشر مثلنا لاصرارهم على دعوى الرسالة مع زعم المـكذبين امتناع الرسالة في البشر واما انما انت منذر

[illegible] فلانه ليس مما ينبغى الاصرار على خلافه واما ان انت
[illegible] فلمبالغة الدعوة تنزل منزلة من يظن نفسه مالكا لهدايتهم
لحرصه عليها كل الحرص فبالجملة الاستثناء لقوته يكون لرد الانكار
الشديد اعني الاصرار حقيقة نحو ان انتم الا بشر مثلنا او ادعاء
نحو ان انت الا نذير ولفظ انما لضعفه يكون لرد الانكار في الجملة
حقيقة أو ادعاء هذا هو التحقيق وأما التقديم فالمراد به تقديم
ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ و تقديم معمولات الفعل
عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي أنا لا منطقي في قصر الموصوف
وأنا سعيت في حاجتك أى لا غيرى في قصر الصفة افرادا وقلبا
وتعيينا على حسب مايناسب اعتقاد المخاطب ودلالة التقديم على
القصر ليست بطريق الوضع كالثلاثة قبله بل بالذوق فان ذا الذوق
السليم اذا تأمل في نحو ورشي انا فهم منه القصر وان لم يعرف
استعمال التقديم في القصر

## مبحث مواقع القصر

القصر يقع بين المبتدأ و الخبر كما تقدم ويقع بين الفعل
والفاعل نحو مافاز الا مجتهد وبين الفاعل والمفعول نحو مانال
زيد الا التعب ومانال المعالى الابكر وبين المفعولين نحو ماأعطيت
بكراً الا دينارا وماأعطيت دينارا الا بكرا فيجب في الاستثناء
تقديم المقصور وتأخير المقصور عليه مع الا ونحوها من ادوات
الاستثناء ففي القصر على الفاعل ماضرب عمراً الا زيد ولو اريد

القصر على المفعول ماضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف وعلى هذا القياس ، ويجب في انما تأخير المقصور عليه فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه فلا تفيد القصر الا في الجزء الاخير مثلا انما ضرب زيد عمرا في داره أمس ضربا شديداً تأديباً معناه ماضربه كذلك الا للتأديب فلا قصر لها الا فيه لانه الجزء الاخير ولا يجوز تقديم المقصور عليه بانما على غيره لئلا يلتبس الامر كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا الباس فيه اذا قدم المقصور عليه اذ هو المذكور بعد الا سواء قدم أو أخر والله تعالى أعلم

## مبحث الانشاء

ينقسم الكلام الى خبر وانشا وقد تقدم الكلام على الاول اعنى الخبر ومايتعلق به والكلام الآن على الثاني أعنى الانشا وهو بالمعنى المصدري القاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فان مدلوله لم يحصل الا بالتلفظ به اذ طلب الفعل في افعل وطلب الكف في لاتفعل وطلب المحبوب في التمني وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الاقبال في الندا وكذا التعجب والمدح والذم وغير الطلبي كل ذلك ماحصل الا بنفس الصيغ بخلاف الخبر كما سبق وبالمعنى الاسمي نفس الكلام الملقي

المذكور وينقسم باعتبار المعنى الاول الى قسمين الاول طلب كالامر والنهى والتمنى والاستفهام والندا والثانى غير طلب كالتعجب والمدح والذم وغيرها كالعقود نحو بعت واشتريت وجملة القسم ولعل ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر ههنا هو القسم الاول اعنى الطلب اذ هو المناسب لعلم المعاني لاختصاصه بمزايا زائدة على اصل المعنى بحسب المقامات

## مبحث الامر

هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء بان يعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى الواقع أولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا واشتراط الاستعلاء بهذا المعنى هو ماعليه الاكثر من الماتريدية والامام الرازي والآمدى من الاشعرية وابو الحسن من المعتزلة وذهب الاشعرى الى انه لايشترط هذا وبه قال كثير من الشافعية والاشبه أن الصدور من المستعلى يفيد ايجابا فى الامر وتحريما فى النهى نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يخاف على خلافه ترتب العقاب آجلا وعاجلا هذا مذهب الجمهور وخالفهم فى ذلك غيرهم والمسئلة محررة فى الاصول ويكون بافعل وبالمضارع مقرونا بلام الامر وبنحو صه ومه ودراك وقد يستعمل الامر عند قيام القرينة مجاز الامور منها الالتماس كقولك لمن ساواك فى الرتبة افعل كذا ايها الاخ ومنها الدعا نحو اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ومنها التهديد نحو اعملوا ماشئتم ومنها

التعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله ومنها التسخير نحو كونوا قردة خاسئين ومنها الاكرام نحو ادخلوها بسلام ومنها الاهانة نحو قل كونوا حجارة أو حديدا ومنها الندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومنها الاباحة نحو فاذا حللتم فاصطادوا ونحو فانتشروا في الارض ومنها الامتنان نحو فكلوا مما رزقكم الله ومنها التأدب وهو مايكون لتهذيب الاخلاق في العادات نحو كل مما يليك ومنها التمني كقوله

يا ليل طل يانوم زل * ياصبح قف لاتطلع

ومنها الدوام نحو اهدنا الصراط المستقيم ومنها الارشاد نحو واشهدوا ومنها التسوية نحو اصبروا أو لا تصبروا ومنها التخيير نحو اصنع ماشئت مخيرا له ثم ان الامر للطلب مطلقا والفور والتراخي من القرائن ولا يوجب الاستمرار والتكرار في الاصح وقيل ظاهره الفور كالندا والاستفهام الابقرينة وهو ما اختاره السكاكي

## مبحث النهي

هو طلب الانكفاف عن الفعل على وجه الاستعلا بنحو لاتفعل والكلام في الاستعلا ومايفيده النهي قدسبق فهو موضوع للطلب المذكور على الوجه المذكور وقد يستعمل عندقيام القرينة لامور مجازا منها الالتماس كقولك لمن ساواك يااخي لا تغفل عن شؤونك ومنها الدعا نحو ربنا لاتؤاخذنا أن نسينا أو اخطأنا

ومنها التهديد كقولك لعبدك الذى لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمرى ومنها الاستهانة لمتعلق الفعل نحو ولا تمدن عينيك لا ... يه اذ المراد انك قد أوتيت النعمة العظمى التى قد فاقت كل نعمة فلا ... واعلم وان عدلم بالاسة فة اليها حقير مهين ومنها الدوام نحو ولا تحسبن الله غافلا أى دم وانبت على ذلك . وقيل انه للتنزيه ومنها التمني نحو لا تطلع آخر البيت السابق ومنها الارشاد نحو لاتسئلوا عن اشياء ومنها الكراهة نحو لا يمسن أحدكم ذكره بيمينه ومنها التيئيس نحو لا تعتذروا اليوم ثم ان النهى للفور والاستمرار الا بقرينة تدل على عدمهما فحينئذ يكون للتراخي والمرة هذا مذهب الجمهور

## مبحث التمنى

التمنى هو طلب واشتهاء الامر المحبوب الذى لايرجى حصوله ويغلب فى المستحيل كقوله

الاليت الشباب يعود يوما ✲ فاخبره بما فعل المشيب

وقد يكون في الممكن بشرط ان لا يكون متوقعا مطموعا فيه نحو ليت لى فى هذا اليوم مايغنيني عن الناس طول عمري فان كان الممكن مترقب الوقوع مطموعا فيه حقيقة أوادعاء كان مرجوا لامتمنى كما في قوله

فياليت مابيني وبين احبتي ✲ من البعد مابيني وبين المصائب

فعلم أن المتمنى لايشترط امكانه بخلاف المترجى والاصل فيه ان

يكون بلعل وقد يستعمل فيه لو لأنه تقدير غير الواقع واقعا فناسبها التمني لأنه لا يرجى حصوله نحو لو تتلو الآيات فتشق سمعى بالنصب فانه قرينة على ان لو للتمنى لا على حقيقتها نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وقد يتمنى بلعل لبعد المرجو وكأنه مما لا يرجى حصوله فناسبه التمني نحو لعلى أبلغ الاسباب الآية وبهل لابراز المتمنى في صورة مالا يجزم بانتفائه وذلك لكمال العناية به نحو فهل لنا من شفعاء لما كان عدم الشفعاء معلوما لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد التمني المناسب للمقام وهلا وألا ولوما ولولا مأخوذة من هل ولو بتركيبهما مع لا وما فاصل الا هلا قلبت الهاء همزة لتضمن معنى التمنى وزوال احتمال الاستفهام والشرط فيتولد من التمنى معنى التنديم فى الماضى نحو هلا قمت ومعنى التحضيض فى المستقبل نحو هلا تقوم

( مبحث الاستفهام )

الاستفهام طلب الفهم وادواته الموضوعة له شائعة وهى هل وما ومن وأى وكم وكيف وأين وانى ومتى وايان والهمزة اما هل فلطلب التصديق فقط أى لطلب فهم وقوع الحكم فيمتنع هل زيد قام أم عمرو لأن أم لطلب التعيين اذ وقوع المفرد بعدها يدل على انها متصلة والمتصلة لطلبه فلا بد أن يعلم أولا أصل الحكم وهل لايناسبها ذلك لانها لطلب التصديق اى لطلب ادراك الحكم فالحكم فيها غير معلوم والالم يستفهم عنه بها ولذلك

قبح هــل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بأصل الحــكم أعني وقوع الضرب فيلزم طلب حصول الحاصل ويخلص المضــارع للاستقبال بخـلاف الهمزة فلا يقــال لمن يبـاشر الضرب هـل تضرب بل أتضرب ولا ختصاصهـــا بالتصديق وتخليصها المضــارع قوي احتصاصهـا بالفعل لفظا أو تقديرا وتدخل على الفعلية والاسميه نحو هل جــاء زيد وهل زيد راحل فان عدل فى هل عن الفعلية الى الاسمية كان ابلغ فى افادة المقصود لان العـدول عن مقتضاها يدل على قوة الداعى الى ذلك العدول فنحو فهل أنتم شاكرون أدل على طلب الشكر من فهل أنتم تشكرون وأفانتم شاكرون أما الاول فلان ابرازما سيتجددفي معرض الثابتأدل على كمال العناية بحصوله وأما الثانى فلان ترك الفعل مع ماهـو ادعى له وهو هل أدل على كمال العناية بحصول مدلوله الذى سيتجددمن تركه أى الفعل مع ماهو دونه وهو الهمزة ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الامن البليغ اذ هو الذي يقصدبهالدلالةعلي الثبوت وابراز ماسيوجد فى معرض الموجد اذ لايعدل عن الفعلية الي الاسمية بعد هل الا لذلك ثم ان طلب بها التصديق بوجودشيء فى نفسه اولا وجوده فبسيطة نحو هل الحركة موجودة وان طلب بها التصديق بوجود شئ لشئ فمركبة نحو هل الحركة دائمة ونحو هل زيد كاتب واما الهمزة فهى لطلب

التصور ولطلب التصديق فالتصور فى المسند اليه نحو أزيد قائم أم عمرو والتصور في المسند أقائم زيد أم قاعد والتصديق مثل أقام زيد وأزيد ذاهب فان السؤال فى الاولين عن المحكوم عليه أو به وكل منهما مفرد فادراكه تصور وفى الاخيرين عن وقوع الحكم وهو نسبة فادراكه تصديق والمسؤل عنه بها مايليها كالفعل في أضربت زيداً والفاعل فى أأنت ضربت والمفعول فى أزيدا ضربت والحال فى أراكبا جئت والوقت في نحو أليلة الخميس قدمت وغير ذلك الا بقرينة نحو أضربت زيداً أم عمرو اذ ذكر المعادل قرينة أن المسؤل عنه المفعول لا الفعل وأما بقية الادوات الاستفهامية التى تقدم ذكرها مابين هل والهمزة فللتصور فقط اما فللتصور بحسب شرح الاسم نحو ماالبر فيقال هو القمح وتسمى شارحة ولطلب التصور بحسب الحقيقة نحو ماالانسان فيقال حيوان ناطق فحقيقية ومن لطلب تعيين الشخص من ذوي العلم نحو من اجتهد ونحو من في الدار أى أزيد أم عمرو مثلا وأى لطلب التمييز من المشاركات وان شئت فقل لتعيين واحد مما أضيف اليه نحو بأى ذنب قتلت وأى الحزبين أحصى وأيهم يكفل مريم وكم للعدد نحو كم لبثتم فى الارض عدد سنين وكيف للسؤال عن الحال نحو وكيف جئت وأين للسؤال عن المكان نحو أين منزلك وأنى قد تجيء لعموم الاحوال نحو أنفق مالك فى غير معصية أنى شئت وقد تأتى بمعنى من أين نحو أنى لك هذا وايضاحه أن أنى

لطلب تعيين حال من الاحوال العامة الملحوظة من وجوه شتى ففى بعض المواضع مثل كيف كما فى المثال لكن يجب بعده الفعل فلا تقال أنى زيد كما يقال كيف زيد و فى بعضها بمعنى من أين كما فى الآية ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرنا وإيان للمستقبل خاصة وتستعمل فى الامور العظام نحو إيان يوم الدين وقد تستعمل هذه الادوات لمعان غير الاستفهام متولدة منه باقتضاء المقام منها الاستبطاء نحو كم دعوتك فلم تجب ونحو اما ذهبت: وحتي يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله: ومنها التعجب: مالى لا أري الهدهد: ومالى لا أعبد الذى فطرنى: ومنها الوعيد كقولك لمن يسىء الادب ألم أأدب فلانا ومنها التقرير أى حمل المخاطب على أن يقر بما يعرفه نحو: ألم نشرح لك صدرك: ومنها الانكار توبيخا على الفعل بمعنى ماكان ينبغى وقوعه نحو قوله

أفوق البدر يوضع لى مهاد أم الجوزاء تحت يدى وساد

ونحو أتأتون الذكران أو لايليق تحققه نحو أتعصى ربك أو تكذيباً بمعنى لم يكن أو لايكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة أناثا أى لم يكن ونحو قوله

أتوانياً عما يحق ويلزم ومديحه فرض عليك محتم

أى لاينبغي ان يكون منك توان والحالة هذه ونحو أنلزمكموها وأنتم لها كارهون أى لايكون أى لايقدر نوح على جبرهم على قبول الرحمة وهم لا يريدونها اذ ذاك ليس فى وسعه ومنها النفى مع

التوبيخ نحو وماذا عليهم لو أمنوا ومنها التحقير نحو من هذا استخفافا له ومنها التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون ومنها التهكم نحو أصلواتك تأمرك ان تترك مايعبد آباؤنا ومنها الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وبالجملة فكلمات الاستفهام متي امتنع حملها على حقائقها تولد منها بمعونة القرائن مايناسب المقام ولا ينحصر ذلك فى المعانى المذكورة ولا فى اداة دون اداة بل الحاكم فى ذلك سلامة الذوق عند تتبع التراكيب ثم المنكر بالهمزة مايليها كما سبق فى السؤال بها فتقول أضربت زيداً فى انكار الفعل وأأنت ضربت فى الفاعل وأزيدا ضربت فى المفعول الا فى نحو أزيدا ضربت أم عمراً منكرا الفعل على من يردده بين زيد وعمرو فهذا ونحوه لانكار الضرب مع أن مايلى الهمزة هو المفعول لكن حال المخاطب قرينة على أن الانكار متوجه الى الفعل لا الى المفعول

## مبحث الندا

الندا هو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أدعو المنقول من الخبر للانشاء ويكون بيا وأيا وهيا وأى وآ والهمزة والاصح الذى عليه ابن الحاجب وسائر المحققين ان يا أعم خلافا لما قاله الزمخشرى وغيره من أنه يخص البعيد أو المتوسط وأما أيا وهيا وآ فللبعيد وأى والهمزة للقريب وقد ينزل البعيد منزلة القريب تنبيها على حضوره فى الذهن نحو قوله

أسكان نعمان الاراك تيقنوا ... بأنكم فى ربع قلبى سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد لعلو المدعو نحو يا الله على
قول الزمخشرى فانه قال نزل منزلة البعيد وهو أقرب من حبل
الوريد تنبيها على علو شأنه المجيد انتهى: أولكونه غافلا ولو ادعاء
لاحتياج الغافل الى مزيد تنبيه كاحتياج البعيد الى النداء الشديد
الذى هو ملزوم للتنبيه وقد ترد أدوات النداء لمعان غير طلب
الاقبال منها الاغراء مثل قولك لمن أقبل يتظام يامظلوم قصداً
الى اغرائه وحثه على زيادة التظام ومنها الاستغاثة نحو يا الله من
ألم ومنها الندبة مثل ياعلياه واستعمال وافى الندبة أكثر ومنها
الاختصاص فى معرض التفاخر نحو أنا أكرم الضيف أيها الرجل
أو التصاغر نحو أنا الفقير المسكين أيها الرجل أو مجرد بيان المقصود
نحو نحن نقرأ أيها القوم ونحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة أى اللهم اغفر
لنا مخصوصين من بين العصائب فصورته صورة النداء وليس به اذ لم
يرد به الا مادل عليه ضمير المتكلم السابق ولذا لا يجوز اظهار حرف
النداء فيه وتحقيقه أن النداء تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك فجرد عن طلب الاقبال واستعمل في تخصيص مدلوله من
بين أمثاله بما نسب اليه منها وللتعجب نحو ياللماء وياللدواهى كانها
لغرابتها تدعى وتستحضر ليتعجب منها ومنها الزجر والملامة كما في قوله

أفؤادي متى المتاب ألما تصح والشيب فوق فودى ألما

ومنها التحير نحو قوله أيا منازل سلمى أين سلماك

ومنها التحسر نحو قوله

فياقبر معن كيف واريت جوده　　وقد كان منه البر والبحر مترعا

ومنها التذكر والتحسر نحو قوله

أيا منزلي سلمى سلام عليكما　　هل الازمن اللاتي مضين رواجع

## مبحث اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

فروع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال كثيرة تقدم شيء منها كتنزيل العالم منزلة الجاهل والمعلوم منزلة المجهول والمعقول منزلة المحسوس وعكس ماذكر كما مر أول مبحث الخبر وفي التأكيد والمضمر واسم الاشارة وغيرها ومنها التجاهل وهو فن من البلاغة عظيم حسن الوقوع كثير الدوران نحو قوله

أيا شجر الخابور مالك مورقا　　كانك لم تجزع على ابن طريف

الخابور موضع ومورقا أي ذاورق حال من الكاف وقوله كأنك لم تجزع تجاهل لاظهار زيادة التحير من شدة الضجر ومنها وقوع الخبر موقع الانشا مجازا باستعماله في معنى الطلب اما للتفاؤل نحو وفقك الله لاتقوى كأن التوفيق قد حصل وحق ان يخبر عنه بالماضي أو لاظهار الحرص في وقوعه نحو قولك في كتاب لغائب تحبه رزقني الله لقاك ومتعني بمشاهدة محياك أو الاحتراز عن صورة الامر تادبا نحو قول العبد لمولاه وقد حول النظر عنه ينظر مولاي الى ساعة وقولنا رحم الله فلانا يحتمل الثلاث أو للتنبيه على سرعة الامتثال واو ادعا نحو: واذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم: فعبر بالنفي مكان لاتسفكوا للمبالغة في النهي بادعا انهم سارعوا فامتثلوا

ثم اخبروا وهذا فى القرآن كثير أو لحمل المخاطب على الفعل ابلغ، حمل بألطف وجه نحو قولك لرجل لا يحب ان يكذبك تجيء غدا مكان جيء أمر التحمله على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث ظاهر الكلام لان ظاهر الكلام اخبار والحقيقة أمر لا يتأتى فيه تصديق ولا تكذيب ومنها التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونادى أصحاب الجنة مكان ينادى أو بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع أو المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومنها التعبير عن الماضى بالمستقبل نحو (والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا) والظاهر فاثارت عبر بالماضى استحضارا للصورة العجيبة ومنها التغليب سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس) فان ابليس وان كان من الجان لكنه أدخل فيما أريد بلفظ الملائكة تغليبا فكان الاستثناء المأتى به لاخراجه ممن سجد متصلا لذلك التغليب أو تغليب الاكثر من جنس على أقله بأن ينسب للجميع ما هو منتسب للاكثر نحو (لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا) فشعيب عليه السلام لم يكن على ملتهم حتى يعود لها لكنه جعل كذلك بحكم تغليب أتباعه عليه حتى يكون الدخول فى ملتهم بعد عودا أو تغليب الذكور على الاناث نحو وكانت من القانتين على احتمال فقد عبر عن الذكور والاناث جميعا بالقانتين وهو جمع

مذكر سالم أو العقلاء على غيرهم نحو رب العالمين فقد عبر عن العقلاء وغيرهم بلفظ العقلاء لان جمع المذكر السالم خاص بذوي العلم قيل ومن تغليب العقلاء على غيرهم (جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرأكم فيه) أو تغليب المعنى على اللفظ نحو بل أنتم قوم تجهلون بتاء الخطاب والظاهر التعبير بيا الغيبة لان الضمير للقوم ولفظه غائب لكنه عبارة عن المخاطبين فغلب جانب المعنى على جانب اللفظ أو المتكلم على المخاطب أو الغائب نحو أنا وأنت فعلنا وأنا وزيد ضربنا أو المخاطب على الغائب نحو أنت وزيد فعلتما وكتغليب أحد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لاميري المؤمنين أبي بكر وعمر وكالحسنين للحسن والحسين ومنها الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بالتكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بغيره لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات وتلوينا للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة فان لكل جديد لذة ويتصور على ستة أقسام: الاول عدول من تكلم الى خطاب كقوله تعالى (ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون) فترجعون مكان ارجع: الثاني عكسه نحو

| | |
|---|---|
| وأثبت الوجد خطي عبرة وضنا | مثل البهار على خديك والعنم |
| نعم سرى طيف من أهوى فارقني | اذ الظاهر من تهوى فارقك |

الثالث: العدول من تكلم الى غيبة نحو: انا أعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر: والظاهر فصل لنا: الرابع عكسه نحو (والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه) والظاهر فساقه: الخامس العدول من خطاب الى غيبة نحو حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والظاهر وجرين بكم وكقوله

أأذكر حاجتى أم قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء

السادس: عكسه نحو (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا) والظاهر لقد جاؤا وقد يختص مواقعه بلطائف ملاك ادراكها الذوق السليم كان تذكر لذى جلال صفات كمال ذكرا هو بغاية حضور البال زائدا فى ذكر تلك الصفات مترقيا الى حيث ترى انك واقف بين يديه فتقبل عليه وتخاطبه كما فى الفاتحة فانك انتقلت من الحمدلة الى كونه رب العالمين ومنه الى كونه ذا الرحمة البالغة فى الدنيا والآخرة ومنه الى كونه مالك يوم الجزاء فمازلت فى الترقى وزيادة تذكر تلك الصفات شيئا فشيئا الى ان حملك ذلك على ان ترى كأنك واقف بين يديه فاقبلت عليه وتوجهت اليه بالخطاب قائلا اياك نعبد أى يامن هذه صفاته نخصك بالعبادة ولا نعبد سواك اذ لا يستحق العبادة الا انت ومنها الاسلوب الحكيم وهو ان يتلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه المخاطب بواسطة حمل المتكلم كلام المخاطب على خلاف مراده تنبيها على ان خلاف مراد المخاطب أولى من مراده نحو (يسألونك عن الاهلة) الآية سألوا عن سبب اختلاف شكل الهلال كما عرف فى سبب النزول وانه يبدو

أول الشهر صغيرا على شكل مخصوص ثم لا يزال يزداد شيئاً فشيئا كل ليلة الى ليلة تمامه ثم يأخذ في التناقص شيئاً فشيئا كل ليلة الى ان يكمل نقصانه فأجيبوا بفائده من كونه معالم يؤقتون بها ما يحتاج اليه من المزارع والمتاجر ونحوهما ومعالم للحج تنبيها على انه الاولى بالسؤال دون اختلاف الاشكال وكقول القبعثرى حين قال له الحجاج متوعدا له لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب أراد الحجاج بالادهم فى قوله لاحملنك على الادهم القيد للحبس وحمل القبعثرى الادهم في كلامه على الفرس الادهم بدليل والاشهب مبرزا وعيد الحجاج فى معرض الوعد حاملا كلامه على غير ماأراده تنبيها على أن الوعد به أولى من الوعيد وقد صرح الحجاج بمراده فقال أريد الحديد فقال القبعثرى لان يكون حديداً خير من أن يكون بليداً حاملا للحديد أيضا على غير ماأراده الحجاج أعنى مايقابل البليد ومنها القلب وهو جعل جزء من جزء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب والداعى الى اعتباره اما رعاية جانب اللفظ بأن يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة والمسند معرفة كقول القطامى

قفي قبل التفرق ياضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

أي ولايك موقف الوداع موقفاً منك اذ كون المبتدا نكرة مطلقة مع كون الخبر معرفة لم يأت فى الجمل الخبرية فى كلام العرب

ومعنى البيت في ساعة ياضباعة حتى أودعك قبل التفرق فلاجعل الله لنا موقف الوداع موقفا واما رعاية جانب المعنى كقوله تعالى (دنى فتدلى) اذ الظاهر تدلى فدنى والحق كما قال الخطيب أنه أن تضمن القلب اعتبارا لطيفا قبل كقوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه كان لون أرضه سماؤه

ففي هذا مبالغة في وصف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون أرضه وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا لم يقبل لعدم الفائدة المعتد بها واعتبره السكاكى مطلقا تضمن اعتبارا لطيفا أم لا قال لانه شائع في التراكيب ومورث للملاحة في الكلام ومنهم من رده مطلقا ومن أمثلة القلب عرضت الناقة على الحوض وأدخلت الخاتم في الاصبع والمعنى عرضت الحوض على الناقة لان العرض يكون على من له ادراك وادخلت الاصبع في الخاتم لان الظرف هو الخاتم والنكتة فيه أن الظاهر أن يؤتى بالمعروض لا بالمعروض عليه ويحرك المظروف نحو الظرف وههنا بالعكس فقلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار والله أعلم

## مبحث الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل ترك عطف بعض الجمل على بعض والكلام هنا في الواو لانها للربط والجمع المطلق بخلاف غيرها والقصد بالاتيان بالواو في جمل الوصل الاشارة الى الاجتماع والاعلام به ولا لكفي في افادة الربط والجمع مجرد القران في الذكر وحيث لاسابق فيقدر معطوف عليه مناسب

للمقام فنحو (أو كلما عاهدوا عهدا) يقدر اكفروا وكلما عاهدوا الخ لان الهمزة تستدعى فعلا وانما يحسن الوصل بين متناسبين لامتحدين ولا متباينين

## مبحث مواضع الفصل

يفصل الجملتان في صور ست منها ما اذا كان بين الجملتين كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بأن تجعل بدلا منها أما بدل كل نحو (بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذامتنا) الآية أو بدل بعض نحو (أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) أو بدل اشتمال كقوله

أقول له ارحل لاتقيمن عندنا    والا فكن في السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة وان غاير الارتحال مفهوما الا أن بينهما ملابسة أو بأن تجعل الثانية بيانا للاولى أتى بها لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أو بأن تجعل الثانية تأكيدا للاولى لخوف غفلة السامع أو زيادة التقرير أو دفع توهم تجوز أو غلط كقوله تعالى (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) لما كان قوله ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايراد الخبر معرفا باللام بمكان من المبالغة فى هدايته وأنه غاية الكمال فيها اذ كمال الكتب السماوية ليس الا بهذا الاعتبار وكان فيه مظنة جزاف أتى بقوله لا ريب فيه مؤكدا بها تأكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل

استبعاد أكد بقوله هدى للمتقين تأكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية فوزان هدى للمتقين من ذلك الكتاب وزان زيد الثاني من جاء زيد زيد ووزان لاريب فيه منه وزان نفسه من جاء زيد نفسه ومنها ما اذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون أن يكون فيه ايهام خلاف المقصود وذلك اما لتباين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرء يجرى بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر لفظا ومعنى أو باختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله أى يرحمه الله فالاولى خبرية لفظا ومعنى والثانية خبرية لفظا انشائية معنى وأما لفقدان الربط بين الجملتين لعدم التناسب معنى كما تقول لجوهري زيد قائم وعمرو قاعد ثم تتذكر أن لك خاتما تريد تقويمه أى بيان قيمته فتقول لى خاتم أريكه بلاعطف لعدم المناسبة بينه وبين ماقبله معنى أو لفقد الربط بين الجملتين لعدم التناسب سياقا اذا كان بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى مابه الارتباط كقوله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون) فانه وان وجد بينه وبين قصة المؤمنين جامع ضرورة التقابل الا انه لم يلتفت الى هذا التقابل لما ان هذا الكلام مسوق لبيان حال الكفار والاول مسوق لبيان حال الكتاب قصداً وبالذات وأما ذكر المؤمنين فيه فليس على جهة

لاصالة والقصد الاولى بل بطريق الاستتباع ومنها ما اذا كان بين الجملتين شبه الانقطاع وذلك باعتبار الاشتمال على مانع من العطف كما اشتمل المقطعتان عليه لكن المانع فى المنقطعتين ذاتى والمانع هنا خارجى يمكن دفعه نحو قوله

وتظن سلمى انني أبغي بها بدلا أراها فى الضلال تهيم

لم يعطف قوله أراها على تظن لئلا يتوهم عطفه على أبغى فيكون من مظنونات سلمى كالمعطوف عليه وهو خلاف المقصود فتوهم العطف على أبغي لو أتى بالواو وهو المانع الخارجى هنا لذى حقق شبه الانقطاع ومنها ما اذا كان بين الجملتين شبه الاتصال وذلك باعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السؤال أو منشأه تستدعى اتصال الثانية التي هى كالجواب بها وتسمى الجملة الثانية مستأنفة والسؤال اما عن سبب عام للحكم نحو

قال لى كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

أى ما سبب علتك واما عن سبب خاص كقوله (وما أبرىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء) فى جواب هل النفس أمارة بالسوء أولا ذاك ولاذا نحو قوله

زعم العواذل انني فى غمرة صدقوا ولكن غمرتى لاتنجلى

كانه قيل صدقوا أم كذبوا فقيل صدقوا وايراد الاولى موردا للسؤال وايقاع الثانية جوابا عنه أما للتنبيه عليه واما ليغنى السامع عنه واما لئلا يسمع منه وهو يكره كلامه وأما لئلا ينقطع

كلام المتكلم بكلامه حال سؤاله وأما للاختصار وأما لاظهار كمال فطانته بلمحه الجملة السابقة موردا ومنها ما اذا توسط الجملتان بين غاية الانقطاع والاتصال ولم يقصد مشاركتهما فى حكم وذلك بأن يكون للاولى حكم ولم يقصد اعطاؤه للثانية كقوله تعالى (واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزء بهم) فلم يعطف الله يستهزىء بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بهم بحال خلوهم الى شياطينهم والواقع خلافه ومنها ما اذا توسط الجملتان بين غاية الاتصال والانقطاع ولم يقصد مشاركتهما فى اعراب وذلك بأن يكون للاولى محل من الاعراب ولم يقصد اعطاؤه الثانية خيفة أن يلزم من العطف ماهو وغيره مقصود كما فى الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزء بهم على انا معكم ولم يقصد تشريكه له في كونه مفعول قالوا لئلا يلزم أن يكون من كلام المنافقين فهذه صور الفصل الست

## مبحث مواضع الوصل

يثبت الوصل فى غير صور الفصل الست السابقة وذلك فى صور منها أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع الايهام والجملة الاولى لامحل لها فيؤتى به لدفعه نحو لا وأيدك الله أى ليس الامر كذلك وأيدك الله فى جواب من قال هل الامر كذا فبين الجملتين كمال الانقطاع بكون أولاهما خبرية والثانية انشائية لكن لو حذفت الواو وهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له يحكى ان هارون سأل نائبه

عن شيء فقال لا وأيد الله الامير فلما سمعه الصاحب ابن عباد قال هذه الواو أحسن من الواوات في خدود الملاح ومنها أن يكون الجملتان متوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بان يكونا خبريتين أو يكونا انشائيتين ولكل صور اربع وذلك لان الخبريتين اما خبريتان لفظا ومعنى أو خبريتان معنى دون لفظ أو الاولى انشائية في اللفظ والثانية خبرية فيه أو بالعكس والانشائيتان اما انشائيتان صورة ومعنى أو انشائيتان معنى فقط خبريتان صورة أو الاولى خبرية والثانية انشائية أو بالعكس فهذه ثمان صور للمتحدتين خبرا وانشاء مثال ما اذا كانتا خبريتين صورة ومعنى قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثال الخبريتين معنى الانشائيتين لفظا قولك من قال لك اضرب الغلام واستحق الملام معناه ما قلت لك ان تضرب الغلام وتستحق الملام ومثال كون الاولى انشائية والثانية خبرية ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اى أخذ عليهم ودرسوا ومثال عكس هذه قال انى أشهد الله واشهدوا انى برىء مما تشركون أى أشهد الله واشهدكم الى هنا انتهت صور الخبريتين الاربع ومثال الانشائيتين لفظا ومعنى نحو كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين ومثال الانشائيتين معنى الخبريتين لفظا ومثال كون الاولى خبرية والثانية انشائية آية واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتعبدون الا

الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولو للناس حسنا فقوله تعالى وبالوالدين احسانا لابد له من فعل مقدر فأن قدر تحسنون كان الجملتان خبريتين لفظا انشائيتين معنى وذلك لان لاتعبدون وتحسنون معناه لاتعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين احسانا كما يناسبه وقولوا للناس حسنا وان قدر الفعل المقدر لاحسانا احسنوا كانت الاولى خبرية والثانية انشائية فى اللفظ أيضا وباعتبار عطف قالوا على لاتعبدون أيضا يصير مثالا لكون الاولى خبرية والثانية انشائية ومثال ماذا كانت الاولى انشائية خبرية قولك لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا أى هنا اتحت صور الانشائيتين الاربع ومنها والجملة الاولى لها محل من الاعراب ماذا قصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب اذلا مانع نحو زيد يعطى ويمنع فهذه ثلاثة أقسام للوصل أعنى قسم كمال الانقطاع مع الايهام وقسم المتوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بصوره وقسم قصد التشريك فى حكم الاعراب حيث لامانع ويشترط فى القسمين الاخيرين وجدان جهة جامعة بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضى بسببها العقل أو الوهم أو الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة فالجامع اما عقلى كالاتحاد فى المسند أو المسند اليه أو فى قيد لاحدهما نحو زيد يصلى ويصوم ويصلى زيد وعمرو وزيد الكاتب شاعر وعمرو الكاتب منجم وزيد كاتب ماهر وعمرو طبيب ماهر وكالتماثل والاشتراك المسند أو المسند اليه

أو قيد من قيودهما لكن لا مطلق تماثل بل التماثل بوصف له نوع اختصاص بالمسند اليه او المسند أو القيد فنحو زيد شاعر وعمرو كاتب انما يحسن اذا كان بين زيد وعمرو مناسبة لهما نوع اختصاص بهما كصداقة أو اخوة أو شركة ونحو ذلك وكالتضايف بينهما أى كون الشيئين بحيث لا يتعقل أحدهما الا بالقياس الى الآخر كالابوة مع البنوة والعلة مع المعلول وكالعلو والسفل والاقل والاكثر ونحو ذلك واما وهمى كشبه التماثل مثل لونى بياض وصفرة فان الوهم يبرز اللونين فى معرض المثلين من جهة انه يسبق اليه أى الوهم انهما نوع واحد زيد فى أحدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون وكالتضاد بالذات وهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض أو بالعرض كالاسود والابيض فانهما ليسا بضدين بالذات لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة ما يشتملان عليه من سواد وبياض وكشبه التضاد كالسماء والارض فانهما وجوديان بينهما غاية الخلاف من جهة الارتفاع والانحطاط لكن لا يتعاقبان على محل واحد كما فى التضاد بالذات ولا على ما يشمله كما في التضاد بالعرض واما خيالى للتقارن فى الخيال باسباب مختلفة باختلاف الاقوام كصناعة خاصة أو عرف عام فتختلف الخيالات باختلاف الطوائف كالقدوم مع المنشار

فى خيال النجار والطاس مع الجام في خيال ذوى الحان والظر قوله تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) فانه وان لم تكن مناسبة بين الابل والسماء وبينها وبين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب وليس فى تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس منافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لالتجائهم اليها عند سنوح الواقعات والمام الملمات أو رد الكلام على طبق تخيلاتهم هذا ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح المجوز للعطف اتحاد الجملتين في الكيفية كان يكونا اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أوظرفيتين ثم فى الاسميتين اتفاقهما فى كون الخبر اسما أو فعلا ماضيا أو مضارعا وفى الفعليتين اتفاقهما فى كونهما ماضيتين أو مضارعيتين الا لداع يدعو الى التخالف كملاحظة التجدد فى احداهما والثبات فى الاخرى أو الاطلاق فى احداهما والتقييد في الاخرى كقوله تعالى (اجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين) ففى الاولى لوحظ احداث تعاطى الحق وفى الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على أحوال الصبا وكقوله تعالى (وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر) فالجملة الاولى مطلقة والثانية مقيدة بالانزال لان الشرط مقيد للجواب او داع يدعو الى ايراد احداهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما فى قوله تعالى ففريقا

كذبتم وفريقا تقتلون) ✿ (تتمة) ✿ قد يؤتى بالواو للربط من أجل الحال وفى ذلك تفصيل لان الحال اما مؤكدة فلا واو للاتحاد بينها وبين الجملة السابقة لا نها مقررة لمضمونها نحو زيد أبوك عطوفا واما منتقلة لحصول معنى حال النسبة اى نسبة العامل الى صاحب الحال فلزم فيها أمران الحصول والمقارنة فالمفردة صفة فى المعنى فلا تحتاج لواو للاتحاد واما الجملة فالمضارع المثبت لا يؤتى له بواو للارتباط معنى لوجود الحصول والمقارنة معا فلا حاجة للربط بها نحو(وجاؤا أباهم عشاء يبكون) وقدم الامير تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز وجاؤا أباهم ويبكون ولا قدم وتقاد وهذه احدى المسائل السبع المذكورة فى النحو التى تمتنع فيها الواو: الثانية: الواقعه بعد عاطف نحو فجاءها بأسنا بياتا أو هم: قائلون: الثالثة المؤكدة لمضمون الجملة كما سبق نحو(هو الحق لاشك فيه ذلك الكتاب لا ريب فيه) على احتمال: الرابعة: الماضى التالى الا نحو ما تكلم زيد الا قال خيرا وقيل يجوز اقترانه بالواو فقدورد

نعم امرأ هرم تعر نائبة ... إلا وكان لمرتاع بها وزرا

الخامسة: الماضى المتلو بأو نحو لا ضربنه ذهب أو مكث ومنه

كن للخليل نصرا جارا وعدلا ... ولا تشح عليه جاد أو بخلا

السادسة: المضارع المنفى بلا نحو (ومالنا لا نؤمن بالله: مالى لا أرى الهدهد) وقوله

لو أن قوما لارتفاع قبيلة ... دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

السابعة: المضارع المنفي بما كقوله

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ... فما لك بعد الشيب صبا متيما

وابعد الجمل في الصلاح للحالية الجملة الاسمية لدلالتها على الثبوت لا على الحصول والمقارنة فيجب فيها الواو نحو (فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) وقد يكتفي فيها بالضمير ندورا نحو كلمته فوه الى في أى مشافهة ثم الماضي مثبتا لعدم المقارنة فيحسن معها الواو لان الماضي يدل على الحصول المتقدم لا الحصول حال النسبة وتجب قد تحقيقا أو تقدير التقربه من الحال أى لتجعل قد الفعل الماضي الدال على حصول متقدم لا حصول حال النسبة قريبا من حال النسبة لا من حال التكلم اذ اللازم في الحال مقارنتها لزمان النسبة لا لزمان التكلم وانما اكتفى بهذا التقريب في صحة الحال وان كان اللازم الاقتران إما لانه ينزل قرب الحال الى زمان النسبة منزلة القران مجازا واما لانه يعتبر قربها في الفعل هيئة للفعل فاذا قلت جاءني زيد وقد ركب فكانك نزلت قرب ركوبه من مجيئه منزلة مقارنته له أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركوبه هيئة لمجيئه وحالا له. قالوا وتمتنع قد مع الماضي الممتنع ربطه بالواو وهو التالى الا والمتلو بأو ولكن في الرضى انهما قد يجتمعان بعد الا نحو ما لقيته الا وقد أكرمني ويلى الماضي المثبت الماضي المنفي لانه هيئة للفعل بالتأويل اذ جاء زيد ليس

راكبا فى قوة جاء زيد ماشيا فيتحقق الحصول ومستمر غالبا فيقارن كذلك فيحسن ترك الواو نظرا الى تحقيق الحصول والمقارنة ويجوز ذكرها أيضا نظرا الى كونه ما كان هيئة للفعل إلا بعد تأويل ونظرا الى كون استمراره أغلبيا لا دائميا والاحسن فى الظرف اذا وقع حالا ترك الواو نظرا للتقدير بمفرد تقول نظرت الهلال بين السحاب ومثله الجار والمجرور نحو فخرج على قومه فى زينته ونحو أبصرت البدر فى السماء وان جوّزوا الواو بتقدير فعل ماض وما يخشى فيه التباس الحال بالصفة أتى فيه بالواو وجوبا ليتميز الحال فيقال جاء رجل ويسعى اذ لو قيل يسعى لا التبس الحال بالصفة فى مثله والله أعلم

## مبحث الايجاز والاطناب والمساواة

(المساواة) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ مساوله (والاطناب) التعبير عن المقصود بلفظ زائد لفائدة وخرج بقولنا لفائدة الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى أولا مثال المفسد الندى فى قوله

ولا فضل فيها للشجاعة والندى  وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

أى لا فضل فى الدنيا لما ذكر لولا الموت فعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع عدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن الخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ

أفضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية ما أجيب به عنه ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل ومثال غير المفسد لفظ قبله فى قوله

واعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى

وخرج بقولنا لا لفائدة أيضا التطويل نحو

وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا

اذ كل من الحشو والتطويل زيادة على أصل المراد لا لفائدة (والايجاز) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ ناقص واف ببيان المراد وخرج بقولنا واف الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان نحو قوله

والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا

أى العيش الناعم فى ظلال الحمق والجهل خير من العيش الشاق في ظلال العقل فاللفظ فيه ناقص غير واف مخل فظهر ان كلا من الايجاز والاطناب أمر نسبي لا يعقل بالقياس الى الغير فان الموجز انما هو موجز بالنسبة الى كلام أزيد منه والمطنب انما هو مطنب بالنسبة الى ما هو أنقص منه فلنعتبر قدر معين متوسط أي جرى به عرف أوساط الناس في تأدية المعانى وهو ما كان مساويا للمراد والى هذا القصد المعين المتوسط ينسب الايجاز والاطناب فما نقص عنه دون اخلال ايجاز وما زاد

عنه لفائدة اطناب ونفس هذا المتوسط الذى ماعرف الايجاز والاطناب الانسبتهماله مساواة فهى عبارة عن تأدية المعنى بألفاظ قدرها كما تقدم ذلك ثم هي لاتحمد ولاتذم اذلا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة بل يكفي فيها عدم المقتضى للعدول عنها اللهم الاان يقتضى المقام تأدية أصل المعنى ويراعيه البليغ والا كان ذلك محمودا ومما لايتنزل الاعلى المحمود الآية المشهورة فى تمثيل المساواة وهى قوله تعالى (ولايحيق المكر السيئ الابأهله) وانما كانت من قبيل المساواة لان معناها مطابق للفظها

## (مبحث الايجاز)

هوعلى نوعين الاول: ايجاز القصروهوتقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة ونحو قوله تعالى (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فانه قد جمع مكارم الاخلاق ونحو (ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير اذ المراد أن الانسان اذا علم أنه متي قتل امتنع عن القتل ويلزمه حياته وحياة غيره . النوع الثانى ايجاز الحذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر والمحذوف اما مضاف نحو ولكن البر من اتقى أى بر من اتقى أو مضاف اليه نحو يارب أى ياربي أو صفة نحو يأخذ كل سفينة أى سالمة بدليل أردت أن أعيبها أو موصوف نحو قوله

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا     متى أضع العمامة تعرفونى

أي أنا ابن رجل جلا أو شرط نحو فالله هو الولى أى أن أرادوا وليا فالله هو الولى أو جواب شرط ويكون حذفه أى الجواب اما للاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا (لآية) والجواب المحذوف أعرضوا بدليل قوله (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) واما للتعريض بأنه شيء لا يحيط به الوصف أو ذهاب السامع الى كل ما يمكن بحيث لا يتصور السامع أمرا في المقام مطلوبا أو مكروها الا هو أعظم منه ومثالها (ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم) والجواب المحذوف لرأيت أمرا فظيعا أو جواب قسم نحو والفجر وليال عشر الآية والجواب المحذوف لتعذبن يا كفار مكة أو المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أى ومن أنفق من بعده وقاتل وغير ذلك ونحو فانفجرت أي فضرب فانفجرت ونحو ليحق الحق ويبطل الباطل أى فعل مافعل ليحق ونحو فارسلون يوسف أى فارسلون الى يوسف فأرسلوه فأتاه فقال يا يوسف وهو ايجاز بحذف جمل متعددة ثم قد يقام شيء مقام المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت اذ الجزاء محذوف أقيم مقامه فقد كذبت أى فاصبر ولا تحزن فقد كذبت ولا يصح جعل قد كذبت جوابا لان تكذيب الرسل سابق على تكذيبه فلا يترتب عليه وقد لا يقام كما فيما سبق هذا ويدل عليه بالعقل وعلى كون المحذوف كذا بالمقصود الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة فدل العقل على حذف

شيء اذ لا يتعلق الحكم الا بالفعل لا بالذات ودل المقصود الاظهر على تعين المحذوف اذ المقصود الا ظهر فى هذه الاشياء الاكل وقد يدل العقل عليهما معا نحو وجاء ربك أى أمره أو عذابه وقد يدل عليه بالشروع نحو بسم الله فيقدر دال ماجعلت التسمية مبدأ له فيقدر فى تسمية الوضوء أتوضأ وفى الاكل آكل الى غير ذلك وبالاقتران نحو بالرفاء والبنين للعرس أى أعرست هذا

## ( مبحث الاطناب )

تقدم تعريفه ومثاله كما قيل قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الى يعقلون بدل أن يقال ان فى وقوع كل ممكن لآيات للعقلاء فانه لما كان الخطاب مع العموم وفيهم الذكى والغبى صرح بخلق أمهات الممكنات الظاهرة ليكون دليلا على القدرة الباهرة ويكون الاطناب بأمور منها التخصيص بعد التعميم نحو من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال خص جبريل وميكال مع دخولهما فى عموم الملائكة لما لا يخفى من مزيد شرفهما فكأنهما جنس آخر ونحو تنزل الملائكة والروح فيها خص الروح وهو جبريل مع دخوله تحت عموم الملائكة تكريما له كأنه جنس آخر ومنها التكرير لفائدة التوكيد أو زيادة التنبيه والايقاظ من نوم الغفلة أو التحسر وغير ذلك نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومثل وقال الذى آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد

ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع و كقوله

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الارض خطت للسماحة موضعا
وياقبر معن كيف واريت جوده وقد كان فيه البر والبحر مترعا

ومنها الايضاح بعد الابهام وذلك لفوائد منها ايراد المعنى فى صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا وكالتقرير فى نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال أوقع من التفصيل أولا وكتكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لى صدرى فقوله اشرح مفيد لطلب شرح شيء ما وصدرى موضح له ليتمكن في ذهن السامع زيادة تمكن ولتكمل لذة العلم به لكونه بعد الانتظار ونحو رب انى وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا بدل شخت لما فى التمييز من التفسير بعد الابهام فيفيد زيادة التقرير والتوكيد وفيه انتقالات لطيفة من وجيز مطلق كامل وهو شخت الى وجيز يليه وهو ضعف بدنى وشاب رأسى ثم الى مرتبة ثالثة وهي وهنت عظام بدنى وشاب رأسى ثم الى رابعة وهى أنا وهنت عظام بدنى وهكذا وفى حذف حرف النداء وياء المتكلم من رب مع كون ذلك كاساس الكلام ومن حق الاساس ان يكون بقدر ماينوى من البناء عليه ايماء الى ان فيه ايجازا من وجه أى بالنسبة الى كلام ابسط منه وان كان فيه اطناب بالنسبة الى تأدية أصل المعنى اعني شخت فان الايجاز قد ينسب الى مايقضيه المقام من زيادة الاطناب وبسط الكلام فيكون فى الكلام ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام وان كان فيه اطناب

بالنسبة الى أصل المعني وهذا المقام اعنى مقام الحكاية عن المشيب يقتضى من الاطناب مالايخفى وكتعظيم المبين وتفخيمه مثل واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت كايهام الجمع بين المتنافيين أى الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكثر اللفظ اذلو اريد الاختصار دون الايضاح بعد الابهام لكفى نعم زيد ومنها الايغال من أوغل فى البلاد اذا أبعد فيها سمي به ما سيأتى لما فيه من الاطناب وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه نحو قوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون فيه نكتة زيادة الحث على الاتباع والا فأي حاجة اليه مع كون الرسول مهتديا ألبتة وكقول الخنساء

وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقي رأسه نار زيادة المبالغة والا فعلم واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية وكقوله

كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا لتم المعني بدونه ومنها الاعتراض أى ذكر جملة فى اثناء كلام أو بين كلامين متناسبين لنكتة غير دفع الايهام

كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فتسمى الجملة معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه معترض في اثناء الكلام للتنزيه لان لهم عطف على الله فليس المراد بالكلام المسند اليه والمسند فقط بل جميع ما يتعلق بهما وكقوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وبلغتها معترض للدعاء للمخاطب بان يبلغ الثمانين وكقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كلما قدرا

فجملة فعلم المرء ينفعه معترضة بين اعلم وما سد مسد مفعوليها للتنبيه على ان العلم نافع وكقوله

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فياجنتي معترض لمطابقة جهنم وللاستعطاف وكقوله

فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

ففي الياس راحة معترض لبيان سبب الهجر الذى هو أمر غريب لا يليق طلبه من محب وقد يكون الاعتراض بأكثر من جملة بين كلامين نحو فاتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين المتطهرين اعتراض بأكثر من جملة بين كلامين ونحو انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى

وانى سميتها مريم فقوله والله أعلم وقوله وليس الذكر كالانثى جملتان معترضتان بين كلامين متعاطفين أعنى انى وضعتها وانى سميتها وقد يكون في الآخر سواءكان بعده كلام لا تعلق له بما تقدم أو لم يكن نحو فلان ينطق بالحق والحق أبلج ومنها التذييل أى تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناه توكيدا سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقتها أولا كما فى قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله أفان مت فهم الخالدون جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت جملة مستقلة وكل منهما تذييل لما سبق ومثال الثانى فقط قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت ولم تدم لى وغير الله لم يدم

ثم هو قد يكون لتأكيد المنطوق نحو وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد يكون لتأكيد المفهوم نحو قوله

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

دل صدر البيت بمفهومه على نفى الكامل فى الرجال وأكده بقوله أي الرجال المهذب ومنها التكميل ويسمى الاحتراس وهو الاتيان بما يدفع توهم خلاف المقصود كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب ضعفهم فأتى بقوله أعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بأن ذلك تواضع منهم للمؤمنين فهو تكميل واحتراس

اللفظية لا علقة لنابها واللفظية تنقسم ثلاثة أقسام دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام وذلك لان اللفظ ان دل على تمام المعنى من حيث الوضع أى من حيث أن اللفظ موضوع له كدلاله الانسان على الحيوان ناطق فالدلالة دلالة مطابقة لمطابقة وموافقة اللفظ المعنى وان دل اللفظ على جزء المعنى من حيث الجزئية أى من حيث انه جزء المعنى الموضوع له فالدلالة دلالة تضمن لكون الجزء فى ضمن الكل وان كانت دلالة اللفظ على لازم المعنى من حيث انه خارج عن المعنى الموضوع له ولازم له لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله اما فورا أو بعد التأمل في القرائن والامارات ولو لزوما عرفيا كما بين حاتم والجود والاسد والشجاعة فالدلالة دلالة التزام لكون الخارج لازما لمعنى الموضوع له وتقييد اللزوم بالذهني للاشارة الى أنه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ويأخذ الحيثية فى بيان الدلالات الثلاث. سلم بيانها من النقض بالمشترك بين كل جزء أو لازم وملزوم ثم الدلالة الاولى أعنى المطابقية وضعية أى منسوبة الى الوضع والثانية والثالثة أعني التضمنية والالتزامية عقليتان لان دلالة اللفظ على الجزء أو اللازم انما هى من جهة حكم العقل بأن حصول الكل مستلزم لحصول الجزء أو حصول الملزوم مستلزم لحصول اللازم هذا هو اصطلاح البيانيين اما اصطلاح المناطقة فالكل

وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم ماتقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان علي النار نعم : قال بعض المحققين ان عد التضمن هنا عقلياً تسامح لاقتضاء المقام ذلك والا فالتحقيق ان دلالة اللفظ على تمام مسماه وعلى جزئه دلالة واحدة لادلالتان فلا تغاير بينهما بالذات كما بينهما والالتزام علي ماصرح به ابن الحاجب وغيره اذا علمت ذلك فاعلم انه لما لم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد الاعليه ضرورة توقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ولا كذلك في العقلية اذ يحصل بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا قصروا الاعتبار علي العقلية وقالوا ان موضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية فالتكلم علي الحقيقة وانها الكلمة المستعملة فيما وضعت له ليس الا لكون الاستعمال في غير ماوضع له فرع الاستعمال فيماوضع له ولتتميم الفائدة يذكر مالا يلتفت النظر لغيره الا بعده وبالجملة فيقال فى التقسيم

## ﴿ مبحث التقسيم ﴾

اللفظ المستعمل ان استعمل فى معناه الذى وضع هو أى اللفظ له فحقيقة وان اقترن بقرينة تدل علي عدم ارادة المعنى الموضوع له وعلى ارادة غيره لعلاقة فمجاز وان اقترن بقرينة تدل على عدم قصد المعنى الموضوع له بالذات وانه ما قصد الا لينتقل منه الي

اللازم حتى يتعلق النفي والاثبات بذلك اللازم لا بالمعني الموضوع
له فكناية والمجاز ان كان بعلاقة التشبيه فاستعارة كان مفردا أو مركبا
وان كان بعلاقة غير التشبيه فان كان مفرداً سمي مجازاً مرسلا
وان كان مركبا قيل له مجاز مركب ولم يوجد للقوم تصريح بتسميته
مرسلا وان اقتضاها بحث المتأخرين واختلف في التشبيه فقيل
انه حقيقة وقيل انه مجاز بناء على ان القائل زيد كالبدر اراد انه
في غاية الحسن ونهاية اللطافة ثم لا ينبني المجاز بالاستعارة الاعلى
التشبيه خصوصاً وفيه اعتبارات لطيفة ونكات منيفة فمست الحاجة
اليه فلا بد من ذكره فظهر انه لابد من أربعة أبحاث للتشبيه
والمجاز والاستعارة والكناية وبهذا الترتيب جرت العادة

﴿ مبحث التشبيه ﴾

هو في الاصطلاح الحاق أمر بأمر في معنى مشترك بواسطة
والمراد بالامر الاول المشبه وبالثانى المشبه به والمراد بالمعنى المشترك
وجه الشبه والمراد بالواسطة الاداة فظهر انه لابد من طرفين المشبه
والمشبه به ولا بد له من وجه شبه مشترك بينهما ولا بد له من أداة
ولا يكون ذلك إلا لغرض

﴿ مبحث الكلام على الطرفين وانقسام الطرفين
الي حسيين وعقليين ومختلفين ﴾

طرفا التشبيه إما حسيان يدركان باحدي الحواس الظاهرة

وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير وإما عقليان يدركهما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات وإما مختلفان بأن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً كالعدل بالقسطاس أو بالعكس كتشبيه العطر بخلق كريم ويلحق بالحسيات الخياليات أى الامور التى ركبتها المخيلة من المحسوسات لان مباديها التي عرض تركبها منها تدرك بالحس كالاعلام الياقوتية المنشورة على رماح زبرجدية وأما الوهميات وهي التى اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه من غير أن ركبها من المحسوسات كأنياب الاغوال في قوله

أيقتلني والمشرفي مضاجعى ومسنونة زرق كأنياب أغوال

والوجدانيات المدركة ببعض الحواس الباطنية كالجوع والعطش ونحوهما فكل منها ملحق بالعقليات والحاصل ان المراد بالخيالي هنا المعدوم الذى فرض مركبا من امور هي مادته كل واحد منها مدرك بالحس والمراد بالوهمى هنا مالا يحس به ولا بمادته بل هو صورة يخترعها الوهم من عند نفسه بمعونة الخيال من غير أن يركبها من المحسوسات كالمخلب للمنية وليس المراد بالخياليات الصور المرتسمة في الخيال ولا بالوهميات المعانى الجزئية المدركة بالوهم كعداوة زيد وصداقة عمرو وقال الشريف ولقد أحسن من قال الوهمى مالم يدرك هو ولا مادته بالحواس الظاهرة مع انه لو أدرك لم يدرك إلا بها

إذ قد ميزه بذلك عن العقلي المحض وعن الوجداني ونبه على انه ليس المراد به المعاني الجزئية المدركة بالوهم كما هو المعني المشهور هـذا وقد ينزل التضاد منزلة التناسب فيشبه أحد الضدين بالآخر للتمليح أو التهكم كما في تشبيه رجل بخيل بحاتم فاما أن يراد بهذا التشبيه مجرد التمليح أي مجرد الاتيان بما فيه ملاحة وظرافة وأما التلميح ( بتقديم اللام على الميم ) فهو الاشارة الي قصة أومثل أوشعر وسيجيء ان شاء الله تعالي في البديع لانه من الانواع البديعية وإما أن يراد به التهكم والاستهزاء فالمثال المذكور صالح لهما وانما الفرق بحسب المقام فان كان الغرض مجرد الملاحة بلا قصد استهزاء فتمليح وإلا فتهكم واستهزاء قال الامام المرزوقي في قول الحماسي

أتاني من أبي أنس وعيـد فسل لغيظه الضحاك جسمي

ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح

﴿ انقسام أخر الطرفين أفراداً وتركيباً ﴾

الطرفان اما مفردان مقيدان واما مفردان مطلقان واما مفردان مختلفان واما مركبان واما مختلفان فالمفردان المقيدان ماقيدا بالوصف أو بالاضافة أو الظرف أو الحال أو غير ذلك كقوله

فكم معنى بديع تحت لفظ هناك مزاوج كل ازدواج
كراح في زجاج أوكروح سرت في جسم معتدل المزاج

والمفردان المطلقان كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار

والمفردان المختلفان اما بأن يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيداً كقوله

وقدا كغصن مائل متمائل — وطرفا كحيلا واسعا متضيقا

واما بأن يكون المشبه مقيداً والمشبه به غير مقيد كتشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس بجامع الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الحركة السريعة المتصلة والاشراق المتموج والمركبان كقول بشار

كان مثار النقع فوق رؤسنا — وأسيافنا ليل تهاوي كواكبه

فالمشبه هو مجموع الغبار والسيوف المتألقة فى خلاله والمشبه به الليل الذي تتهاوت كواكبه ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام منيرة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وكقول آخر

البدر منتقب بغيم أبيض — هو فيه بين تفجر وتبلج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ — كملت محاسنها ولم تتزوج

أى ان البدر حال استتاره بالسحاب الابيض وظهوره منه شبيه بوجه المرأة الحسناء عند رؤيتها فى المرآة واطلاعها علي دقائق حسنها فى عين شبابها بحيث لم يطمثها انس وتحسرها على تضييع الشباب متنفسة في المرآة ووقوع الكلف فى المرآة من تنفسها فتستتر فيها عند وقوعه عليها ثم تظهر منها عند زواله عنها والمختلفان اما بأن يكون المشبه مفرداً والمشبه به مركباً كقول الصنوبرى

وكان محمر الشقيـــق اذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر — ن علي رماح من زبرجد

واما بأن يكون المشبه مركبا والمشبه به مفرداً كقول أبي تمام

ياصاحبي تقصيا نظريكما ترياوجوه الارض كيف تصور
تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر

أي أبلغا نهاية ماتقدران عليه من النظر تريا كيف تمثل وجوه الارض لابصاركم تريا نهارا ذا شمس قدخالطه زهر الامكنة المرتفعة من الارض فكأنما هو أي النهار المذكور ليل ذو قمر وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الي السواد

﴿ مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الي ملفوف وغيره ﴾

اذا تعدد المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بأن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيرها ثم بالمشبهات بها كذلك سمي التشبيه ملفوفا كقول امرىء القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

يصف عقابا بكثرة اصطياد الطيور شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها باردي التمر فذكر أولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وأن أتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر سمي التشبيه مفروقا كقول ابن سكرة

الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر كالدرر

وقوله

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

والنشر طيب الرائحة والعنم شجر أحمر لين وبروي: وأطراف البنان عنم

## ﴿ مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الي تشبيه تسوية ﴾ ﴿ وتشبيه جمع ﴾

اذا تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه تسوية للتسوية فيه بين مشبهاته كقوله

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء * وأدمعي كاللآلي

واذا تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه جمع للجمع فيه بين مشبهات بها كقول البحتري

بات نديما لي حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو أقاح

الاغيد الناعم والمجدول من الجدل وهو الفتل والمراد هنا دقة الخصر والوشاح بالضم والكسر أيضا أديم عريض مرصع بالجواهر تشده المراة بين عاتقها وخصرها والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع أقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة أشياء

## ﴿ مبحث الوجه ﴾

الوجه كما تقدم هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه لا ماوجد في الطرفين وان لم تقصد اشتراكهما فيه ألا ترى أن

زيداً وأسداً في قولك زيد كالاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك ولا يسمى شيء منها وجه شبه اذا لم يقصد اشتراكهما فى ذلك

﴿ مبحث انقسام الوجه الي تحقيقي وتخييلي ﴾

وينقسم الوجـه الي تحقيقي وتخييلي أما التحقيقي فظاهر وأما التخييلي فالمراد به أن لا يوجد هذا الوجه الا على سبيل التخيل كما في تشبيه السنن بين البدع بالنجوم بين الظلمات في الهيئة الحاصلة من أشياء مشرقة بين أشياء مظلمة

﴿ مبحث انقسام الوجه الي غير خارج وخارج ﴾

اعلم ان وجه الشبه اما أن يكون غير خارج عن حقيقة الطرفين أو خارجاً فغير الخارج عن حقيقتهما ما يكون تمام ماهيتهما أو جزأ منها كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك القميص في كونهما كتانا أو ثوبا أو من القطن والخارج عن حقيقتهما صفة أى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتنقسم تلك الصفة الي قسمين حقيقية واضافية فأما الحقيقية فالمراد بها الهيئة المتمكنه فى الذات المتقررة فيها بحيث تستقل الذات بالاتصاف بها لكونها ليست معنى متعلقا بشيئين وتنقسم الي حسية وعقلية فالحسية هى المدركة بالحواس الخمس السابقة وذلك كالالوان والاشكال والمقادير

والحركات وما يتصل بذلك من حسن وقبح المدركة بالبصر وكالاصوات القوية والضعيفة والتى بين المدركة بالسمع وكالطعوم من حرافة ومرارة وملوحة وحموضة وغير ذلك المدركة بالذوق وكالروايح المدركة بالشم وكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل المدركة باللمس ولا يقال وجه الشبه كلى مشترك بين الطرفين فكيف يكون حسياً لأن المراد بالحسي هنا مايحس أفراده كما أفهمته الامثلة وكما يؤخذ ذلك من مقابلته بالعقلي والعقلية وهي القسم الثانى من الصفة الحقيقية المراد بها مالا يحس أفراده بل تدرك بالعقل ويكون لها تحقق فى الخارج وذلك كالكيفيات النفسانية أى المختصة بذوات الانفس من ذكاء وغضب وحلم وعلم وكرم وقدرة وشجاعة وأما الاضافية فالمراد بها مالا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فان الازالة المذكورة ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب اذ ليس لها وجود في الخارج كما فى الصفات الحقيقية بل هي أمر اعتباري يعتبره العقل ويتصف به الموصوف في نفس الامر قيل وقد تكون الصفة وهمية كالصورة الوهمية المشبهة بالمخاب للمنية فانها وهمية محضة لا تحقق لها فى الخارج كالحقيقية ولا يتصف بها الموصوف في نفس الامر كالاضافية

## ﴿ مبحث كون وجه الشبه لا بد وان يشمل الطرفين معا ﴾
## ( وتقسيم وجه الشبه الي واحد وغيره )

اعلم ان وجه الشبه لما كان هو المعني الذي قصد اشتراكه بين الطرفين فلا بد وأن يشملهما ففي قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام يجعل وجه الشبه الصلاح بالوجود والفساد بالعدم لا الفساد بالكثرة اذ لا تعقل كثرة بالنسبة للمشبه ضرورة أن رفع الفاعل أو نصب المفعول لا يتكثر بتكثر المواد فان وجد في كل مادة فقد وجد النحو وصلح الكلام وان فقد لم يوجد النحو وفسد الكلام ثم هو اما أن يكون أمراً واحداً واما أن يكون بمنزلة الواحد لكونه أمراً مركباً من متعدد وكل منهما أي من القسمين أي الواحد وما هو بمنزلته اما حسي واما عقلي واما أن يكون أي الوجه متعدداً بأن يكون هناك أمور قصد اشتراك الطرفين في كل منها على معنى أنه جعل كل واحد منها وجه شبه لا على معنى جعل الهيئة الانتزاعية كما هو في المركب المنزل منزلة الواحد فينقسم على حسب هذا الى ثلاثة اقسام حسي وعقلي ومختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي فالاول وهو الواحد اما وجه حسي ولا يكون طرفاه الا حسيين اذ كون الوجه حسياً يستلزم كون الطرفين حسيين [illegible] بالورد في صفة الحمرة واما وجه عقلي وطرفاه إما عقليان [illegible] في العراء عن الفائدة فان كلا من الط[illegible] الشبه [illegible] العراء عن

الفائدة أمر عقلي لا تحس أفراده وانما كان العراء عن الفائدة واحداً لأن وجه الشبه هو العراء المقيد باضافتـه الي الفائدة ويمكن التعبير عنه بلفظ مفرد كالتشبيه لا بمجموع العراء والفائدة حتى يكون مركباً وإما حسيان كتشبيه الرجل بالاسد في الجراءة والاقدام فان الوجه هنا وهو الجراءة صـفة واحدة عقلية والطرفان حسيان اذ الرجل والاسد مما تحس أفرادهما وإما المشبه عقـلي والمشبه به حـي كتشبيه العلم بالنور في الهداية فان الوجه هنا وهو الهداية صـفة واحدة عقلية والطرف الاول عقلي والثانى حسي وأما المشبه حسي والمشبه به عقلي كتشبيه العطر بخلق الـكريم في الترويح وطيب النفس به فان الوجه هنا صـفة واحدة عقلية والطرف الاول حسي والثانى عقلي فتحصل ان للواحد أقساماً خمسة قسم للحسي وأربع للعقلي والثانى وهو ما في حكم الواحد إما حسي كتشبيه سـقط النار بعـين الديك في الهيئة الحاصـلة من الحمرة والشـكل الـكرى والمقـدار المخصوص وكتشبيه الثريا بعنقود الـكرم بجامع الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستـديرة الصغار في رأي العين على كيفية معينة ومقدار معين في قول الشاعر

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ... كعنقود ملاحية حين نورا

الملاحية : بضم الميم وتشديد اللام : عنب أبيض في حبه طول وتخفيف اللام أكثر ونور أي تفتح نوره وكتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل بجامع الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق

والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم أن ينبسط ثم يبدو له الرجوع الي الانقباض وإما عقلي كتشبيه المرأة الحسناء من أصل رديء بخضراء الدمن جمع دمنة موضع الاقذار في فناء الدار بجامع حسن المنظر مع سوء المخبر والثالث وهو المتعدد اما حسي كتشبيه فاكهة باخرى في اللون والطعم والرائحة فالوجه فيه أوصاف حسية كل قصد جعله على حدته وجه شبه وإما عقلي كتشبيه طائر بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد فالوجه فيه أوصاف عقلية كل منها قصد جعله وجه شبه بانفراده واما مختلف أي بعض وجه الشبه المتعدد حسي وبعضه عقلي وذلك كتشبيه انسان بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان فوجه الشبه فيه وصفان قصد جعل كل واحد منهما وجه شبه بانفراده والاول منهما وهو حسن الطلعة حسي والثاني وهو نباهة الشان أي شرفه واشتهاره عقلي

## ﴿ مبحث انقسام التشبيه الي تمثيل وغيره ﴾

اعلم انه ان انتزع وجه الشبه من متعدد أي من أمرين أو من امور فالتشبيه تمثيل كقوله تعالي ( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ) فالوجه فيه أمر عقلي منتزع من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذي هو وعاء العلوم مع تحمل التعب في استصحابه وشرط السكاكي كون الوجه

كما ذكر أمراً عقليا أي وصفا اعتباريا لا حقيقيا وإياك ان تغلط في نحو قوله

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة  فلما رأوها اقشعت وتجلت

فتنزع الوصف مما لا يتم به المراد كالمصراع الاول فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات قبل في اتصال ابتداء مطمع بانتها موئس فيجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت لا من الاطماع فقط كما هو مضمون المصراع الاول وان لم يكن وجه الشبه منتزعا من متعدد فغير تمثيل كتشبيه الخد بالورد في الحمرة

﴿ مبحث انقسام التشبيه الي مجمل ومفصل ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الي مجمل ومفصل فالمجمل هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه به وهو ما وجهه ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالاسد وأما وجهه خفي لا يفهمه الا الخواص كقول فاطمة الانمارية: وقدسئلت عن بنيها أيهم أفضل: هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها أي انهم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة والمفصل هو ماذكر وجهه كقوله

وثغره في صفاء  وأدمعي كاللآلي

وقد يذكر علي وجه التسامح مكان وجه الشبه شيء يستلزمه أي يكون وجه الشبه لازماله في الجملة كقولهم للكلام النصيح هو كالعسل في الحلاوة فوجه الشبه في ذلك ليس الحلاوة وانما هو مايلزمها من ميل الطبع لانه المشترك بين الطرفين أعني العسل

والكلام والحلاوة من خواص المطعومات

## ﴿ مبحث انقسام التشبيه الي قريب وغريب ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه أيضا الي قريب مبتذل وبعيد غريب فالقريب المبتذل هو ماينتقل فيه من المشبه الي المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه اما لوحدته نحو زنجي كالفحم أو لتجانس طرفيه نحو عنبه كاجاصه في اللون والشكل والمقدار فوجه الشبه فيه مركب لكن تجانس الطرفين أوجب سهولة الانتقال من المشبه الي المشبه به أو لكثرة حضور المشبه به نحو زيد كالبدر والبعيد الغريب مالا يكون الانتقال فيه من المشبه الي المشبه به الا بفكر وتدقيق لخفاء وجهه وذلك الخفاء اما لكثرة التفصيل كقوله

والشمس كالمرآة في كف الاشل *

لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال أو مركبا خاليا كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد أو عقليا كمثل الحمار يحمل أسفارا والمراد بالتفصيل في وجه الشبه ان يعتبر في الاوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض وكل من الثلاث في أمر واحد أو أمرين أو ثلاث أو أكثر وأحسن هذه [illegible] قبولا أن يعتبر وجود بعض الاوصاف وعدم بعضها الآخر كما في قوله

[illegible]ات ردبنيا كان [illegible] سنا لهب لم يتصل بدخان

فانتشر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان وعلى هذا ان يعتبر جميعها كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية والتشبيه البليغ ما كان من القسم الثاني أعني البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته كقوله

كأن عيون النرجس الغض حولنا * مداهن در حشوهن عقيق

ومن الغريب وان لم يكن تشبيها بليغا قوله

ونارنجها بين الغصون كأنها     شموس عقيق في سماء زبرجد

وكلما كان التركيب أكثر أو التشابه أبعد والحضور في الذهن أقل فهو أغرب وأحسن وانظر قوله تعالي ( إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه) الآية (أو كصيب من السماء مثل نوره كمشكاة) الآية وقد يتصرف في القريب المبتذل بما يخرجه عن الابتذال ويصيره غريباً كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا     الا بوجه ليس فيه حياء

فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل إلا أن حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه الي الغرابة والتشبيه في البيت مصرح ان كان اللقى فيه من لقيته بمعنى قابلته وعارضته اذ هو فعل ينبيء عن التشبيه أى لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومكنى غير مصرح ان كان من لقيته بمعنى أبصرته وكقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا     لو لم يكن للثاقبات أفول

فتشبيه العزم بالنجم مبتذل إلا أن اشتراط عدم الافول أخرجه

الي الغرابة ويسمي مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط وذلك لتقييد المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط .

## ﴿ مبحث الاداة ﴾

أداة التشبيه الكاف وكأن ومثل وما يؤدى مؤداها مما يدل على معنى المماثلة والمشابهة وقد يستعمل فيه علمت عند تيقن التشبيه وحسبت وخلت وظننت عند عدمه وأصل الكاف ونحوها كمثل وشبه وما رادفهما أن يليها المشبه به بخلاف كأن وشابه وماثل وما رادفها فيليها المشبه وقد يلي الاداة غير المشبه به إذا كان مركبا نحو ( واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح ) فان المراد تشبيه حال الدنيا بحال النبات الذي يحصل من الماء ويخضر ثم ييبس فتطير به الرياح فيكون كأن لم يكن

## ﴿ مبحث انقسام التشبيه باعتبار الاداة وحذفها الي مؤكد ومرسل ﴾

المؤكد ما حذفت منه الاداة سواء كانت مقدرة في نظم الكلام نحو ( وهى تمر مر السحاب ) ومنه نحو ذهب الاصيل ولجين الماء في قول أبى اسحاق بن خفاجه الاندلسي كما فى نفح الطيب

| | |
|---|---|
| لله نهر سال في بطحاء | أشهي ورودا من لمي الحسناء |
| متعطف مثل السوار كأنه | والزهر يكنفه مجر سماء |
| قد رق حتى ظن قرصا مفرغا | من فضة في بردة خضراء |

وغدت تحف به الغصون كأنها ... هدب يحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة ... صفراء تخضب أيدي الندماء
والورد في شط الخليج كأنه ... رمد ألم بمقلة كحلاء
والماء أسرع جريه منحدرا ... متلونا كالحية الرقطاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ... ذهب الاصيل على لجين الماء

أو لم تكن مقدرة في نظم الكلام بل جعل المشبه به محمولا علي المشبه مبالغة كما في التشبيه البليغ نحو زيد أسد علي معني زيد كالاسد وكقول الفاضل

لله قاتلة من حي ذي سلم ... هي التي صبغت أذيالها بدمي
ان أنكرت حق مقتول فواعجبا ... دمي بذمتها نار على علم

ووجه المبالغة فيه انه يشبه الاستعارة من حيث الظاهر وليس باستعارة عند الجمهور اذ هو علي تقدير الاداة فالتشبيه ملحوظ والاستعارة مبنية على تناسي التشبيه فالتشبيه في جميع ذلك مؤكد وان ذكرت الاداة فمرسل وقد يترك الوجه وفيه قوة لافادته تعميم المشابهة وقد يترك المشبه مراداً وفيه دعوى التعيين والاحتراز بمراداً عما اذا لم يرد اذ هو في تلك الحالة يكون استعارة لا تشبيها فقوله تعالي (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) تشبيه لذكر الطرفين والمراد بالخيط الابيض أول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق وبالخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل فلما بين بقوله من الفجر كان تشبيها لا استعارة وسيأتى ذلك فيها

## ﴿ مبحث الغرض من التشبيه ﴾

اعلم انه ان كان الغرض والمقصود من التشبيه نفس المحاكاة والجمع بين الشيئين فلا يكفى فيه مجرد الادعاء بل يجب لحصول هذا الغرض أن يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الواقع كقوله

كأنما النار في تلهبها والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها فوق نارنجة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجرد المحاكاة بل يكون وسيلة لاثبات الوجه وحينئذ يعود غالباً الي المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه وذلك لدواع منها بيان حال المشبه لكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه كما في تشبيه ثوب مجهول بثوب معروف بالسواد مثلا ومنها بيان حال مقداره اذا كان أصل الحال كالسواد معلوما للمخاطب وانما يجهل المقدار فيؤتى بالتشبيه لبيان المقدار لكون المشبه به أتم في وجه الشبه كما في تشبيه ثوب بالغراب في شدة السواد ومنها بيان ان المشبه أمر ممكن الوجود كقوله

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

معناه لا استغراب في كونك فقت الانام مع انك واحد منهم اذ هذا أمر ممكن لا استبعاد فيه وله نظير وشبيه ألا تري أن المسك بعض دم الغزال وقد فاق سائر الدماء ففيه تشبيه حالة الممدوح بحالة المسك تشبيها ضمنياً وإيضاحه انه لما ادعي ان الممدوح قد فاق

الناس وامتاز عنهم كأنه نوع برأسه كان مظنة الاستبعاد فشبهه بالمسك الذي كان دما فامتاز عن سائر الدماء بماله من الخواص ليبين بذلك التشبيه امكان الامر فيزول ذلك الاستبعاد ومنها تقرير حاله فى نفس السامع كتشبيه من لافائدة في سعيه بمن يرقم على الماء فان هذا التشبيه يفيد تقرير حال المشبه ويثبت كون سعيه بلا طائل لان تشبيه المعقول بالمحسوس يفيد ذلك ومنها تزيينه بأن يشبه بشيء شريف كقول الفرزدق

تفاريق شيب في الشباب لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم

أراد بتفاريق الشيب كون الشعر بعضه اسود وبعضه ابيض ومنها تشويهه بأن يشبه بشيء قبيح كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة انقرتها الديكة ومنها استطرافه لابرازه في صورة الممتنع عادة كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك الذائب موجه الذهب الذائب حيث استطرف المشبه أى عد طريفا بواسطه تشبيهه بما يمتنع وجوده عادة أولندرة حضوره أى المشبه به في الذهن أما مطلقا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد السابق أو عند حضور المشبه كما في قوله

ولا زوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمل اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت

وقديعود الغرض الي المشبه به فالتشبيه يكون حينئذ اما لايهام ان المشبه به أتم في ذلك من المشبه كقوله تعالي حكايه : عن الكفار

(انما البيع مثل الربا) في مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم أتم في الحل من البيع لان المقصود منه حصول الربح وذلك أثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون أحق بالحل وقوله تعالي (أفمن يخلق كمن لا يخلق) في مقام أفمن لا يخلق كمن يخلق إذ هو توبيخ لعبدة الاصنام الذين جعلوا الاصنام كالخالق واما لاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الانسان الجائع وجها مستديراً مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض إلي الطرفين من وجهين كقوله

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف أتم وأظهر من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر أتم فى ذلك من السيف ثم فرع علي التشبيه مودة تقبيل السيوف كما أنها ثابتة لتقبيل الثغر وهو فيه أتم وأظهر والاحسن عند التساوى الحكم بالتشابه لا الحكم بالتشبيه لان لفظ تشبيه يظهر منه ان أحدهما ناقص فى وجه الشبه ولا كذلك التشابه ومثال ذلك قوله

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

حكم أولا بالتشابه كما هو الاحسن ثم شبه كلا منهما بالآخر وهو لا يخرج عن الحكم بالتشابه

﴿ مبحث انقسام التشبيه باعتبار الغرض الي مقبول ومردود ﴾

وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الغرض الي مقبول ومردود فالمقبول هو الوافي بافادة الغرض كأن يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو يكون المشبه به اتم شيء في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل أو يكون المشبه به مسلم الحكم في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان كما سبق في مبحث الغرض والمردود ما يكون قاصراً عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول السابق ﴿ تتمة ﴾ يتفاوت التشبيه في المبالغة قوة وضعفا باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق أن أركانه أربعة فالمشبه به لا يكون الا مذكورا والمشبه أما مذكوراً ومحذوف وعلى كل فوجه التشبيه أما مذكور أو محذوف وعلى التقادير الاربعه فالاداة اما مذكورة أومحذوفة فالصور ثمانية فاعلى المراتب ماحذف فيه الوجه والاداة بدون حذف المشبه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد ثم يلي ماذكر حذف وجهه أو اداته اما فقط واما مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة للاثنين الباقيين أعني ذكر الوجه والاداة جميعا اما مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة أما بعموم وجه المشبه ظاهرا

أو بحمل المشبه به على المشبه الموهم ذلك الحمل انه هو فما اشتمل على الوجهين جميعا كان فى غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو الوسط والله اعلم

## ﴿ مبحث الحقيقة والمجاز ﴾

الحقيقة إما لغوية واما عقلية والمجاز كذلك إما لغوي وإما عقلى ولنتكلم هنا على الحقيقة والمجاز العقليين لما أن البحث عنهما من حيث انهما من كيفية الدلالة من علم البيان وان كان البحث عنهما من حيث انهما تحصل بهما المطابقة لمقتضي الحال من علم المعانى فنقول الحقيقة العقلية هي اسناد الفعل أو معناه الي ما هو له عند المتكلم في الظاهر أى اسناد الفعل أو معني الفعل كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الي ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعني كونه له ان حقه ان يسند اليه لانه وصف له وذلك كاسناد الفعل المبنى للفاعل الي الفاعل واسناد الفعل المبني للمفعول الي المفعول وستأتى امثلتها فى أقسامها وتنقسم الي أقسام أربعة الاول مايطابق الواقع والاعتقاد معا كقول المؤمن أنبت الله البقل والثانى مايطابق الاعتقاد دون الواقع نحو قول الجاهل أعنى من يعتقد ان المنبت للنبات هو الربيع أنبت الربيع البقل والثالث مايطابق الواقع فقط دون الاعتقاد كقول المعتزلي

لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها والرابع مالا يطابق شيئا من الواقع والاعتقاد كقولك جاء زيد وأنت تعلم انه لم يجيء دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب كما علمه المتكلم لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يجعل المتكلم علم السامع بأنه لم يجيء قرينة على عدم ارادة ظاهرة فلا يكون اسنادا الي ما هو له عند المتكلم في الظاهر وأما المجاز العقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا فهو اسناد الفعل أو معناه الي غير ما هو له لملابسة مع قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الي ماهو له وذلك كاسناد الفعل المبني للفاعل وما في حكمه كاسم الفاعل الي غيرفاعله كالمفعول وغيره مما له ملابسة بالفاعل وكاسناد الفعل المبنى للمجهول وما فى حكمه كاسم المفعول الي غير نائب الفاعل مما له ملابسة بنائب الفاعل كالفاعل وغيره من المصدر والزمان والمكان والسبب فالغرض الاحتراز عن اسناد الفعل المبنى للفاعل الي الفاعل واسناد الفعل المبنى للمفعول الي المفعول اذ كل منهما حقيقة عقلية كما سبق مثال مابني للفاعل وأسند للمفعول به عيشة راضية فقد أسند راضية وهو مبنى للفاعل الي ضمير العيشة وهو مفعول لان العيشة مرضية والراضي صاحبها ومثال ما بنى للمفعول وأسند الي الفاعل سيل مفعم لان السيل هو الذي يفعم أى يملأ يقال أفعم الاناء ملأه ومثال اسناد الفعل للمصدر جد جده وحقيقته جد الجاد ومثال اسناد الفعل لضمير الزمان نهاره صائم وحقيقته الشخص صائم في نهاره ومثال

الاسناد الي ضمير المكان نهر جار وحقيقته الماء جار في النهر ومثال السبب بني الامير المدينة وحقيقته بنى الفعلة المدينة بسبب أمر الامير وقد يجيء المجاز العقلي في النسبة الاضافية بأن يضاف الي ملابس ماهو له كمكر الليل والنهار للظرفية الزمانية وجري الانهار وشقاق بينهما للظرفية المكانية وغراب البين للسببية علي زعمهم قال

مشائيم ليسوا محسنين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها

وقد يجيء أيضا في الايقاعية بأن يوقع الفعل على ملابس ماهوله كقوله (وأطيعوا أمري ولا تطيعوا أمر المسرفين) ونومت الليل للظرفيه ونحوها ويكون أيضا في النفي كما في قوله (فما ربحت تجارتهم) ونحو مانام ليلى اذا قصد في ذلك اثبات النفي لا نفي الاثبات أي اذا فسر الاول بخسرت تجارتهم والثاني بسهر ليلى ويكون أيضاً في الانشاء مثل أنهارك صائم وليت ليلى قائم وأقسامه باعتبار حقيقية الطرفين ومجازيتهما أربعة لان طرفيه أما حقيقتان لغويتان نحو أنبت الربيع البقل أومجازان لغويان نحو أحيي الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهيج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بأنواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة أو المسند حقيقة لغوية والمسند اليه مجاز لغوي نحو أنبت البقل شباب الزمان أو المسند

اليه حقيقة لغوية والمسند مجاز لغوى نحو أحيي الارض الربيع وهو أى المجاز اللغوى فى القرآن كثير منه ما تقدم ونحو (زادتهم ايمانا) اذ الزيادة فعل الله والآيات سبب فقط ونحو (ينزع عنهما لباسهما) اذ النزع فعل الله وابليس سبب فقط من حيث كان سببا للأكل من الشجرة بوسوسته ومقاسمته لآدم وحواء انه لهما (لمن الناصحين)

## ﴿مبحث قرينة المجاز العقلي﴾

ولابد للمجاز العقلى من قرينة مانعة من ارادة ظاهرة لأن المتبادر الي الفهم من الاسناد لولا القرينة إنما هو الحقيقة العقلية وتنقسم الي لفظية ومعنوية فاللفظية كما في قولنا هزم الامير الجند وهو فى قصره وقد تجعل فيه القرينة معنوية كما يأتى والمعنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور معه من جهة العقل يعنى لوخلى العقل ونفسه عد ذلك القيام محالا كما في قولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة عقلا فلايدعى أحد من المحقين والمبطلين جواز قيام المجيء بالمحبة وكاستحالة ماذكر عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وإن أمكن عقلا وكأن يصدر من الموحد نحو قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبير ... كر الغداة ومر العشي

فأن صدور ذلك من الموحد قرينة معنوية على أن أسناد أشاب وأفني الي كر الغداة ومر العشي مجازي ثم هذا غير داخل في

الاستحالة لان هذا ذهب اليه كثير من المبطلين ولا يجب ان يكون في المجاز العقلى للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل تارة يكون نحو ما تقدم وتارة لا يكون نحو قوله

يزيدك وجهه حسناً إذا مازدته نظرا

فان أسناد الزيارة للوجه مجاز وليس لها أى للزيادة فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا القول فى سرتني رؤيتك وأقدمني بلدك حق لي على فلان فمثل هذه الامثلة من المجاز العقلى الذى لا حقيقة له كما قال الشيخ عبد القاهر وقيل لا بد له من حقيقة فاما ظاهرة نحو (فما ربحت تجارتهم) أي فما ربحوا فيها وأما خفية كهذه الامثله والفاعل الله تعالي هذا وأنكر المجاز العقلى السكاكي ذاهبا إلي أن أمثلته السابقة ونحوها منتظمة فى سلك الاستعارة بالكناية في نحو أنبت الربيع البقل يجعل الربيع استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه ويجعل نسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة وسيأتى مذهبه في الاستعارة بالكناية

## ﴿ مبحث الحقيقة والمجاز اللغويين ﴾

الحقيقة فى اللغة فعيلة بمعني فاعل من حق الشيء اذا ثبت أو بمعني مفعول من حققته أثبته نقلت الي الكلمة الثابتة أو المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية إلي الاسمية واصطلاحا الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب أى الكلمه

المستعملة في المعنى الذي وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة سواء كان ذلك الاصطلاح اصطلاح لغة أو شرع أو عرف عام أو عرف خاص فالمراد بالاصطلاح مطلق الاتفاق وخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال إذ هي حينئذ لا تسمي حقيقة ولا مجازا وخرج بقولنا فيما وضعت له الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا إلي كتاب والمجاز المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع لأن الاستعارة وإن كانت موضوعة الا أن وضعها تأويلي أى يحتاج الي قرينة لا تحقيقي والمفهوم من اطلاق الوضع التحقيقي وهو ما كانت الدلالة فيه بالنفس لا بالقرينة وخرج بقولنا في اصطلاح التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى وقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لأنها لفظ استعمل في غير ما وضع له في الشرع أعني الاركان المخصوصة وان كان لفظا مستعملا فيما وضع له في اللغة فلولا قيد في اصطلاح التخاطب لتناول تعريف الحقيقة هذا المجاز وتنقسم الحقيقة اللغوية والمراد بها هنا ما ليست عقلية الي ثلاثة اقسام الي لغوية وشرعية وعرفية منسوبة الي اللغة والشرع والعرف وهذه النسبة بالنسبة الي الواضع فان كان واضع الحقيقة واضع اللغة فلغوية وان كان الشرع فشرعية وهكذا مثال الحقيقة اللغوية أسد للسبع المخصوص ومثال الحقيقة الشرعية صلاة للعبادة

المخصوصة والحقيقة العرفية منسوبة الي العرف وهو اما خاص أن تعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك وأما عام ان لم يتعين ناقله مثال الاول لفظ فعل فانه حقيقة في العرف الخاص بالنحاة في اللفظ المخصوص أعنى مادل على معنى فى نفسه مقترنا بأحد الازمنة الثلاثة كلفظ قام مثلا ومثال الثانى نحو دابة لذوات الاربع فان لفظ دابة حقيقة عرفية عامة أى حقيقة في العرف العام الذى لا يخص أهل اصطلاح في كل حيوان يمشي علي أربع

## ﴿ مبحث المجاز ﴾

وأما المجاز فهو لغة مأخوذة (من جاز المكان يجوزه) اذا تعداه نقل الي الكلمة الجائزة أي المتعدية مكانها الاصلى أو المجوز بها علي معنى أنهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى وأما اصطلاحا فينقسم الي مفرد والي مركب وهما مختلفان فلا بد من أفراد كل بتعريفه فالمركب سيأتى والمفرد هو الكلمة المستعملة في غير ماوضعت له فى اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة وقرينة مانعة من ارادته كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع وكالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة فى الاركان المعهودة أو المتكلم باصطلاح الشرع فى الدعاء وكالغيث المستعمل في النبات وكالنبات المستعمل فى الغيث فخرج بالمستعملة مالم يكن مستعملا وخرج بقولنا في غير ماوضع له الحقيقة وخرج بقولنا في اصطلاح التخاطب الحقيقة التى لها معنى آخر في

اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة التى استعملها المتكلم بمصطلح اللغة في الدعاء فانها يصدق عليها انها كلمة مستعملة في غير ماوضعت له لكن باصطلاح آخر وهو الشرع لا بحسب اصطلاح المتكلم وهو اللغة فلولا هذا القيد لامكن دخول هذه الحقيقة في تعريف المجاز وقولنا لملاحظة علاقة بفتح العين علي الافصح وهى مناسبة خاصة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه، سميت علاقة لان بها يتعلق ويرتبط المعني الثانى بالاول فينتقل الذهن منه أي من الاول للثانى أخرج الغلط كالكتاب المستعمل في الفرس غلطا فى قولك خذ هذا الكتاب مشيراً الي فرس فانه ليس فيه علاقة ملحوظة وقولنا وقرينة مانعة عن ارادته يخرج الكناية فان قرينتها لا تمنع ارادة الموضوع له والقرينة ما يفصح عن المراد من اللفظ ثم هي قد تكون لفظا وقد تكون غيره وينقسم المجاز كالحقيقة الي ثلاثة أقسام لغوى وشرعي وعرفي منسوب الي اللغة والشرع والعرف وهذه النسبة باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال في غير ما وضعت له فيه فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعي وإلا فعرفى عام أوخاص مثال اللغوي أسد للرجل الشجاع ومثال الشرعي صلاة اذا استعملها الشرعي في الدعاء ومثال العرفي فعل اذا استعمله النحوى فى الحدث ودابة للانسان فالاول وهو فعل مجاز نحوي فى الحدث فعرفه خاص والثانى وهو دابة مجاز عرفي في الانسان وعرفه عام

## ﴿ مبحث انقسام المجاز إلي مرسل واستعارة ﴾

المجاز إما مرسل واما استعارة وذلك باعتبار العلاقة المصححة له فان كانت العلاقة المذكورة غير المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى بان كانت العلاقة سببية أو مسببية الي آخر ما يأتى فالمجاز مرسل وان كانت العلاقة المصححة هى المشابهة بين المعني المجازى والمعنى الحقيقي فالمجاز بالاستعارة وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كأسد فى قولنا رأيت في الحمام أسداً والمجاز المرسل هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة وذلك كالغيث المستعمل في النبات والنبات المستعمل في الغيث فان العلاقة فيهما ليست المشابهة وانما هى فى الاول السببية أى كون الغيث سبباً فى النبات وفى الثانى المسببية أي كون النبات مسبباً عن الغيث بناء على اعتبار العلاقة من جهة المعنى المنقول عنه الذى هو الحقيقى كما هو الراجح لانه أولي بالاعتبار وقيل تعتبر من جهة المنقول اليه لأنه المراد وقيل تعتبر من جهتهما رعاية لحقهما وسمى مرسلا لأنه أرسل وأطلق عن دعوي الاتحاد التى فى الاستعارة ولانه لم يقيد بعلاقة واحدة بل ردد بين علاقات والاول أولي لان الثانى لا يظهر الا فى الكلي لا في الافراد الواقعة فى الكلام فافهم

## ﴿مبحث علاقات المجاز المرسل﴾

علاقات المجاز المرسل كثيرة منها السببية أي كون الشيء سببا ومؤثراً في شيء آخر أي له دخل في حصوله نحو رعينا غيثا الثاني: المسببية أي كون الشيء مسبباً ومتأثراً عن شيء نحو أمطرت السماء نباتا الثالثة : الكلية أى كون الشيء متضمنا لشيء آخر نحو (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أى يجعلون رؤس أناملهم الرابعة :الجزئية أي كون الشيء يتضمنه شيء آخر نحو كل شيء هالك الا وجهه أى ذاته على مذهب الخلف الذين يؤولون الوجه بالذات قالوا ويشترط في هذه العلاقة أن يكون الكل مركبا تركيباً حقيقياً وان يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كالرأس والرقبة بخلاف الارض للسماء والارض وبخلاف الظفر والاذن أو اليد للانسان وأما اطلاق العين علي الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعني لا يتحقق بدون العين وقيل الشرط ان يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل أو يكون للجزء مزيد اختصاص بالمعني المطلوب من الكل المسمى باسم الجزء كالعين في الربيئة واليد في المعطى الخامسة الآلية : أى كون الشيء آلة وواسطة في ايصال أثر المؤثر الي المتأثر نحو قوله تعالي ( واجعل لي لسان صدق في الآخرين ) طلب الخليل عليه وعلى نبينا مزيد الصلاة وأتم التسليم أن يجعل الله له الي قيام الساعة ذكراً صادقا وثناء حسنا فالمراد

باللسان ذلك فاطلق اللسان مرادا به مابه يكون السادسة : الملزومية أي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر كما في اطلاق الشمس على الضوء ومنه على احتمال أم انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بناء على أن اطلاق التكلم على الدلالة باعتبار انها لازمه السابعة: اللازمية أي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر كما في اطلاق الضوء على الشمس الثامنه. الاطلاق أي المطلقية أي كون الشيء مجرداً من القيود نحو (فتحرير رقبه) أي مؤمنة فقيه تجوز عن تجوز الاول علاقته الجزئية من حيث اطلاق الرقبة على الذات بتمامها والثانى علاقته الاطلاق عن التقييد بالمؤمنة مع انها المرادة التاسعة . التقييد أى المقيدية أى كون الشيء مقيداً ومثلوا له باطلاق الانسان مرادا منه الحيوان مطلقاً ومنه تجريد الكلمه عن بعض معناها العاشرة : العموم أى العمومية أي كون الشيء عاما وشاملا لكثيرين كقوله تعالي (أم يحسدون الناس) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالي الذين (قال لهم الناس) يعنى نعيم ابن مسعود الاشجعي ونحو ذلك من كل عام أريد به الخصوص اذ كونه مجازاً ظاهراً الحادية عشرة : الخصوص أى الخاصية اى كون الشيء له تعين بحسب ذاته كما فى اطلاق الانسان وارادة الحيوان وكاطلاق تميم أبى القبيلة وإرادة القبيلة قبل أن يغلب عليها والفرق بين المطلق والعام وبين المقيد والخاص أن المطلق هو اللفظ الدال على المفهوم لا بشرط شيء والعام هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط الشمول.

ويرادفه الكلي والمقيد هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعينه بخارج ينضم اليه والخاص هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعينه بذاته ويرادفه الجزئي الثانية عشرة اعتبار ما كان كقوله تعالي (وآتوا اليتامى أموالهم) سمى الذين أمرنا بتسليمهم أموالهم وهم البالغون يتامى مع أن اليتيم من نوع الانسان صغير لا أب له ومن سائر انواع الحيوان رضيع ماتت امه اعتباراً لما كانوا عليه من اليتم الثالثة عشرة اعتبار ما شأنه ان يؤول اليه الشيء ظنا نحو انى ارانى اعصر خمراً اي عنبا يؤول عصيره الي الخمرية اوقطعاً كقوله تعالي (انك ميت وانهم ميتون) علي احتمال الرابعة عشرة الحالية او كون الشيء حالا فى غيره كقوله تعالي (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) اى ففى الجنة التى تحل فيها الرحمة بمعنى آثارها المنعم بها مجازاً عن الرحمة بمعنى الانعام مجازاً عن الرحمة بمعني رقة القلب فهو مجاز عن مجاز عن مجاز إذ لم تجعل الرحمة بمعني المرحوم به من الجنة مجازاً عن الرحمة بمعنى الانعام مجازاً عن الرحمة بمعني رقة القلب والا كان مجازاً عن مجاز فقط ولا تكون العلاقة حينئذ الحالية بل التعلق الاشتقاقي فى الاول و للزوم فى الثانى الخامسة عشرة المحلية أي كون الشيء محلا لآخر نحو جرى الميزاب أي الماء ومنه فليدع ناديه واسأل القرية علي احتمال السادسة عشرة المجاورة أي المجاورية أي كون الشيء مجاورا لشيء آخر فى مكانه كاطلاق العلم علي الظن والظن علي العلم وكتسمية القربة راوية مع أن الراوية فى اللغة الدابة التى يستقى عليها السابعة عشرة

البدلية أى كون الشيء بدلا عن آخر كقوله تعالي (فاذا قضيتم الصلاة) أي أديتم فهو مجاز مرسل تبعي لانه فى الفعل الثامنة عشرة المبدلية أى كون الشيء مبدلا عنه آخر كقول القائل أكلت دم زيد يريد ديته التاسعة عشرة التعلق أى التعلقية أي كون الشيء متعلقا بشيء آخر تعلقاً مخصوصاً أعنى التعلق الاشتقاقي والا فمطلق التعلق عام فى العلاقات فلا يصح جعله علاقة مثال ذلك هذا خلق الله أي مخلوقه (ولا يحيطون بشيء من علمه) أى بمعلومه علي احتمال ويحتمل الأول أثر خلقه والثانى متعلق علمه وكقوله (حجابا مستوراً) أى ساترا ونحو أنه كان وعده مأتيا أي آتيا على احتمال فيهما أيضاً وكما دافق أى مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور واعلم ان العلاقة ليس القصد منها الا تحقق الارتباط فالحاذق يعرف مقال كل مقام مثلا اطلاق المدلول علي الدال يجوز ان يعتبر فيه العلاقة المجاورة بتخيل ان الدال مجاور للمدلول ويجوز أن تجعل الحالية نظراً الي أن الدال محل للمدلول اذ المعانى كامنة فى الالفاظ فقد قيل الالفاظ قوالب المعانى ويجوز اعتبار السببية والمسببية باعتبار الفهم هذا وقد يكون اللفظ الواحد صالحا لان يكون بالنسبة الي معني واحد مجازا مرسلا واستعارة باعتبارين فاذا وجد فى الكلمة المجازية علاقتان أو أكثر فالمعتبرة هى الملحوظة للمتكلم فاذا لم يعلم ما لحظه المتكلم جرى الاحتمالان أو الاحتمالات فى الكلام لكن بعض الاحتمالات أرجح بحسب تفاوت العلاقات فى القوة أو كثرة الاستعمال والاعتبار فترجح علاقة

المشابهة لانها أقوى على غيرها والمشابهة الحقيقية على الصورية أو التنزيلية المبنية على التضاد مثلا المشفر الذى هو فى الاصل اسم لاحدى شفتى البعير الزائدة اذا اطلقته على شفة الانسان فان لوحظ فى اطلاقه عليها المشابهة فى الغلظ فهو استعارة وان لوحظ انه من اطلاق اسم المقيد على المطلق كان مجازاً مرسلا اما بمرتبة واما بمرتبتين الاول أن نقل من شفة البعير واستعمل في شفة الانسان من حيث كونها مطلق شفة والثانى ان نقل منها واستعمل فى شفة الانسان معتبراً خصوص كونها شفة انسان

## ﴿ مبحث المجاز بالحذف والزيادة ﴾

اعلم ان من الناس من يزعم ان الزيادة والحذف من علاقات المجاز المرسل والتحقيق ان كلا من المجاز بالحذف والمجاز بالزيادة ليس من المجاز بالمعنى المشهور أعنى اللفظ المستعمل في غير ماوضع له لعلاقة الخ وان كلا منهما من المجاز بمعنى مطلق التوسع ولذا قيد بقولهم في الحذف أو الزيادة وجعل مقابلا للمجاز بالمعنى المشهور مثال المجاز بزيادة المضاف ادخلوا آل فرعون فاضربوا فوق الاعناق على احتمال ومثال المجاز بزيادة الحرف لئلا يعلم أهل الكتاب أى لأن يعلم وليس كمثله شيء اى ليس مثله شيء على زيادة الكاف وفيه وجه آخر أظهر واولي وهو أن يراد نفي مثل مثله ليلزم نفي مثله بطريق الكناية اذ لو كان له مثل لكان هو مثلا لمثله فانتفاء مثل مثله دليل انتفاء مثله ومثال

المجاز بحذف المضاف واسأل القرية على احتمال وجاء ربك ومثال
المجاز بحذف الحرف ان كان ذا مال أي لأن كان ذا مال ومن الناس
من سمي هذا المجاز أعني المجاز بالحذف والزيادة مجاز الاعراب
إذ الاصل جر القرية باضافة الاهل اليها ونصب مثل بحذف الكاف
فعدل عنهما تجوزا ولهذا قالوا لا يتم ذلك كل نقص وزيادة بل يخص
بما يتغير به الاعراب بخلاف نحو أو كصيب من السماء بمعنى أو كمثل
ذوي صيب ونحو فبما رحمة من الله أي فبرحمة الله وماقلناه أولا من
التحقيق فى هذا المجاز هو مايشير له قول السكاكي انهما ليسا من
المجاز بل ملحقان وشبيهان به فى التعدي عن الاصل فينبغي أن لا يسمى
ذلك مجازاً وجعل بعض هنا أقسام التصرف بالمجازية ثمانية وذلك
لأن التصرف اما في اللفظ وأما في المعنى وفي كل واحد منهما
اما أن يكون بنقص أو زيادة أو نقل مفرداً ونقل مركب فحصل
من ذلك أربعة أقسام للفظ وأربعة أقسام للمعنى بيان أقسام اللفظ الاول
التصرف فى اللفظ بنقص نحو واسأل القرية والثانى التصرف فى اللفظ
بزيادة نحو ليس كمثله شيء وقد علمت الكلام في ذلك الثالث التصرف
فيه بنقل مفرداً مابعلاقة تشبيه فيكون استعارة وستأتي أحكامها
وأقسامها أو علاقة غير تشبيه فيكون مرسلا كاليد في النعمة
والقدرة بعلاقة كون اليد سبباً ومظهراً لهما من حيث ان شأن النعمة
أن تصدر عن يد المنعم وتصل الي المنعم عليه وان أكثر مايظهر
من آثار القدرة يكون باليد كالاخذ والبطش والضرب والقطع

فالمرسل قسم من المفرد كما مرت الاشارة اليه والرابع التصرف بنقل مركب بتمامه كذلك أي اما بعلاقة تشبيه فيكون استعارة نحو أنبت الربيع البقل ممن يدعيه مبالغة فى التشبيه أي يدعى مضمون التركيب وهو كون الربيع فاعلا فينقل المركب الموضوع لملابسة الفعل بفاعله الي ملابسته بالربيع بعلاقة تشبيه الملابسة الثانية بالاولي وأما بعلاقة غيره وهو القسم الثانى من أقسام المجاز المركب وذلك فى الجملة الاسمية الخبرية المستعملة فى الانشاء نحو الحمد لله لانشاء الحمد واظهاره بعلاقة المجاورة لأن الاخبار بكونه تعالي محموداً مستلزم لانشاء الحمد لذى هو الوصف الجميل ونحو هو أي مع الركب اليمانين مصعد لانشاء التحسر والتحزن بعلاقة المجاورة أيضاً وخصت الجملة الاسمية لعدم احتمال التشبيه فيها بخلاف الفعلية وجعل من هذا القسم أيضاً نقل الجمل الانشائية لما يتولد منها سواء كانت اسمية أو فعلية كالاستفهام للانكار ونحوه لعلاقة المجاورة وجعل منه أيضاً أنبت الربيع البقل ممن لا يعتقده ولا يدعيه بل يستعمل المركب الموضوع لملابسة الفاعل فى ملابسة الربيع بعلاقة المجاورة اذ لو صدر ممن يعتقده لكان حقيقة كاذبة ولو صدر ممن يدعيه مبالغة فى التشبيه كان استعارة كما مر قال ويسمي هذا مجازاً حكمياً واسناداً مجازيا أي نسمي أنبت الربيع ممن لا يعتقده ولا يدعيه بهذين الاسمين لتعلقه بالحكم والاسناد ويسمي مجازاً فى العكس فهو مجاز لغوي حينئذ

بمعنى انه استعمل التركيب الموضوع لملابسة الفاعل في ملابسة غيره وذلك لان هيئة التركيب موضوعة للدلالة على ملابسة الفعل لفاعله وقد استعملت كما سبق فى ملابسة غيره فتكون مستعملة فى غير ما وضعت له مجازاً لغويا مركبا وقيل انه مجاز عقلى بمعنى انه استعمل فيما وضع له لينتقل منه الي غيره أى استعمل فى الانبات للربيع على نية انه له حقيقة لكن لا لذاته بل لينتقل منه الي غيره من كون الانبات له تعالي وكلا القولين منقولان عن الشيخ والمختار الاول والمجاز العقلى بهذا المعنى مغاير لما ذكرنا من ان الاسناد المجازى يسمى مجازاً عقلياً وقال ابن الحاجب التجوز في الانبات باستعمال ما وضع للسببية الحقيقية فى العادية وايضاحه ان الانبات موضوع لكون الشيء سبباً للنبات حقيقة لا لكون الشيء سبباً للنبات عادة وقد استعمل ههنا في كون الربيع سبباً وهو سبب عادي لا حقيقى فيكون مجازاً لغويا مفرداً وقال السكاكي التجوز في الربيع بجعله استعارة مكنية بادعاء ان الربيع فاعل والقرينة اسناداً لانبات الذى هو من لوازم الفاعل لا الربيع الي الربيع فيكون مجازاً مفرداً عليه كالذي قبله ففي مثله أربعة أقوال الاول مجاز لغوي مركب ثانيها مجاز عقلى بمعني انه مستعمل فيما وضع له لينتقل منه الي غيره ثالثها مجاز مفرد في أنبت رابعها مجاز مفرد فى الربيع وأما بيان أقسام المعنى فالاول التصرف فى المعنى بنقص كاطلاق اسم الخاص على العام كالمشفر

للشفة والمرسن للانف اذ المشفر شفة البعير خاصة والمرسن أنف الفرس ونحوه خاصة ويسمى مجازاً لغويا غير مقيد وايضاحه ان المدلول الاصلي لمشفر ومرسن مقيد بقيد فاريد منه جعل مدلوله بالتصرف دون قيد وهذا هو المراد من التصرف في المعنى بنقص والثاني التصرف في المعنى بزيادة وذلك كتخصيص العام نحو وأوتيت من كل شيء أي مما يؤتى مثلها أي أوتيت بلقيس كل شيء مما يؤتى مثلها اذ علم بالضرورة انها لم تؤت كل ما يصدق عليه اسم الشيء وايضاحه ان المدلول الاصلي للعام الشمول وعدم التقييد فاريد منه جعل مدلوله بالتصرف ذا قيد بأن زيد قولنا مما يؤتى مثلها وهذا هو المراد من التصرف فى المعنى بزيادة والثالث التصرف في المعني بنقل مفرد نحو فى الحمام أسد بنقل معنى الاسد للرجل الشجاع واستعارته له وفي الحمام قرينة وسيأتى ذلك والرابع التصرف في المعني بنقل مركب وذلك نحو أنبت الربيع ممن يدعيه مبالغة في التشبيه بأن ينقل معني التركيب الموضوعة لملابسة الفاعل الي ملابسة غيره تشبيها لها بملابسة الفاعل وهذا ما اخترعه بعض المحققين ولم يذكر في كتب المتقدمين ومن هنا يعلم ان الاستعارة يجتمع فيها تصرفان تصرف في اللفظ وتصرف فى المعني فان صدر نحو أنبت الربيع ممن يعتقده كان من الحقيقة الكاذبة فلا يحمل على المجاز إلا لقرينة دالة علي ان المتكلم لا يعتقد ظاهره الي هنا انتهت عبارة أقسام التصرف متصرفه فيها نوع تصرف فى نضاه الحل

## ﴿ مبحث الاستعارة ﴾

هى بالمعنى المصدري استعمال لفظ المشبه به في المشبه بقرينة صارفة عن الحقيقة كسائر المجازات كاستعمال أسد فى نحو قولك في الحمام أسد وبالمعنى الاسمي نفس اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لقرينة كلفظ أسد المذكور وأركانها بالمعني الاول ثلاثة مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه ولا بد في الاستعارة من تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه داخل في جنس المشبه به وفرد من أفراده مبالغة في اتصاف المشبه بوجه الشبه فني قولك رأيت أسداً فى الحمام يشبه الشجاع بالاسد ثم يتناسى التشبيه ويدعي ان الشجاع فرد من افراد الاسد الكلى مبالغة في شجاعة الشجاع فلا يذكر وجه الشبه ولا اداته لا لفظا ولا تقديراً فان ذكراهما أو أحدهما كان تشبيها لا استعارة اتفاقا ولا يجمع فيها بين طرفي التشبيه على وجه ينبيء عن التشبيه بأن يكون المشبه به خبراً عن المشبه أو فى حكم الخبر عنه كالخبر في بابي كان وان والمفعول الثانى لباب علمت أو حالا أو صفة أو مضافا كلجين الماء أو بين المشبه به بالمشبه صريحا أو ضمنا كقوله تعالي (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) فانه قد بين الخيط الابيض بالفجر صريحا وفى ضمنه تبيين الخيط الاسود بسواد الليل فهذا كله من التشبيه البليغ لا من الاستعارة ثم التشبيه

الذي يجب تناسيه فيها التشبيه الذى من أجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا مانع من أن تقول رأيت أسداً فى الحمام مثل الفيل فى الضخامة أو تقول جاوزت بحراً كأنه متلاطم الامواج ومن اشتراط ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به علم ان المشبه به لا بد وأن يكون كليا كاسم الجنس وعلمه حتى يتأتى الادعاء المذكور فلا يمكن الاستعارة في العلم الشخصى اذ لا يمكن ادخال شيء في الحقيقة الشخصية ضرورة ان نفس تصور الجزئي مانع من وقوع الشركة فيه الا اذا تضمن العلم الشخصي وصفية تصلح لان تعتبر جنسا كتضمن حاتم الجود ومادر البخل وقس الفصاحة وباقل الفهاهة فيقال رأيت حاتما ومادرى بادعاء دخول المرئى فى جنس الجواد والبخيل فكأن حاتما مثلا موضوع للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بنى طي او غيره الا انه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء وهكذا الباقي ومنهم من قال ان امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس وادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكأنك تدعى أن من رأيته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طي نعم قيل لا تتأتى الا في علم مشتهر بوصف حتى يدل عليه التزاما ولذا قيل ان غاية ما تقتضي الاستعارة وجود لازم مشهور له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك في مدلول الاسم سواء كان علما أو غير علم جاز استعارته والا فلا وذلك لان المقصود

في الاستعارة المبالغة في حال المشبه بانه يساوى حال المشبه به وذلك يحصل بجعل المشبه من جنس المشبه به ان كان اسم جنس أو جعله عينه ان كان شخصا هذا وقد اختلف في الاستعارة فقيل هي مجاز لغوي لأن الاسد في قولك رأيت أسداً في الحمام مستعمل في غير ماوضع له اذ هو موضوع للحيوان المفترس لا للرجل الشجاع وقيل عقلى بادعاء ان المشبه من افراد الاسد فيكون لفظ الاسد مراداً منه الرجل الشجاع مستعملا في الموضوع له اعنى ماهية الاسد ومن ثم صح التعجب والنهي عنه الاول في نحو قول أبى الفضل ابن العميد فى غلام له قام على رأسه يظلله

قامت تظللني من الشمس  نفس أعز علي من نفسي

قامت تظللنى ومن عجب  شمس تظللنى من الشمس

فلولا انه ادعى لتلك النفس معني الشمس الحقيقي وجعلها شمساً حقيقة لما كان لهذا التعجب وجه اذ لا عجب في ان يظلله انسان حسن الوجه والثانى في نحو قوله

لاتعجبوا من بلا غلالته  قد زر ازراره على القمر

الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً وتقول زرر القميص ازره اذا شددت ازراره فلولا انه جعله قمراً حقيقة لما كان للنهي عن التعجب وجه لأن الثوب انما يسرع اليه البلا بملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر ورد هذا بان الادعاء لا يجعله موضوعا له للعلم الضرورى بان أسدا في قولنا رأيت أسدا

مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له السبع الحقيقي لاالادعائى الذى هو الرجل الشجاع وذلك لانه ادعي ان للاسد صورتين صورة متعارفة وهى التى لها جراءة الاقدام وقوة البطش في الهيئة المعروفة للحيوان السادى وغير متعارفة وهى التى لها تلك الجرءة والقوة لكن لا في هيئة ذلك السبع بل في هيئة الانسان فاستعمل لفظ أسد الموضوع للسبع الذي هو على الصورة المتعارفة فيالسبع الذيهو علىالصورة الغير المتعارفة فاستعماله فيغيرالمتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة من ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وأما التعجب والنهي فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة

## ﴿ مبحث قرينة الاستعارة ﴾

الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وهى أى القرينة اما أمر واحد نحو رأيت أسداً يرمي واما أكثر نحو قوله

وان تعافوا العدل والايمانا  فان في إيماننا نيرانا

أي سيوفا تلمع كشعل النيران فتسلط قوله تعافوا على كل من العدل والايمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف لدلالته على أن جواب هذا الشرط تحاربوا وتلجئوا الي الطاعة بالسيوف واما معان ملتئمة ارتبط بعضها ببعض فمجموعها قرينة لا كل واحد على حدته كقول الشاعر

وصاعقة من نصله تنكفي بها على أرؤس الاقران خمس سحائب

أي رب نار من حد سيفه يقلبها على رؤوس أقرانه أنامله الخمس التى في الجود وعموم العطايا سحائب أي يصبها على أكفائه في الحرب فيهلكهم ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر أن هنالك صاعقة وبين أنها من نصل سيفه ثم قال علي أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه أراد بالسحائب الانامل

﴿ مبحث انقسام الاستعارة الي عنادية ووفاقية ﴾

ان أمكن اجتماع طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شيء سميت اتفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق وان امتنع اجتماع طرفيها سميت عنادية لتعاند الطرفين ومثالهما أومن كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه في الآية استعارتان الاولي استعارة الموت للضلال الثانية استعارة الأحياء للهداية والأولي عنادية لانه لا يجتمع الموت والضلال في شيء إذ لا يوصف الميت بالضلال والثانية وفاقية لأمكان اجتماع الاحياء والهداية في شيء ويمثلون للعنادية أيضاً باستعارة اسم الموجود للمعدوم الذي بقيت آثاره الجميلة أو المعدوم للموجود لعدم الانتفاع بوجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شيء ومن العنادية أيضاً الاستعارة التهكمية والاستعارة التمليحية اللتان نزل فيهما التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم وسبق تحقيقه في

التشبيه ومثال ذلك ( فبشرهم بعذاب أليم ) أى أنذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء

## ﴿ مبحث انقسامها باعتبار الجامع الي عامية وغيرها ﴾

الاستعارة إما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت أسداً يرمي أوخاصية وهى الغريبة التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين أوتوا ذهناً به ارتفعوا عن طبقة العامة كما فى قوله

واذا احتبي قربوسه بعنانه  علك الشكيم إلي انصراف الزائر

الشكيم الحديدة المعترضة في فم الفرس وأراد بالزائر نفسه يصف الفرس بأنه مؤدب وانه اذا نزل عنه وألقي عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الي أن يعود فشبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الي جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبي ممتدا إلي جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب أو غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه

## ﴿ مبحث انقسامها باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع ﴾

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع ستة أقسام لأن المستعار منه والمستعار له اما حسيان أوعقليان أوالمستعار

منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فهذه أربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لاغير كما سبق في التشبيه أما في الأول فتارة يكون الجامع حسياً وتارة يكون عقلياً وتارة يكون مختلفاً مثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع حسياً فأخرج لهما عجلا جسداً له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي أخذها من موطيء فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهو حسي يدرك بالبصر وبحث في هذا بأن ابدال جسدا من عجلا يمنع الاستعارة ومثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلي ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ) فان المستعار منه أعني السلخ هو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر أي حصوله عقيبه كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثال ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع مختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وحسن الطلعة حسي ونباهة الشأن عقلية ومثال ما اذا كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع الا عقليا فيه كالباقي من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم

ظهور الفعل والجميع عقلي قيل عدم ظهور الفعل في الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى فليجعل الجامع هو البعث الذي هو في النوم أظهر وأشهر وأقوى إذ لا شبهة فيه لأحد وقرينة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) ومثال ما إذا كان المستعار منه حسياً والمستعار له عقليا فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاج وهو حسي والمستعار له التبليغ جهراً والجامع التأثير أي ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة ومثال ما إذا كان المستعار منه عقلياً والمستعار له حسياً انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية اذ المستعار له كثرة الماء وثورانه وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان

## ﴿ مبحث انقسام الاستعارة الي مصرحة ومكنية ﴾

الاستعارة بمعنى اللفظ المستعار ان كانت مذكورة في نظم الكلام لفظا أو تقديراً فاستعارة مصرحة أي مصرح بها ويقال لها استعارة مصرح بها علي الاصل واستعارة تصريحية نحو أسد في قولك عندي أسد يرمي ونحو أسد المدلول على الجملة الواقع فيها بنعم الواقعة جواب من قال أعندك أسد يرمى فالاولي مصرحة مذكورة لفظا والثانية مصرحة مقدرة اذ تقدير الكلام عندي اسد يرمي بقرينة السؤال وان لم تكن الاستعارة بمعني اللفظ

المستعار مذكورة في نظم الكلام ولا مقدرة بل ذكر ما يخصها أى لازمها كانت الاستعارة مكنية أى تسمى بذلك وتسمي استعارة بالكناية أيضا ومثالها قوله

واذا العناية لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

شبه العناية بإنسان واستعاره لها في نفسه وحذفه ورمز له بالعيون ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالي بالشكاية أنطق

شبه الحال بانسان واستعاره لها وحذفه ورمز له باللسان ونحو قوله

واذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية بالسبع واستعير السبع للمنية في النفس من غير ذكر السبع ولا تقديره في نظم الكلام وأشير الى جعل السبع المسكوت عنه مستعارا للمنية في النفس باثبات الاظفار التى هي من لوازم السبع للمنية فكانت الاستعارة بطريق الكناية هذا هو المشهور في لسان الجمهور من السلف قال في الكشاف من أسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من لوازمه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه فاذا قلت شجاع يفترس أقرانه فقد نبهت على ان الشجاع أسد وهذا القول هو الصواب الذي لا خلل فيه لفظا ومعنى ثم اثبات اللازم يسمي استعارة تخييلية

وهي قرينة المكنية وانما سمي استعارة لأنه استعير ذلك الاثبات من المشبه به للمشبه وتخييلية لأن اثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به فذلك اللازم حقيقة أي مستعمل فيما وضع له لظهور ان المراد بالاظفار فى قولنا اظفار المنية نشبت باعدائنا حقيقتها وانما التجوز فى اثباتها للمنية بمعنى ان ذلك الاثبات اثبات الشيء لغير ماهو له فليست التخييلية عند الجمهور من المجاز بمعنى الكلمة المستعملة الخ بل هى مجاز عقلى ثم هما متلازمان عند الجمهور بمعنى أن المكنية لاتفارق التخييلية والتخييلية لاتفارق المكنية ضرورة انها قرينتها ولا استعارة بدون قرينة ولا تكون قرينتها الا تخييلية وذهب الخطيب الي ان الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر في النفس والاثبات تخييل فأخرجها من المجاز بالمعني السابق أعنى الكلمة المستعملة الخ اذ التشبيه فعل من أفعال النفس فكل من الاظفار والمنية عند الخطيب مستعمل فى معناه الحقيقي وذهب السكاكي الي أنها لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه عين المشبه به وانكار أن يكون غيره بقرينة ذكر اللازم فالمنية عنده فى المثال مراد بها السبع بادعاء ان الموت عين السبع وانكار أن يكون غيره بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع ولوازمه وليس المراد عنده من المنية مجرد الموت حتى تكون مستعملة فى معناها الحقيقى بل الموت المفروض عين السبع فلفظ المنية الموضوع للموت الحقيقي مستعمل فى الموت المفروض عين السبع وهو غير الموضوع له فيكون استعارة

ولا يخفى تعسفه والاظفار استعارة تخييلية بمعنى ان لفظ الاظفار استعير عنده لأمر تخيلي وهمي لانه لما استعملت المنية في الموت المتحد بالسبع ادعاء أخذ الوهم يخترع لها صورة مثل صورة الاظفار فاستعار لفظ الاظفار لذلك ولا تلازم بين التخييلية والمكنية عنده كما يعلم لك من التقسيم الآتي قريبا على مذهبه

﴿ مبحث تقسيم الاستعارة لدى السكاكي
الي تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما ﴾

تنقسم الاستعارة المصرحة لدى السكاكي الي تحقيقية وتخييلية ومحتملة للتحقيقية والتخييلية فالأولي هي ما كان المستعار له فيها محققا حسا أو عقلا بأن كان اللفظ منقولا الي أمر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية أو عقلية فالأول كقوله

لدي أسد شاكي السلاح مقذف    له لبد اظفاره لم تقلم

والثاني كقوله تعالي (اهدنا الصراط المستقيم) وذلك لأن المستعار له في البيت الرجل الشجاع وهو محقق حسا وفي الآية ملة الاسلام أي الاحكام الشرعية وهي محققة عقلا والثانية أي التخييلية هي ما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا بل يكون صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقيق بقسميه كلفظ اظفار في بيت الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع واختراع لوازمه لها

فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فتكون الاظفار تصريحية تخييلية لأن المستعار له لفظ اظفار صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار الحقيقية وقرينتها اضافتها الي المنية والتخييلية عنده قدتكون بدون الاستعارة بالكناية ومثاله أظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه فلا مكنية في المنية مع كون الاستعارة في الاظفار تخييلية والثالثة وهي ما تحتمل الحقيقية والتخييلية نحو قول زهير

صحى القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحله

الصحو أصله خلاف السكر وأرادبه السلو وأقصر باطله امتنع باطله عنه وتركه بحاله والمراد انتهي ميله والتعرية الازالة أراد أن يبين انه ترك ماكان يرتكبه زمن الحب من الجهل والغي وأعرض عن معاودة ماكان يرتكبه فبطلت آلاته فشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضي من تلك الجهة حاجاته فبطلت آلاته تشبيها مضمراً في النفس واستعار الجهة للصبا في نفسه وحذف الجهة ورمز لها بالافراس والرواحل فالجهة هي المكنية عند القوم واثبات الافراس والرواحل لها تخييلية عندهم والافراس والرواحل مستعملان في حقيقتهما عندهم أيضاً أما عند السكاكي فيجوز أن تكون الافراس والرواحل استعارة تحقيقية ان أريد بها دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أريد بها أسباب اتباع الغي

من المآلف والمثال والاعوان لتحقق معناها عقلا ان أريد منها الدواعي أو حساً ان أريد بها الاسباب وعلى هذا فالمراد بالصبا زمان الشباب ويجوز أن تكون تخييلية ان جعلت الافراس والرواحل مستعارة لأمر وهمي تخيل للصبا من الصبوة بمعنى الميل الي الجهل والفتوة

﴿ مبحث انقسام الاستعارة الي أصلية وتبعية ﴾

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار الي قسمين استعارة أصلية واستعارة تبعية وبيانه انه ان كان اللفظ المستعار اسم جنس وما في حكمه كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية علي ما سبق فالاستعارة أصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد فالمراد باسم الجانس هنا اسم دال على حقيقة غير مأخوذة بصفة كاسد وبدر من الاعيان ونور وظلمة من المعاني وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما ماثله من اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة وغير ذلك وكالحرف أما كونها تبعية في الفعل وماماثله فلأن المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصد الأهم الحقيق بأن يعتبر فيه التشبيه أولا بدليل انه لم تذكر الالفاظ الدالة علي مجرد نفس الذوات دون مايقوم بها من الصفات بل ذكرت الالفاظ الدالة علي تلك المعاني والصفات القائمة بالذات فالمصدر الذي في سائر المشتقات الحدث الذي كانت به موادها لاالزمان ال ، بدأ عليه الفعل بهيئته ولاالذوات

الموصوفة التي تدل عليها الصفات المشتقة بهيآتها ولا الظروف والآلات التي تدل عليها اسما الزمان والمكان والآلة بهيآتها مثلا إذا قيل نطقت الحال بكذا أو الحال ناطقة بكذا يقدر تشبيه الدلالة الواضحة بالنطق بجامع إيضاح المعنى وإيصاله الى الذهن ويتناسى التشبيه ويدعى أن الدلالة الواضحة فرد من أفراد النطق ويستعار النطق للدلالة الواضحة ثم يشتق من النطق المستعار أى الذي معناه الدلالة الواضحة نطق بمعنى دل دلالة واضحة أو ناطق بمعنى دال دلالة واضحة فتكون الاستعارة فى المصدر أصلية وفى نطق أو ناطقة تبعية فان كان اطلاق النطق على الدلالة باعتبار أن الدلالة لازمة لا باعتبار التشبيه كان مجازاً مرسلا تبعياً لما سبق ونحو (يحيي الارض بعد موتها) يقدر تشبيه تزيينها بالنبات ذى الخضرة والنضرة بالأحياء بجامع الحسن أو النفع واستعار الأحياء للتزيين ويشتق من الأحياء بمعنى التزيين يحيي بمعنى يزين استعارة تبعية لجريانها في الفعل تبعاً لما كان في المصدر هذا إن أريد اجراء الاستعارة فى الفعل المتجوز به نظراً لحدثه الذى هو مدلوله باعتبار مادته فأن أريد إجراؤها في الفعل المتجوز به باعتبار زمانه الذى هو مدلوله باعتبار هيئته كان التغاير بين المصدرين باعتبار القيدين نحو (ونادى أصحاب الجنة) أى ينادى شبه النداء فى المستقبل بالنداء في الماضي بجامع تحقق الوقوع ثم استعير لفظ الندا في الماضي لذات النداء فى المستقبل واشتق من لفظ النداء فى الماضى الذى جعل مدلوله

نداء في المستقبل نادي بمعني ينادى فما استعير الماضى للمستقبل إلا بواسطة استعارة لفظ النداء فى الزمان الماضي لذات النداء فى المستقبل تشبيهاً للثانى بالاول لتغايرهما بالقيدين هذا ونحو (من بعثنا من مرقدنا) ان أريد بمرقد الرقاد مستعاراً للموت فالاستعارة أصلية إذ هى في المصدر وان أريد بالمرقد مكان الرقاد مستعاراً للقبر كانت الاستعارة تبعية اذهي في اسم المكان فلا يستعار المرقد للقبر الا بعد استعارة الرقاد الموت فاجعل ذلك دستوراً للعمل واما كونها تبعية في الحرف فلأن الحرف موضوع بمعني جزئى فان معني على في قولك ركبت علي الفرس حالة جزئيسة بينك أيها الراكب وبين الفرس الذي ركبته لها تعلق بالاستعلاء الكلي بمعنى ان تلك الحالة الجزئية المدلول عليها بعلى استعلاء جزئى مخصوص هو فرد من أفراد مطلق الاستعلاء الشامل لهذا الجزئى وسائر جزئيات الاستعلاء ومعنى فى حالة معينة بين الظرف والمظروف متعلقة بالظرفية الكلية بمعنى ان هذه الحالة المعينة فرد من أفراد الظرفيــة الكلية الشاملة لهذا الجزئى وسائر جزئيات الظرفية ولا يتصور الاستعارة فى الجزئى إلا بواسطة كلى ليتأتى ماسبق اشتراطه فى الاستعارة خصوصاً وهذه الجزئيات معان غـير مستقلة في التعقل فلا يمكن جعلها مشبهة ومشبها بها كما لا يمكن جعلها محكوما عليها وبها لأن جميع ذلك يقتضي الاستقلال في التعقل والحاصل انه اذا توجه العقل لجعل تلك المعانى الجزئيــة مشبهة أو مشبها بها أو محكوماً عليها أو بها لا يمكنه ذلك إلا بملاحظة

كلياتها التي هي معان مستقلة بالمفهومية كما يشهد به الوجدان فلابد من اجراء التشبيه أولا في متعلق معاني الحروف حتى يكون مافي معانيها تبعاً لما في متعلقاتها مثال ذلك (لعلى هدى أو في ضلال مبين) فعلى هنا استعارة تبعية وفي كذلك واجراء الاستعارة التبعية في على ان تقول شبه مطلق التعلق الحاصل بين مهدى وهدى بمطلق التعلق الحاصل بين مستعل ومستعل عليه بجامع التمكن التام في كل واستعير الثاني للاول ثم استعير بناء على هذا لفظ على من جزئي من جزئيات الثاني لجزئي من جزئيات الاول وفي في أن تقول شبه مطلق التعلق الحاصل بين ضال وضلال بمطلق التعلق الحاصل بين ظرف ومظروف واستعير الثاني للاول ثم استعير بناء على هذا لفظ في من جزئي من جزئيات الثاني لجزئي من جزئيات الاول فاستعارة على التعلق المهدي بالهدى واستعارة في التعلق الضال بالضلال ما كان إلا بواسطة استعارة الاستعلاء والظرفية الذين هي متعلقاً معنى هذين الحرفين للتعلقين تشبيها للتعلق الأول بتعلق الراكب بالمركب والثاني بتعلق المظروف بالظرف ثم الحق ان الاستعارة تابعة لمجرد التشبيه في المتعلق من غير استعارة فيه هذا ويصح في الآية وان لم يكن مما نحن فيه ان تكون الاستعارة في المجرور باستعارة الهدى المركوب والضلال للظرف استعارة مكنية وأن يكون استعير المجموع المركب لصورة منتزعه من المهديين بالهدى وتمكنهم [illegible] من الراكب

والمركوب واستقراره عليه استعارة تمثيلية وكذا القول فى جانب الضلال هذا خلاصة ماذكره الشريف مع بحث طويل جرى بينه وبين السعد وقال السكاكي لولم يجعلوا فى الفعل والحرف استعارة تبعية بل جعلوا فى مدخولهما استعارة مكنية بقرينتهما كما فعلوا فى أنشبت المنية أظفارها لكان أقرب للضبط

## ﴿ مبحث انقسام الاستعارة الي مطلقة ومجردة ومرشحة ﴾

تنقسم الاستعارة لاباعتبار الطرفين والجامع بل باعتبار عدم اقترانها بما يلائم المستعارله والمستعار منه أو اقترانها بما يلائم المستعار له أوعما يلائم المستعارمنه الي ثلاثة أقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة هى التى لم تقترن بصفة معنوية ولاتفريع كلام مما يلائم المستعار له أوالمستعار منه نحوعندى أسد والمجردة هى التى اقترنت عما يلائم المستعار له كقوله

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا غلقت بضحكته رقاب المال

أرادأنه كثير العطاء فاستعار الرداء للعطاء بجامع الصيانة فى كل إذ العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء لابسه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريداً للاستعارة والقرينة سياق الكلام أعني بقية البيت ومعناه إذا تبسم لم تنفك رقاب أمواله عن أيدى السائلين يقال غلق الرهن فى يد المرتهن إذا لم يقدر على انفكاكه والمرشحة هي المقترنة بما يلائم المستعار منه كقول كثير

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر ظواهر جلدي وهو للقلب جارح

أي رمت الحبيبة إلي سهم النظر الذي ريشه الكحل بحيث صار منه قلبي مجروحا ولم يضر ظاهر جلد البدن فقد استعار السهم للنظر بجامع التأثر من كل ورشح الاستعارة بذكر الريش الذي يلائم المستعار منه أعني السهم وكآية (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فما ربحت تجارتهم) استعير الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها مايلايم المستعار منه وهو الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح كقوله

لدي أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

فلدي قرينة وشاكي السلاح تجريد لأنه يناسب المشبه أعني الرجل الشجاع إذ المراد حاده فأصله شائك من شوكة السلاح بمعني حدته ثم دخله القلب المكاني فقدمت الكاف والمقذف اسم مفعول من التقذيف مبالغة في القذف بمعنى الرمي فان أريد به المرمى به في الوقائع والحروب كان تجريدا كشاكي السلاح وان أريد به المرمي باللحم كناية عن كثرة اللحم والجسامة لم يكن تجريداً ولا ترشيحاً وله لبد ترشيح قطعاً اذ لبد كعنب الشعر المترا كم بين كتفي الأسد وأظفاره لم تقلم لا ترشيح ولا تجريد لانه كناية عن نفي الضعف وهو قدر مشترك لايخص واحداً من الطرفين فان قيل هو بالاسد أليق فهو ترشيح قلنا لزم حينئذ عدم اشتراط كون الترشيح من خواص المشبه به وانه يكفي أن يكون أخص به ويمكن جعل القرينة

حاليـة ولدى تجريد فاعتبار الترشيح وغيره انما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها فلا نعد قرينه المصرحة تجريداً ولا قرينة المكنية ترشيحاً بل الزائد علي ماذكر هذا والمرشحة فقط أبلغ من غيرها الاشتمال الترشيح على تحقيق المبالغة لتناسى التشبيه فبني الترشيح تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار هو نفس المستعار منه لاشيء شبيه به حتى أنه يبني علي علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله

ويصعد حتى يظن الجهو ل بأن له حاجه في السماء

استعار الصعود لعلوالقدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه مايبنى على علو المكان والارتقاء الي السماء من ظن الجهول ان له حاجة فى السماء واذا جاز البناء على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه كما فى قوله

هي الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا .

فلن نستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

فان قوله هى الشمس تشبيه لااستعاره وفى التشبيه اعتراف بالمشبه وقد بنى الكلام على المشبه به أعني الشمس فلأن يبني على المشبه به لامع الاعتراف بالمشبه وذلك فيالاستعارة أولي بالجواز والمطلقة أبلغ من المجرده فالمجردة أضعف الجميع لأن التجريد يذكر بالتشبيه فيضعف دعوي الاتحاد وبعد فكمال المبالغه في الحقيقه وصف الكلام المرشح لا الترشيح فقط فالمراد ان الكلام المشتمل على

الترشيح أبلغ من غيره

## ﴿ مبحث المجاز المركب ﴾

موضوع الكلام فيما تقدم المجاز المفرد أما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل قصداً وبالذات في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة وقرينة مانعة عن ارادته وقولنا قصداً وبالذات ليخرج ماذا تجوز بجزء من أجزاء المركب فانه قد استعمل مجموعه في غير ماوضع له وليس مجازاً مركبا وفي التعريف تصريح بوضع المركبات وهو الحق فان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها بحسب النوع على معنى انه لاحظ الموضوع بعنوان كلى عند الوضع بأن قال مثلا وضعت كل مركب من مسند ومسند اليه للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه مثلا ثم المجاز المركب ان كانت علاقته المشابهه بين الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها فهو استعارة تمثيلية وإيضاحه انه لا بد من أن تشبه إحدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخري ثم تدعي ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فتطلق على الصورة المشبهه اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد فى الامر بين أن يفعله ويتركه أراك تقدم رجلا وتؤخر أخري والاصل أراك فى ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب

فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الأولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام أخرى منتزع أيضاً من عدة أمور وكما يسمي المجاز المركب في مثل ذلك استعارة تمثيلية يسمى أيضاً بالاستعارة على سبيل التمثيل وبالتمثيل على سبيل الاستعارة قال في التلخيص وقد يسمي التمثيل مطلقا قال السعد أي من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز على هذا عن التشبيه المركب بأنه يقال للتشبيه المركب تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي وقيل أن المسمي بالتمثيل مطلقا هو التشبيه التمثيلي لا الاستعارة التمثيلية فانها مسماة بالتمثيل على سبيل الاستعارة لا بالتمثيل ولم يصب صاحب التلخيص فى قوله وقد يسمى التمثيل مطلقا وانما خصت بلفظ التمثيل والتمثيلية مع أن فى كل استعارة تمثيلا أي تشبيها مبالغة فى التنويه بشأنها حتى كان ما عداها ليس فيه تمثيل لانها مثار فرسان البلاغة حتى انه لا يرضي من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف اللسان أن يأتى بالاستعارة المفرده مع امكان المركبة فاذا اشتهرت الاستعاره التمثيلية وكثر استعمالها سميت مثلا ولكون المثل مجازا مركباً علي سبيل الاستعاره لا يؤتى فيه بغير لفظ المشبه به اذ لو أتى فيه بغيره لما كان بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا وايضاحه ان المثل استعارة تمثيلية اشتهرت فمتى لم يوجد استعارة لم يوجد مثل اذ يلزم من نفي العام نفي الخاص وهذا هو معنى قولهم لا تغير الامثال [illegible] أي المعنى

المستعمل فيه الآن تذكيراً وتأنيثاً وافراداً وتثنية وجمعا بل انما ينظر الي مورد المثل مثلا اذا طلب رجل شيأ وقد كان ضيعه قبل ذلك تقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لأن المثل ورد في امرأه فارقت زوجا شيخا غنيا في الصيف وتزوجت زوجا فقيرا شابا فجاءت في الشتاء الي الزوج الاول تطلب منه اللبن فقال لها في الصيف ضيعت اللبن فيقال انها أخذت بعضد الشاب وقالت هذا ومذقه خير من ذاك ومن لبنه وان كانت علاقة المجاز المركب غير المشابهة فمجاز مركب أي يسمى بذلك وذلك في المركبات الاخبارية المستعملة في المعاني الانشائية والمركبات الانشائية المستعملة في المعاني الخبرية مثال الاول الحمد لله فان هذا المركب الخبري مستعمل في غير ماوضع له اذ اريد منه انشاء الحمد واظهاره لعلاقة المجاورة لان الاخبار بكونه تعالي محموداً مستلزم لانشاء الحمد الذي هو الوصف بالجميل ونحو رحمك الله ونحو قوله

هوأى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

هو لانشاء التحسر والتحزن لعلاقة المجاورة أيضا ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام (من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار) بمعنى يتبوء والجملة الانشائية سواء كانت فعلية أو اسمية الأتي بها لابد له منها من انكار ونحوه بعلاقة المجاورة كما في شرح الميزان وهو العمدة في هذا الشأن وقد أسلفنا أن المقصود من العلاقة تحقق الارتباط والحاذق يعرف مقال كل مقام وقد نقل

عن الملوي جعل العلاقة في الثانى السببية والمسببية وهو غير ظاهر مالم يرد أن انشاء المتكلم بهذا المركب سبب لاخباره بمضمونه وقيل المجاز هنا بمرتبتين فيقال في الاول حصل النقل من الاثبات على وجه الاخبار الي مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق الاثبات الي الاثبات على وجه الانشاء فتكون العلاقة الاطلاق والتقييد ويقال في الثانى حصل النقل من الاثبات على وجه الانشاء الي مطلق الاثبات ثم نقل من مطلق الاثبات الي الاثبات على وجه الخبر فتكون العلاقة كذلك ﴿ تتمة ﴾ كما أثبت البيانيون استعارة تمثيلة تحقيقية منتزعة من امور موجودة خارجية كمثال المتردد السابق اثبتوا استعارة تمثيلية تخييلية منتزعة من امور متخيلة لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهن منها قوله تعالي ( انا عرضنا الامانة) الآية على أحد الوجهين ومنها على أحدهما أيضا ( فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها ) الآية بيان ذلك فى الآية الاولي انه لم يحصل عرض واباء واشفاق منها بل الكلام تصوير وتمثيل لحال التكاليف في ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها وعظم شأنها بحالها المفروضة انها عرضت على هذه الاشياء مع عظم جرمهن وفرط قوتهن فابين واشفقن فالعرض على الجماد وإبائه واشفاقه محال مفروض والمفروض يتخيل فى الذهن كالمحقق كما فى الكشاف قال ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء القرآن إلا على طريقتهم واساليبهم من ذلك قولهم لو قيل للشحم أين تذهب لقال أسوي العوج وكم

لهم من أمثال على السنة البهائم والجمادات فمقاولة الشحم محالة لكن الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبحه كما ان العجف مما يقبح حسنه فصور أثر السمن فيه تصويراً هو أوقع في نفس السامع وهي به أنسب ولذا قيل وكذلك تصوير عظم الامانة وصعوبة أمرها وثقل محملها والوفاء بها اه وبيانه في الآية الثانية ان معنى أمر السماء والارض بالاتيان وامتثالهما انه أراد تكوينهما فكانتا كما أرادهما وان الغرض تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها وتمثيلهما بأمر الآمر المطاع لهما واجابتهما له بالطاعة على الفرض والتخيل من غير ان يتحقق شيء من الخطاب والجواب كذا فى الكشاف أيضا والوجه الثانى في الآيتين ان الله تعالي خلق في تلك الجمادات ادراكا ونطقا وخاطبها فأجابت حقيقة ولما صنع الحريرى المقامات اعترض عليه بأنها كذب ممنوع شرعا فكيف افتخر بها وعدها من محاسنه فأجاب بأنها منظومة فى سلك الحكايات علي السنة العجماوات والجمادات يريد انها كلها مجازات مركبة فاعترض عليه بأن مثل الحارث وأبى زيد يقع منه مانسب اليه ولا كذلك الجمادات والعجماوات اذ يستحيل عليها ماحكي عن لسانها فالاستحالة بالنسبة لها قرينة التمثيل ولا قرينة على التمثيل فيما نسب لمثل الحارث وأبى زيد فكان كذبا لكن أجاب الشهاب الخفاجي بأن دعوي ان هذه الاستعارة انما تصح في الحيوان والجماد مردود بل فى العقلاء كثير كما ذكره المفسرون فى قصة داود خصمان بغى بعضنا على

بعض) الآية فانه تصوير وتمثيل لحال داود مع وزيره قطعا ولولا ذلك للزم كذب الملائكة مع انهم معصومون وبالتصوير والتمثيل يجاب أيضا عن مثل ماوقع من ابن الفارض واضرابه من العارفين فلا تكن من الغافلين

﴿ مبحث محسنات الاستعارة ﴾

انما تحسن الاستعارة أي غير التخييلية برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وافيا بافادة الغرض منه ونحو ذلك مما ذكر فى التشبيه وذلك لأن مبناها وأساسها التشبيه فتتبعه حسنا وقبحا نعم يستثني من جهات حسنه عدم قوة الشبه بين الطرفين حتى كانهما متحدان كالعلم والنور وكالشبهة والظلمة في قوله

وكأن النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع

فانه أى عدم القوة ليس من محسنات الاستعاره وان كان شرط حسن التشبيه عدم قوة الشبه بين الطرفين أي انه يقبح حال قوة الشبه فالحاصل انه عند قوة الشبه بينهما تحسن الاستعاره ويقبح التشبيه فيحسن أن تقول في قلبي نور علي سبيل استعارته للعلم دون أن تقول في قلبي علم كالنور وبأن لا تكون مبتذله وبزيادة بعدها عن الحقيقة بالترشيح ولهذا ترجح على أخويه وبأن لا يكون وجه الشبه خفيا جدا بحيث يعد إلغازا وتعمية فلا يحسن استعارة أسد للانسان الابخر وان جاز ذلك على الصحيح وبأن لا يشم فيها

رائحة التشبيه لفظا فالاستعارة في قوله

قد زر ازراره على القمر * قليلة الحسن لوجود ذلك الاشمام فيها فان الضمير في ازراره لمحبوبه ولا يقال الاستعارة لا يجمع فيها بين الطرفين وقد جمع بينهما فلا استعارة أصلا لانا نقول لم يخرج الي باب التشبيه لأن ذكر المشبه فيه ليس على وجه يشعر بكونه مشبها بل فيه رائحة الاشعار بذلك وأما اشتراط العصام رعاية حسن القرينة لحسن الاستعارة بأن تكون في الخطاب مع الذكي غير واضحة جداً ومع البليد فى غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين فلا يخفى ان هذا لا يخص الاستعارة ولذا تركه صاحب التلخيص وانما قلنا أول المبحث أى غير التخييلية لأن حسنها بحسب حسن المكني عنها لأنها لا تكون الا تابعة للمكنية وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها والله أعلم

## ﴿ مبحث الكناية ﴾

هي فى اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو كنوت اذا تركت التصريح به نقل الي المعنى الآتى لما فيه من ترك التصريح بالمراد وأما فى الاصطلاح فلهم فى تعريفها طريقان الاولي انها اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لملاحظة علاقة مع جواز ارادته معه والثانية انها اللفظ المستعمل فيما وضع له لكن لا ليكون مقصوداً بالذات بل لينتقل منه الي لازمه المقصود بالذات لما بينهما من العلاقة

وعلى الاول فالكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز لاحقيقة لعدم استعمالها في الموضوع له وان جاز ارادته اذ مجرد جواز ارادته لايوجب كون اللفظ مستعملا فيه ولامجازاً لجواز إرادة الموضوع له فيها فالفرق بينها وبين المجاز صحة إرادة الموضوع له فيها دونه وكونها واسطة هو صريح قول الشريف الاولي أن يقتصر في الكناية على جواز إرادة أصل المعنى لعدم وجوب القرينة المانعة عن إرادته في الكناية بخلاف المجاز فأن القرينة المانعة واجبة فيه وحينئذ تكون الكناية قسما ثالثاً مقابلا للحقيقة والمجاز وعلى الثانية فهي حقيقة وبكونها حقيقة صرح صاحب المفتاح في غير تعريفها وإن كانت عبارته في تعريفها محتملة للطريقتين وإذا كانت حقيقة فهي خارجه من تعريف المجاز بقولنا في غير ماوضع له لأنها مستعملة في معناها الموضوعة له لكن لالذاته بل لينتقل منه للازمة فمعناها مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيه أي في معناها الموضوعة له وأما اللازم فمراد لذاته لامع استعمال اللفظ فيه وكونها حقيقة هوماجرى عليه السعد أيضاً قال أن الكناية لفظ استعمل في معناه الموضوع له لكن لا ليتعلق به الاثبات والنفي ويرجع إليه الصدق والكذب بل لينتقل منه إلي لازمه فيكون لازمه هو مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب كما يقال فلان طويل النجاد قصداً بطول النجاد إلي طول القامة فيصح الكلام وإن لم يكن له نجاد قط بل وإن استحال المعني الحقيقي كما

في قوله تعالى (والسموات مطويات بيمينه) كناية عن قوة التمكن وتمام القدرة وقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) كناية عن الاستيلاء والملك وأمثال ذلك فأن هذه كلها كنايات من غير لزوم كذب لأن استعمال اللفظ في معناه الحقيقي وطلب دلالته عليه إنما هو لقصد الانتقال منه الي لازمه اه ومنهم من جعل الكناية من المجاز فكأنه أراد بالمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لملاحظة علاقة وقرينة منعت أم لا فلا مخالفة بينه وبين الطريق الاول في الحقيقة لأن المراد بالمجاز المنفي على الطريق الاول ما قرينته مانعة وبالمجاز المثبت على هذا الطريق ما هو أعم فالخلاف انما هو في مجرد التسمية وذهب تقي الدين السبكي الي انها تنقسم الي حقيقه ومجاز فاذا استعمل اللفظ في معناه مرادا منه لازمه فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له فغير الموضع له في الحقيقة منها أي في الحقيقة التي هي قسم من قسمي الكناية غير مستعمل فيه اللفظ وان كان أى ذلك الغير هو المقصود بالافادة وفي المجاز منها أى وفى المجاز الذي هو قسم من قسمي الكناية مستعمل فيه اللفظ ومقصود بالافادة والفرق على هذا المذهب بين المجاز منها ومطلق المجاز هو الفرق بين الجنس والنوع فان المجاز منها مجاز مخصوص وهو ما استعمل في اللازم بخلاف مطلق المجاز اه

## ﴿ مبحث انقسام الكناية إلي ثلاثة أقسام ﴾

تنقسم الكناية بحسب مايقصد من لازم المعني الي ثلاثة أقسام لانها اما أن يقصد بها الموصوف أوالصفة أوالاتصاف بها فالأولي أعني مايقصد بها الموصوف لفظ دال على خاصة مفردة من خواص لازم المعنى اختصاصاً حقيقياً كالواجب والقديم أوادعائياً كالمضياف لمن اشتهر به كما اذا قلت جاء المضياف وقصدت به الموصوف أعنى زيداً المعين المشتهر بكثرة الضيافة بادعاء اختصاص المضيافية به أو على خاصة مركبة كمستوى القامة بادى البشرة عريض الاظفار كناية عن الانسان فان كل واحدة من هذه الصفات الثلاث غير مختصة بالانسان إلا أنها عند اجتماعها مختصة به فالحاصل أن كونها خاصة من خواص لازم المعنى أمر لابد منه حتى يتأتى الانتقال وتنقسم إلي قريبة وبعيدة فالقريبة ما كانت بلا واسطة كالناطق للانسان والبعيدة ما كانت بواسطة كالفصيح للانسان فان ذلك إنما هو بواسطة الناطق وكلما زادت الواسطة زاد البعد وكلما كان أبعد كان أبلغ بشرط وضوح القرينة ليسهل الانتقال وإلا كان تعقيداً معنويا مخلا بالبلاغة كما مر والثانية أعني مايقصد بها الصفة تنقسم إلي قريبة وبعيدة فالأولي قريبة واضحة كطويل النجاد لطول القامة لاستلزام طول النجاد بالكسر أى حمائل السيف ماقصد به من طول القامة فكان قريباً واضحاً وقريبة فيها نوع

خفاء كعريض القفا للأبله فأن عرض القفا وعظم الرأس المفرطين مما قد يستدل بهما على البلاهة لاستلزامها إياها غالبا والثانية بعيدة كعريض الوسادة للابله وكثير الرماد للمضياف اذ قد انتقل في المثال الأول من عرض الوسادة الي عرض القفا ومن عرض القفا الي الصفة المقصودة وهى البلاهة وفي الثانى انتقل من كثرة الرماد الي كثرة الجمر ومنها الي كثرة احراق الحطب ومنها الي كثرة الطبائخ ومنها الي كثرة الاكلة ومنها الي كثرة الضيفان ومنها الي الصفة المقصودة وهى كونه مضيافا والثالثة وهي ما يقصد بها الاتصاف بالصفة وهي المطلوب بها نسبة أي اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام وتنقسم الي قريبة وبعيدة أيضاً فالقريبة كقوله

ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

السماحة الجود والمروءة الانسانية والندى العطا فأراد أن يثبت هذه الصفات لابن الحشرج فترك التصريح بان يقول مثلا ان ابن الحشرج موصوف بالسماحة والمروءة والندى وعدل عنه الي الكناية بأن جعلها فى قبة مضروبة عليه فأفاد بذلك اجتماع الصفات المذكورة له لأنه اذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له والبعيدة كقوله

المجد يدعو أن يدوم لجيده عقد مساعى ابن العميد نظامه

الجيد العنق وعقد فاعل يدوم ومساعى مبتدأ خبره نظامه

والجملة في محل رفع صفة عقد والمراد به اثبات صفة المجد لابن العميد فعدل عن التصريح الي الكناية حيث أشار بأن المجد يدعو بدوام ذلك العقد في عنقه الي كون المجد متزيناً بزينته وأشار بكون ذلك العقد منظوما يسعي ابن العميد الي اهتمامه بشأن المجد وتزيينه اياه تنبيها علي انه ماجد اذ غير الماجد لا يهتم بشأن المجد ولا يسعى في تزيينه بالعقد وقد يطلب بها صفة ونسبة معاً كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد الا أن هذا في الحقيقة ليس كناية واحدة حتى يعد قسما رابعاً بل كنايتان احداهما المطلوب به نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الي زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد ذلك الجعل اثباتها له

## ﴿ مبحث التعريض والتلويح والرمز والايماء والاشارة ﴾

التعريض هو ما أشير به الي غير المعنى بدلالة السياق كان المعنى حقيقة أو مجازاً أو كناية مثال التعريض المستعمل في المعنى الحقيقي قولك عند المؤذي أنا لست بمؤذ للمسلمين فأن معناه نفي أذاك للمسلمين ويشير بدلالة السياق الي كون من تكلمت عنده مؤذيا لهم ومثال التعريض المستعمل في المعني المجازي أنا لست طاعنا في عيونهم فان معناه الاصلى نفي طعنك في عيونهم ومعناه المراد ههنا نفي أذاك لهم باستعارة الطاعن في العيون المؤذي ونشير بالسياق الي كون من تكلمت عنده مؤذيا أيضاً ومثال التعريض المستعمل

في المعنى الكنائى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إذ معناه الاصلي انحصار الاسلام فيمن سلموا من لسانه ويده ومعناه الكنائى اللازم للمعني الاصلي انتفاء الاسلام عن المؤذي مطلقا وهو المقصود في اللفظ ويشير بسياقه الي نفى الاسلام عن المؤذي المعين الذى تكلمت عنده فظهر أن التعريض يجامع كلا من الحقيقة والمجاز والكناية بأن يقصد باللفظ واحد منها ويشار بدلالة السياق الي المعنى المعرض به فلا يوصف اللفظ بالنسبة للمعني التعريضي لا بحقيقية ولا بمجاز ولا بكناية فالتعريض ماأشير به الي أمر آخر غير مااستعمل فيه اللفظ من حقيقة ومجاز وكناية بدلالة سياق الكلام وفى النفائس الارتضية فى شرح الرسالة العزيزية تتفاوت الكناية الي تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة فان سيقت لاجل موصوف غيرمذكور فالأول أى التعريض كقولك في عرض من يؤذي المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه وان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب وكثير الرماد فالثانى أي التلويح وان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة فالثالث أي الرمز وان قلت بلا خفاء فالرابع أعنى الايماء والاشارة كقوله

أو مارأيت المجد ألقى رحله ... فى آل طلحة ثم لم يتحول

والله أعلم

﴿ مبحث رجحان المجاز والكناية على الحقيقة والتصريح ﴾

أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح

لان الانتقال فيهما من الملزوم الي اللازم فهو كدعوي الشيء ببينة
وأطبقوا أيضاً على أن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز
كذا في التلخيص والاستعارة أبلغ من المجاز المرسل أيضاً لما فيها من
دعوي الاتحاد وقال السيوطي أبلغ أنواع الاستعارة الاستعارة التمثيلية
كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية فهي أبلغ من التصريحية
صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي الذى هو قرينتها ومطلق
الاستعارة سواء كانت تمثيلية أو مكنية أوغيرهما أبلغ من الكناية
كما قال السبكي لانها كالجامعة بين كناية واستعارة وليس معنى كون
المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح انهما يحصلان زيادة معنى
ليست في الحقيقة والتصريح بل كما قال عبدالقاهر ليست مزية قولنا
رأيت أسداً على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة
ان الاول أفاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثانى
بل الفضيلة هى أن الاول أفاد تأكيد الاثبات تلك المساواة لم
يفده الثانى اه وإيضاحه ان المعنى لا يتغير حاله في نفسه بل عبر عنه
بعبارة تفيد زيادة توكيد الاثبات وتفهم اذا كانت استعارة ان
الوصف في المشبه ليس قاصراً فيه كما يفهمه التشبيه بل هو كما في المشبه
به بالغ حد الكمال والله تعالي أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تم علم البيان بحمد الله المنان

## ﴿ الفن الثالث علم البديع ﴾

البديع لغة الغريب من بدع الشيء بضم الدال إذا بلغ غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريباً فيه لطيفاً ومنه أبدع أتى بشيء لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى (البديع) بمعنى المبدع أي الموجد للأشياء بلا مثال تقدم واصطلاحاً هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال كما عرف فى المعانى وبعد عارية وضوح الدلالة على المرام كما عرف فى البيان أي ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين فالمستفاد من علم البديع الحسن العرضي والمستفاد من علمي المعانى والبيان الحسن الذاتى

### ﴿ مبحث انقسام المحسنات الي لفظية ومعنوية ﴾

تنقسم المحسنات الي معنوية ولفظية فما كان راجعاً الي تحسين المعنى اصالة وان لم يخل أحياناً عن تحسين اللفظ سمي معنوياً وما كان راجعاً الي تحسين اللفظ سمي لفظياً

### ﴿ والمحسنات المعنوية كثيرة منها المطابقة ﴾

المطابقة وتسمى التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد أيضاً هي الجمع بين معنيين متضادين أي متقابلين فى الجملة أي يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور ويكون ذلك الجمع بلفظين إما من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين نحو (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) ونحو قوله

ولقد نزلت من الملوك بماجد فقر الرجال اليه مفتاح الغنى

أو فعلين نحو يحيي ويميت ونحو (ثم لا يموت فيها ولا يحيى)
وكقوله

أما والذي أبكى وأضحك والذى أمات وأحيى والذى أمره الامر

أو حرفين نحو (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وكقوله

على انني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولا ليا

لأن فى اللام معنى المنفعة وفي على معنى المضرة ومعنى الآية لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها والمراد في البيت أن يخلص من الهوى بلا خسران ولا ربح بأن يرجع كما كان قبل اقتحام أهواله وإما من نوعين نحو أو من كان ميتاً فأحييناه ونحو (وأحيي الموتى باذن الله) ثم التقابل إما ظاهر كما سبق واما خفي نحو (أغرقوا فادخلوا ناراً) فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب أو السلب كما مر أو مختلفان نحو (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ونحو (فلا تخشوا الناس واخشون) ونحو

وان خرجت من الجسمان روحي وما خرجت سعاد عن الخيام

ويسمى هذا طباق السلب فان عبر عن المعنيين الغير المتقابلين بلفظين متقابلين كقوله

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فان ضحك [illegible] ايهام التضاد

ومن الطباق ماسماه بعضهم تدبيجاً من دبج المطر الارض زينها وهو أن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان لقصد الكناية أو التورية فتدبيج الكناية نحو قوله

تردى ثياب الموت حمراً فما أتى

لها الليل الا وهي من سندس خضر

يعني ارتدي الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته إلا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة وقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري

قد أغبر العيش الاخضر . وازور المحبوب الاصفر .

واسود يومى الابيض . وابيض فودي الاسود . حتى رثى لي العدو الازرق فياحبذا الموت الاحمر . اخضرار العيش كناية عن طيبه ونعومته والاغبرار كناية عن ضيق العيش ونقصانه وازور أي بعد واعرض ومال واسود كناية عن الحزن فيه والابيض أبيض كناية عن السرور فيه والفود بفتح الفاء وسكون الواو وهو شعر جانب الرأس مما يلي الاذن وابيضاض الشعر كناية عن كثرة الهم والحزن ورثى رق وعطف والعدو الازرق شديد العداوة وأصله الروم وقوله فياحبذا الموت الاحمر أي فيانعم الموت الاحمر إذا أتى اليه والموت الاحمر الشديد فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد هنا فيكون تورية

( ومنها المقابلة )

المقابلة هي جمع أمور مع مقابلاتها مرتباً والمقابلة تكون بين اثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً أتى بالضحك والقلة ثم بالبكاء والكثرة المقابلين لهما وكقوله

فواعجباً كيف اتفقنا فناصح ... وفي ومطوي على الغل غادر

أي أعجب من اتفاقنا مع تباين صفاتنا وفيه مقابلة بين النصح والغل والوفاء والغدر وبين ثلاثة كقوله تعالى ( يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ) وهو ظاهر وقول الشاعر

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

أتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب وبين أربعة نحو ( فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ) والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى وانه استغنى عنه فلم يتق أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وحينئذ فالتقابل بين الجميع ظاهر وكقوله

فلا الجود يفني المال والجد مقبل ... ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

وبين خمسة كقوله

أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

وبين ستة كقوله

على رأس حر تاج عز يزينه ... وفي رجل عبد قيد ذل يشينه

﴿ ومنها المشاكلة ﴾

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير تحقيقا أو تقديراً فالأول كقوله

قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

قوله اقترح شيأ أي أطلب طعاما ونجد بضم النون من اجاده فعله جيداً مجزوم على انه جواب الامر وقوله اطبخوا واقع موقع خيطوا فذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك حيث أطلق النفس على ذات الله تعالي لوقوعها في صحبة نفسي والثانى كقولك لرجل وهو يغرس الاشجار اغراس كما غرس فلان وتريد به رجلا يكرم الناس ويعطيهم ونحو قوله تعالي (صبغة الله) أي تطهير الله في مقابلة غمس النصارى أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية للتطهير فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فعبر عن الأيمان بالله تعالي بصبغة الله للمسلمين لوقوعه في صحبة صبغة النصاري تقديراً لدلالة الحال أعني سبب النزول على ذلك وهو غمس النصاري أولادهم فاللفظ الدال على صبغهم أولادهم وان لم يذكر حقيقة الا أنه مقدر لما سبق

﴿ ومنها مراعاة النظير ﴾

مراعاة النظير ذكر متناسبين فأكثر ويسمي التناسب والتوافق والائتلاف والتلفيق أيضاً وذلك بأيراد ألفاظ بين معانيها تناسب

سواء كانت مستعملة في تلك المعانى كقـوله تعالي ( الشمس والقمر بحسبان) أولا فأما أن يكون بين المعانى المراتة مناسبة كقوله

كان الثريا علقت في جبانها وفي نحرها الشعري وفي خدها القمر

أولا يكون كقوله

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط

والمعني وناقة مهزولة كحرف النون من النحافة والانحناء تحت راكب يضربها على الرئة ويكلفها السـير الشديد ولم يكن بذى رفق بها في السوق ويقصد بسيره الطريق الذى غـيره قطر الماء وازال آثاره ويسمى ايهام التناسب

﴿ ومنها المزاوجة ﴾

المزاوجة هي ترتيب معني واحد علي معني الشرط والجزاء وهو معنى قولهم ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء في ترتب أمر عليهما نحو

اذا ما بدت فازداد منها جمالها نظرت لها فازداد منى غرامها

ونحو قوله

اذا مانهى الناهي فلج بى الهوي أصاخت الي الواشي فلج بها الهجر

أى اذا منع الناهى عن حبها فلزمنى حبها استمعت الي النمام الذي يشى حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى على فلزمها الهجر زاوج بين نهى الناهى وأصاختها الي الواشي الواقعين في السرط والجزاء حيث رتب أمراً واحداً على كل منهما وذلك الامر الواحد هو اللج

﴿ ومنها العكس ﴾

العكس هو أن تقدم فى الكلام جزأ ثم تؤخره أى أن تقدم ماأخرت وتؤخر ماقدمت ويقع العكس على وجوه منها أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلقي فعلين فى جملتين نحو (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) ومنها أن يقع بين لفظين في طرفى جملتين نحو (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) قدم أولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع أحدهما فى جانب المسند اليه والآخر فى جانب المسند أو بين طرفى الجملتين كقول سعد الدين التفتازانى

طويت باحراز الفنون ونيلها ... رداء شبابى والجنون فنون
فحين تعاطيت الفنون وحظها ... تبين لي أن الفنون جنون

معناه صرفت شبابى فى تحصيل أقسام العلوم والجنون أقسام فحين اخذت في تحصيل العلوم وحصل لي نصيب منها ظهر لي ان الفنون جنون أى ليس لها قدر ومرتبة فى هذا الزمان بل يقولون لصاحب العلم انه مجنون

﴿ ومنها اللف والنشر ﴾

اللف والنشر هو ذكر متعدد ثم ذكر مالكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد مالكل الي ماهو له ثم هو قسمان القسم الأول ان يذكر المتعدد علي سبيل التفصيل

لفا ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده نشراً سواء كان النشر علي ترتيب اللف نحو قوله تعالي ( ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ) ذكر الليل والنهار ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالي فيه على الترتيب وكقول ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها    فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

أم لم يكن على ترتيب اللف بأن كان ترتيبه معكوساً كقوله

كيف أسلو وأنت حقف وغصن    وغزال لحظا وقداً وردفا

فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف والحقف الرمل المتراكم الذى معه اعوجاج أو مختلطاً كقوله هو شمس وأسد وبحر جوداً وبهاء وشجاعة فالجود للبحر والبهاء للشمس والشجاعة للاسد القسم الثانى أن يذكر المتعدد على سبيل الاجمال ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده نحو وقالوا ( لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ) فان ضمير قالوا راجع الي اليهود والنصارى فذكر الفريقين على سبيل الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل أي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين اجمالا لعدم الالتباس

﴿ ومنها الجمع ﴾

الجمع هو أن يجمع بين متعدد اثنين أو أكثر فى حكم أي أمر

تامل كقوله تعالى ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا ) جمع المال والبنين فى كونهما زينة الحياة الدنيا وكقول ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم　　في الحادثات اذا دجون نجوم

وبعده

فيها معالم للهدى ومصالح　　تجلو الدجى والآخريات رجوم

والمعنى أن الاراء والوجوه معالم للهدي ومصابيح تزيل الظلمة بأنوارها والسيوف رجوم يرجم بها أعداء الله تعالي كما يرجم بالنجوم الشياطين وكقول أبى العتاهية

علمت يا مجاشع بن مسعده　　ان الشباب والفراغ والجده

مفسدة للمرء أى مفسده

الشباب حداثة السن والفراغ الخلو عن الشواغل والجده الاستغناء وقوله مفسدة أى داعية الى الفساد جمع الثلاثة فى حكم واحد هو كونها داعية الي الفساد

﴿ ومنها التفريق ﴾

التفريق هو عكس ما قبله بأن يوقع التفريق بين أمرين فى الحكم وذلك كقوله

مانوال الغمام وقت ربيع　　كنوال الامير وقت سخاء

فنوال الامير بدرة عين　　ونوال الغمام قطرة ماء

وكقول الواوا الدمشقى

من قاس جدواك بالغمام فما　　أنصف فى الحكم بين

أنت اذا جدت ضاحك أبداً وهو اذا جاد دامع العين

**﴿ ومنها التقسيم ﴾**

التقسيم هو ذكر متعدد واضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له أحد

الضيم الظلم والاذلان استثناء مفرغ والعير بالفتح الحمار الوحشي ويستعمل فى الاهلى أيضا وهو المراد هنا والحى القبيلة وقوله هذا أي عير الحي على الخسف أى الذل مربوط برمته أى حبله وذا أى الوتد يدق أي يفرق رأسه بالمدق فلا يرثى بفتح الياء من باب رمي كناية عن انه لا يرحمه أحد ذكر العير والوتد ثم أضاف الي الاول الربط على الخسف والي الثاني الشج على التعيين

**﴿ ومنها الجمع مع التفريق ﴾**

الجمع مع التفريق هو أن يدخل شيآن في معني ويفرق بين جهتي الادخال كما يقال قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا وكقوله

فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبي كالنار فى حرها

أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحراق

**﴿ ومنها الجمع مع التقسيم ﴾**

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالاول كقول

أبي الطيب يمدح سيف الدولة

حتى أقام على ارض خرشنة    تشقي به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا    والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

الضمير في اقام للممدوح والارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة وخرشنة بلد من بلاد الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم فقد جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على القتل والسبي والنهب والاحراق ثم قسمه في البيت الثاني فأضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى أولادهم والنهب الى أموالهم والحرق الي زروعهم والثاني أى التقسيم ثم الجمع كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم    أوحاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة    ان الخلائق فاعلم شرها البدع

الخلائق جمع خليقة بمعنى الطبيعة والسجية الطبيعة أيضاً قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى الضر بالاعداء والنفع بالاولياء ثم جمع في الثاني بأن كلا منهما سجية لهم لا بدعة محدثة

﴿ ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم ﴾

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى ( يوم يأت لا تكلم نفس الا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار ) الآية ( وأما الذين سعدوا ففي الجنة ) الآية فقد جمع النفوس بقوله سبحانه جل شأنه ( لا تكلم نفس ) ثم فرق بكون البعض شقياً والبعض

سعيداً بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بأضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة إلى السعداء وهو ظاهر وكقوله

فكالنار ضوأ وكالنار حرآ محيا حبيبي وحرقة بالي
فذلك من ضوئه في اختيال وهذا بحرقته في اختلال

جمع محيا الحبيب وحرقة باله في كونهما كالنار ثم فرق بين وجهي المشابهة ثم قسمه إلي اختيال واختلال

﴿ ومنها التوجيه ﴾

التوجيه هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم كما وقع لبشار بن برد وقد اعطى ثوبا لخياط اسمه عمرو وكان اعور وشرط عليه ان يخيطه بحيث لا يعلم انه قميص ام قباء فقال الخياط [illegible] لي [illegible] لا يعلم انه مدح ام هجاء حتى أخيط لك ثوبا كما تقول فقال

قلت شعراً ليس يدرى أمديح أم هجاء
خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سواء

يحتمل الدعاء له بأن يكونا سواء في الاستقامة والدعاء عليه بأن يكونا سواء ليعمى وسرد الحكاية السابقة بعض حواشي السعد ببعض مغايرة فلينظر

﴿ ومنها الايهام ﴾

الايهام هو ارادة المعني البعيد للفظ لكن بحيث لا تفهمه القرينة الا مآلا أى بعد إيقاع المعني القريب ابتداء في وهم السامع كقوله

حملناهم طراً على الدهم بعد ما  خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

الدهم بالضم جمع أدهم بمعني الفرس الاسود وبمعنى القيد من الحديد وقوله خلعنا أى ألبسنا أراد بحملهم على الدهم تقييدهم بالقيود كما تدل عليه القرينة ولكنه أوهم أولا إرادة اركابهم علي الخيل الدهم وقد يسمى تورية أيضاً فهي أن يذكر لفظه معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد فأذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد للقرينة الدالة على إرادته ثم ان اشتمل الكلام علي ما يناسب القريب فمرشحة نحو (والسماء بنيناها بأيد) وكقول الحريري يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف في الانديه قتلتها لا اتقي وارثا يطالب مني قوداً أوديه فمن سمع العانس والقتل يظن أنه أراد البكر وقتلها وهو يريد الخمر ومزجها وإلا فمجردة نحو (الرحمن على العرش استوي)

﴿ ومنها الاستخدام ﴾

الاستخدام هو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم يراد بالآخر معناه الآخر فالأول كقوله

تالله ماذكر العقيق وأهله  الاوأجراه لغرامي محجري

ذكر العقيق بمعنى المكان المعلوم وأعاده بمعني الجوهر المعدنى المعلوم بحمرة اللون يريد تشبيه دموعه به فيها وكقوله

اذا نزل السماء بأرض قوم  رعيناه وان كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبات وكلاهما معنى مجازى للسماء والثانى كقوله

فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي

الغضا بالغين والضاد المعجمتين مقصوراً نوع من الشجر معروف تشتعل النار به سريعاً ويبقى زماناً وشبوه أي أوقدوه أى الغضا بمعنى النار المتعلقة به والجوانح جمع جانحة وهى عظام تلى الصدر والضلوع عبارة عن عظام في الظهر مقابلة للجوانح أي اللهم أسق شجر الغضا والساكنيه أى الغضا بمعنى مكانه وهم أحبؤه فدعى لاحبته النازلين بجنب ذلك الشجر وان حرقوا قلبه بنار الجوى أراد بأحد ضميري الغضا المجرور في الساكنيه المكان الذى فيه شجر الغضا وبالآخر أى المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازى للغضا

﴿ومنها التجاهل﴾

التجاهل هو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية أخت الوليد بن طريف

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

الخابور نهر من ديار بكر محل بالحجاز ومورقا أى ناضرا ذا ورق وابن طريف اسمه الوليد وكان رئيس الخوارج فهي تعلم أن الشجر لا تجزع إلا أنها تجاهلت وأظهرت انه من ذوي العقل وينأتى له أن يتنزع التوبيخ والمبالغة في المدح كقوله

أهذه جنة الفردوس أم أرم ... أم حضرة حفها العلياء والكرم

فهو يعلم حقيقة الحال لكنه تجاهل واظهر أنه التبس عليه الامر فلم يدر الحقيقة ليكون غاية في المدح وقول أبي الطيب

أريقك ام ماء الغمامة ام خمر ... بفي برود وهو في كبدي جمر

اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة

وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر

يقول شككت فلم ادري مابفمك أريق هو أم ماء سحاب أم خمر فهو بارد في فمي وحار في كبدي لانه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى ولست أدرى اذا القد غصن أم هذا الردف دعص بالكسر اى تل رمل وذيا تصغير ذا بمعنى هذا وكقوله

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح ... أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

وهو على قياس ماقبله والمبالغة في الذم كقوله

وماأدري وسوف اخال أدري ... أقوم آل حصن ام نساء

والتدله اى التحير والتدهش فى الحب كقوله

بالله ياظبيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكن ام ليلى من البشر

القاع هو المستوى من الارض

﴿ ومنها المبالغة ان قبلت ﴾

المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة والضعف حداً مستحيلا أومستبعداً وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو لأن المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقول امرىء القيس

يصف فرسه

فعادي عداء بين ثور ونعجة　　دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

فعاد يعني الفرس اي والي والعدا بالكسر هو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما اي القائه على وجه الارض على اثر الآخر في طاق واحد وقوله بين ثور هو الذكر من بقر الوحش ونعجة هي الانثي منه دراكا أي متتابعاً فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف علي ينضح أي فلم يعرق فيغسل ادعى ان فرسه ادرك ثوراً ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد جداً وان كان ممكناً عقلا لاعادة فاغراق كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا　　ونتبعه الكرامة حيث مالا

ادعي ان جارهم لا يميل عنهم الي جانب الاوهم يرسلون الكرامة والعطا على أثره وهذا ممكن عقلا لاعادة وهما أى التبليغ والاغراق مقبولان وان لم يكن ممكنا لاعقلا ولاعادة فغلو ويسمي مبالغة مردودة كقول أبى نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه　　لتخافك النطف التى لم تخلق

والمقبول من الغلو ما قرب الي الصحة بلفظ ادخل عليه نحو كاد فى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان زيادة يكاد قربته الي الاغراق أو تضمن تخييلا حسناً كقول القاضي الارجانى

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى

وشدت بأهدابى اليهن أجفانى

ادعى عدم انتقال الشهب من مكانها وشد الاجفان بأهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالاقتران بالمقرب الي الصحة ومن المقبول ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشر ب غداً ان ذا من العجب

﴿ ومنها براعة الاستهلال ﴾

براعة الاستهلال هي الاشارة فى الصدر الي المقصود من برع إذا فاق والاستهلال الابتداء أى تفوق الابتدا كقول الشاعر يهنى بمولود

بشري فقد أنجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

وكقول آخر فى الرثاء

هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكى
فلا يغرركم منى ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكى

حذار أى احذروا لبطش الاخذ الشديد والفتك القتل بغتة

﴿ ومنها تشابه الاطراف ﴾

تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسب صدره نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشياء لان المدرك للشيء يكون خبيراً به

﴿ومنها الارصاد﴾

الارصاد ويسمى التسهيم هو أن يجعل قبل العجز أعنى آخر الكلمة من الفقرة أو البيت ما يدل عليه أى على العجز فالارصاد في الفقرة نحو ما في التنزيل (وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وفي البيت نحو قول عمرو بن معد يكرب الزبيدى

إذا لم تستطع شيأً فدعه وجاوزه الي ما تستطيع

ومثل قوله

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذى حرمته بحرام

﴿ومنها الرجوع﴾

الرجوع هو نقض الكلام السابق لنكتة كقوله

أليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل

وقوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

طلب الوقوف بالديار التي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الي ما تضمنه الكلام من عدم تغيرها ونقضه بقوله بلى الخ والارواح جمع الريح واحدة الرياح والديم جمع ديمة وهو المطر الذي ليس معه رعد والنكتة اظهار الدهشة كانه تكلم أولا من غير تحقيق ثم رجع الى التحقيق

﴿ ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه ﴾

تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أفضلهما ان يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ⁂ بهن فلول من قراع الكتائب

الفلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف والقراع المضاربة والكتائب الجيوش أبرز كون سيوفهم ذات كسور من مضاربة الجيش في معرض الذم ظاهراً يعني ان كان الفلول عيباً فقد ثبت شيء من العيب لكن كونه عيباً محال فكذا ما علق عليه والثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقبه باداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح العرب بيد أني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قول الفاضل البلجرامي

هو القطب إلا انه البدر طالعا ⁂ سوى انه المريخ لكنه السعد

وقول آخر

هو البدر الا انه البحر زاخرا ⁂ سوى انه الضرغام لكنه الوبل

فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لأن الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن وتأكيد المدح بما يشبه الذم قد يتأتى بلا استثناء أيضاً كقوله

أمير أمين عليه الندى ⁂ جواد بخيل بأن لا يجود

ومن تأكيد المدح أيضاً نحو ( وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا ) لما جاءتنا أي ماتعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر وهو الايمان وأما عكسه وهو تأكيدالذم بما يشبه المدح فهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقوله فلان لا خير فيه إلا انه يسيء الي من أحسن اليه وثانيهما أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء يليها صفة ذم أخرى كقوله فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس مامر

﴿ ومنها الاستتباع ﴾

الاستتباع هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله

نهبت من الاعمار مالوحويته لهنئت الدنيا بأنك خالد

مدحه فيها بتمام الشجاعة على وجه استتبع كونه سبباً لنظام الدنيا حيث حكم بأنه قتل من الناس مالو ورث أعمارهم لخلد في الدنيا وكانت الدنيا مهنأة بخلوده ولا تهنأ إلا بما به صلاحها

﴿ ومنها الادماج ﴾

الادماج هو أن يضمن كلام سبق لمعنى مدحا أو غيره معنى آخر فهو أعم من الاستتباع وفى المطول اشتراط أن لا يكون المعني الثاني مصرحا به ولا يكون في الكلام اشعار بأنه مسوق لأجله فمن قال فى قول الشاعر

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلنا له نهاك فيهم أتمها ودع أمرنا ان المهم المقدم

انه أدمج شكوى الزمان في التهنئة فقدسها لأن الشكاية مصرح بها فكيف تكون مدمجة ولو جعل التهنئة مدمجة لكان أقرب اهـ

مثال الادماج

أقلب فيه أجفانى كأنى أعد بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر فضمير فيه راجع الي الليل أي لكثرة تقليبي أجفانى في ذلك الليل كأنى أحسب بها على الدهر ذنوبه فكان أجفانه سبحة وايضاحه انه ساق الكلام اصالة لبيان طول الليل وأدمج مستتبعاً الشكاية من الدهر

﴿ ومنها المذهب الكلامي ﴾

المذهب الكلامى هو ذكر الحجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب نحو ( لو كان فيهما آلهة إلا الله) لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لأن المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة ونحو ( وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده ) وهو أهون عليه أي وكل ماهو أهون عليه فهو أدخل تحت الامكان فالاعادة ممكنة وقوله

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرء الي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب

ملوك واخوان إذا مامدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

اي لاتعاقبني على مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لاتعاقب قوماً احسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح أولئك لايعد ذنباً فكذلك مدحي لمن أحسن الي

﴿ ومنها حسن التعليل ﴾

حسن التعليل هو أن يدعي لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر فالمراد بالعلة ههنا علة غير حقيقية أي ادعائية كما يشعر به لفظ يدعي والوصف أعم من أن يكون ثابتاً فقصد بيان علته أو غير ثابت فقصد إثباته فالأول اما أن لا يظهر له علة عادة كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسداً له حيث فقرها أو يظهر له علة غير التي تذكر كقوله

مابه قتل أعاديه ولكن يتقي اخلاف ماترجو الذئاب

فان قتل الاعادى عادة ليس لخشية تخلف ما ترجوه الذئاب من أكل لحومهم وثوقا بانه متى حارب انتصر وقتلهم أى الاعداء بل قتل الاعادي عادة لدفع ضررهم والثاني أما ممكن كقوله :

ياواشيا حسنت فينا اساءته نجي حذارك انساني من الغرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت فقصد إثباته أوغير ممكن كقوله

لولم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رأيت عليها عقد منتطق

فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة فقصد إثباتها

## ﴿ ومنها القول بالموجب ﴾

القول بالموجب هو ضربان أحدهما أن تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شيء له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء بدون تعرض للحكم نفيا أو إثباتا نحو ( يقولون لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ) فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية بزعمهم عن المؤمنين وقد أثبتوا لفريقهم حكما وهو أن يخرجوا المؤمنين من المدينة عند رجوعهم لها فرد الله تعالي عليهم باثبات صفة العزة لغيرهم من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج أو انتفائه والثانى ويسمى بالاسلوب الحكيم وهو كما تقدم في : اخراج الكلام على خلاف مقتضي الظاهر : حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقلت إذ أتيت مراراً ... قال ثقلت كاهلي بالايادي

فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعني حملتك المؤنه وكان ذلك مشقة بسبب الاتيان مرة بعد أخرى وقد حمله على تثقيل كاهله وعاتقه بالايادي والنعم [illegible]

واخوان حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب　　　نعم صدقوا ولكن عن ودادي

## ﴿ومنها التوشيع﴾

التوشيع هو أن يؤتى في العجز بمثنى مفسر بمتعاطفين نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل الفعل الاول من الشيب والثانى من الشباب وهذا نوع من الاطناب للايضاح بعد الابهام ومنه قوله

أمسي واصبح من تذكاركم وصبا　　　يرثى لي المشفقان الاهل والولد
وخدد الدمع خدى من تذكركم　　　واعتادنى المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتى نومي لغيبتكم　　　وخانني المسعد أن الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجرى غواربه　　　وتحته الطافئان القلب والكبد
كأنما مهجتى شلو بمسبعة　　　ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفى الروح في جسدي　　　فدا كم الباقيان الروح والجسد

## ﴿ومنها الايغال﴾

وقد تقدم في الاطناب ومنها الاعتراض ومنها التكميل ومنها التتميم ومنها التذييل وقد تقدمت أيضاً في الاطناب فلا حاجة للاطالة بالتكرار

## ﴿ومنها الهزل الذى يراد به الجد﴾ كقوله

اذا ماتميمي أتاك مفاخراً　　　فقل عدعن ذا كيف أكلك للضب

أي تجاوز عن هذا التفاخر واخبرنى كيف الخ وهواما استفهام عن الكم أى ناكله بقلة أم بكثرة واما استفهام عن الكيف أي

نأكله بأى كيفية مطبوخا أم نيئا وهو الظاهر

**﴿ ومنها التفريع ﴾**

هو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب

والكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجح من شرب دم ملك كما قال الحماسي .

بناة مكارم وأساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء

. ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني أنتم الملوك والاشراف وأرباب العقول الراجحة

**( ومنها التجريد )**

التجريد هو أن ينتزع من أمر ذى صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم أى قريب يهتم لأمره أى بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سئلت فلانا لتسئلن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحراً في السماحة ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا

أن يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو .

يكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه عادة لا يشرب الا بكفه فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لاخيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

أى الغنى فكأنه انتزع من نفسه شخصاً آخر مثله فى فقد الخيل والمال ويخاطبه

﴿ ومنها الاطراد ﴾

الاطراد هو الاتيان باسم الممدوح وأسماء آبائه من غير تكلف كما في الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم وكقوله

أن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

﴿ ومنها التلميح ﴾

التلميح هو الاشارة الي قصة أو مثل أو شعر من غير ذكره كقوله

فوالله ما أدرى أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

ألمت أى نزلت وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل تحيراً وتدلها وقال ماذكر فقوله أم كان في الركب يوشع إشارة الي قصة يوشع النبي عليه السلام واستبقائه الشمس يروى انه عليه السلام قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف

أن تغيب قبل أن يفرغ من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
أرق وأحفى منك في ساعة الكرب

أشار إلي البيت المشهور وهو قوله

المستغيث بعمرو يوم كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وعمرو هو جساس بن مره وذلك انه لما رمى كليباً ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو أغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل له المستجير بعمرو ونحو ومن دون ذاك خرط القتاد إشارة الي المثل السائر وهو قولهم دونه خرط القتاد يضرب للأمر الشاق اي خرط القتاد أدون منه في الصعوبة فان القتاد شجر له شوك وخرطه صعب جداً إذ هو امرار اليد من اعلاه إلي اسفله لانتشار شوكه

﴿ ومنها التضمين ﴾

التضمين هو ان يضمن الشاعر شيأ من شعر الغير مصراعا او بيتاً مع التنبيه على كونه منه إلا اذا كان مشهوراً عند البلغاء فان الشهرة تغني عن التنبيه فان لم يكن مشهوراً ولم ينبه عليه كان سرقة مثال تضمين المصراع مع التنبيه قول الحريرى فى المقامة الرابعة والثلاثين وتعرف بالزبيدية

على انى سأنشد عند بيعي اضاعونى واى فتى اضاعوا

نبه بقوله سأنشد على ان المصراع الثانى لغيره ومطلع القصيدة

لحاك الله هـــل مثلي يباع لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف اني اكلف خطة لا تستطاع
وان ابلي بروع بعد روع ومثلي حين يبــلى لا يراع

ومعني المصراع المضمن اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي وأي فتى أى كاملا في الفتيان أضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم ومثال تضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته قول الشاعر

قد قلت لما أطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس

فالمصراع الاخير المضمن مطلع قصيدة لأبى تمام مشهور

ما في وقوفك ساعة من باس نقضي حقوق الاربع الادراس

والوجنات جمع وجنة وهو ما ارتفع من الخدين والشقيق ورد أحمر والغض بمعجمتين الطرى والمراد به خد الحبيب وروضة آس مفعول أطلعت والآس نبت أخضر والمراد به ههنا الشعر النابت على وجهه ومثال تضمين البيت مع التنبيه قوله

اذا ضاق صدرى وخفت العدا تمثلت بيتاً بحالي يليق
فبالله أبلغ ما ارتجي وبالله أدفع ما لا أطيق

ومثال تضمين البيت بدون تنبيه لشهرته قوله

كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت فاستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنتظر الفنا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

فالبيت الثاني مشهور لمسلم بن الوليد الانصاري والبلهنية سعة العش والشبيبة الشباب والصحو خلاف السكر والسيرة الطريقة والجمل الآتي بشيء جميل والدنا الموت وأحسنه مازاد على الاول بنكتة كقوله

اذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت مابين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

اذ فيه ايهام وتشبيه المضمن المصراع الثاني من كل واصله مطلع قصيدة للمتنبي .

تذكرت مابين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق

والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويتسابقون على الخيل فالشاعر الثاني أراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذه تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع وقوعه بجريان الخيل السوابق

(ومنها الاقتباس)

الاقتباس هو أن يضمن الكلام نظما كان أو نثرا شيأ من القرآن أو الحديث لا على انه منه وهو ضربان أحدهما مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقول الحريري

فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو اقرب حتى انشد فأغرب

وقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا من غير ماجرم فصبر جميل
وان تبــــدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

والثانى مانقل فيه عن معناه الاصلى كقوله

لئن أخطأت في مدحـــــيك ما أخطأت فى منعي
لقـــــد أنزلت حاجاتى بواد غيرى ذى زرع

ذكر فى القرآن بمعناه الاصلي أعني الوادى لذى لاماء فيه ولانبات ونقله ابن الرومى الي جناب لاخير فيه ولا بأس بتغيير يسير للوزن أوغيره كقوله

قدكان ماخفت أن يكونا إنا إلي الله راجعونا

هو مقتبس من قوله تعالي في القرآن( إنا لله وإنا اليه راجعون) فقد نقص مما أخذ من الآية اللام من لله وإنا والضمير من اليه قصداً لاستقامة الوزن

﴿ ومنها العقد ﴾

وأن ينظم نثر لاعلي طريق الاقتباس كقوله

مابال من أوله نطفة وجيـــفة أخره يفخر

عقدقول الامام رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة

﴿ ومنها الحل ﴾

وهو أن ينثر نظم وشرط قبوله جودة السبك كقول بعض المغاربة

فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته

لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده

حل قول أبي الطيب المتنبي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

يشكو سيف الدولة واستماعه لقول أعدائه

## ﴿ مبحث المحسنات اللفظية ﴾

هى أنواع منها الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ منه تام وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف واعدادها وهيأتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمى مماثلا نحو (ويوم تقوم الساعة) يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة المراد والله أعلم بالساعة الأولى القيامة وبالثانية الساعة من ساعات الايام ونحو رحبة رحبة الاولي بمعنى فناء الدار والثانية بمعني واسعة وإن كانا من نوعين سمى مستوفي كقوله

ماما ت من كرم الزمان فانه يحيي لدي يحيي بن عبد الله

فيحيي الأولي فعل مضارع ماضيه حيي والثانى علم للجواد المعروف أراد الشاعر أن الممدوح كريم يحيي اسم الكرم وأيضا للجناس تقسيم آخر وهو انه ان كان أحد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب فان اتفقا فى الخط خص باسم المتشابه كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

أى من لم يكن ذاهبة واحسان فدعه فدولته ذاهبة غير باقية والا خص باسم المفروق كقوله

كاسكم قد أخذ الجا م ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجا م لو جاملنا

أي عاملنا بالجميل وان اختلفا في هيآت الحروف فقط سمي منحرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد لأن الاول بالضم والثاني بالفتح وان اختلفا في أعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف واحد نحو (والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) بزيادة الميم وقوله كاس كاسب الاول اسم فاعل من كسا يكسو والثاني من كسب يكسب أو في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء أو في الآخر كقوله

يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب

بزيادة الميم وزيادة الباء وربما سمي هذا مطرفا واما بأكثر كقولها أي الخنساء

ان البكاء هو الشفا ء من الجوى بين الجوانح

بزيادة النون والحاء والجوى حرقة القلب وربما سمي هذا مذيلا وان اختلفا في أنواعها أي الحروف فاشترط أن لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة أضرب لأن الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس لتقارب الدال والطاء يقال ليل دامس أي مظلم وطريق طامس أي مندرس أو في الوسط نحو (وهم ينهون عنه وينأون عنه) أو في الآخر نحو الخيل معقود في نواصيها الخير وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا

ونحو أيضا أما في الاول نحو ( ويل لكل همزة لمزة ) الهمزة النماز ومن يعيبك في غيبتك واللمزة من يعيبك في وجهك على احد أقوال المفسرين أو في الوسط نحو ( انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ) أو في الآخر نحو واذا جاءهم أمر من الامن وان اختلفا في ترتيبها سمى تجناس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمي قلب بعض والعورة الفعلة القبيحة والروعة الخوف واذا وقع أحدهما في أول البيت والآخر في آخره يسمى مقلوبا مجنحا كانه ذو جناحين كقوله

لاح أنوار الهدى في كفه في كل حال

وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل عينه فمستوى وهذا أخص من المقلوب المجنح نحو كل في فلك وربك فكبر

﴿ ومنها التصحيف ﴾

التصحيف هو التشابه في الخط نحو التخلي ثم التحلي ثم التجلي فالأول بالخاء المعجمة من الخلو والثاني بالمهملة من الحلية بمعنى الزينة والثالث بالجيم

﴿ ومنها رد العجز على الصدر ﴾

هو في النثر ان يجعل أحد اللفظين المكررين أى المتفقين في اللفظ والمعنى أو المتجانسين أي المتشابهين في اللفظ دون المعنى أو الملحقين بالمتجانسين بأن يجمعهما الاشتقاق أو شبه الاشتقاق

في أول الفقرة والاخر في آخرها نحو وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو (استغفروا ربكم انه كان غفاراً) في الملحقين اشتقاقا ونحو (قال انى لعملكم من القالين) في الملحقين بشبه الاشتقاق وفى النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر إما فى صدر المصراع الاول أوحشوه أو آخره أوصدر المصراع الثانى كقوله

سريع الي ابن العم بلطم وجهه وليس الي داعي الندى بسريع

فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول وقوله

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعني البيت استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا إذا أمسينا خرجنامن أرض نجد ومنابته فلا نجده بعد نجد وقوله

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما

فما زلت بالبيض القواضب مغرما

فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والقواضب السيوف القواطع وفى ذكر بقية الامثلة زيادة تطويل ومالا يكون بلا تكرير أحسن لكونه افادة فى صورة الاعادة

﴿ ومنها الازدواج ﴾

هو تجانس المتجاورين نحو من سبأ بنبأ ونحو من طلب وجد

ويهد ومن قرع الباب ولج ولج

**﴿ ومنها السجع ﴾**

هو توافق الكلامين في العجز أي الحروف الاخيرة ويسمى في القرآن فاصلة أخذاً من قوله تعالى ( فصلت آياته ) وتأدبا عن اطلاق ماشاع فيما يتكلف فيه البشر وفي الشعر قافية وهو ثلاثة أضرب مطرف ان اختلفت الفاصلتان في الوزن نحو ( مالكم لاترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً ) فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا وإلا فان كان مافي إحدى القرينتين أي الفقرتين من الالفاظ أو أكثر مافي إحداهما مثل مايقابله من الأخرى في الوزن والتقفية أي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وإلا فتواز نحو ( فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ) لاختلاف سرر وأكواب في الوزن والتقفية وأحسن السجع ماتساوت قرائنه نحو ( في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ) ثم ما طالت قرينته الثانية نحو ( والنجم إذا هوي ماضل صاحبكم وماغوي ) وقوله تعالي ( خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ) ولا يحسن عكسه لأن السامع ينتظر إلي مقدار الاول فاذا انقطع دونه أشبه العثار والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ماأبعد مافات وما أقرب ماهو آت ومن السجع على القول بعدم اختصاصه بالنثر مايسمي التشطير وهو جعل كل من شطري البيت مسجوعا سجعة مخالفة للسجعة التي في الشطر

الآخر كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم ... لله مرتغب في الله مرتقب

أي منتظر ثوابه أو خائف عقابه فالشطر الاول جعل مسجوعا سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء

﴿ ومنها الموازنة ﴾

الموازنة هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفيه نحو. (ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة) فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن دون التقفيه اذ الاولي على الفاء والثانية على الثاء

﴿ ومنها الترصيع ﴾

الترصيع هو توازن الالفاظ مع توافق الاعجاز أو تقاربها مثال التوافق نحو (ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم) ومثال التقارب نحو (آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم)

﴿ ومنها التشريع ﴾

التشريع ويسمى التوشيح هو بناء البيت علي قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها ... شرك الردى وقرارة الاكدار

أي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل. وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه

(ومنها لزوم مالا يلزم)

لزوم مالا يلزم هو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع مثل التزام حرف أو حركة يحصل السجع بدونه فمن التزام الحركة والحرف

اصالة الرأى صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

ومن التزام الحركة قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

فانه التزم الفتح قبل الروى في البيتين وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروى أو ما في معناه اشارة الي انه يجري في النظم والنثر نحو (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) فالراء بمنزلة حرف الروى ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم مالا يلزم وقوله

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قوله لم تمنن أي لم تخلط بمنة وان هي جلت أي عظمت وقوله إذا النعل زلت كناية عن نزول الشر والمحن وقوله حتى تجلت أي انكشفت وزالت باصلاحه اياها بأياديه وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

## خاتمة

من النفائس الارتضية فى بيان بعض الاصطلاحات الشعرية (منها) الاحتذاء وهو أن يبتدء الشاعر اسلوبا فيعمد الآخر اليه ويجيء به فى شعره من غير أخذ معنى ولا لفظ كقول البحتري -

بيضاء ان تطل بلحظ لاتهب  برءاً وان تقتل بدل لاتدي

فاحتذى الآخر وقال

بيضاء ان تبـدي جميلا لاتعد  ولئن تسم طلا زهيـد الاتلى

معنى الاول ان هذه المحبوبة الجميلة ان جعلت العاشق عليلا بمؤخر لحظها لاتعطه برءا وان قتلته بدلا لها لم تعطه دية ومعنى الثانى انها ان تبتديء احسانا على العشاق لاتفعله مرة أخري وان أتت بوسمي لم تأت بعده بولي والوسمي المطر الاول والولي الثانى ومنها الواردة وهو أن يتفق الشاعران اذا كان أحدهما معاصراً للآخر أو متأخراً عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير أخذ وسماع كما أنشد ابن ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما أتيته  تهلل واهتز اهتزازا المهند

فقيل هذا للحطيئة قال أكذلك قيل نعم قال الآن علمت انى شاعر حيث وقعت على قوله وماسمعته الا الساعة ومنها المصالتة وهى أخذ البيت بأسره غصباً من غير تغيير شيء منه كما فعل عبدالله ابن الزبير بوزن أمير ببيتى معن بن أوس على مافى السعد وهما

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه
إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويسمى نسخاً أيضاً ومنها النقل وهو أن يتعاطي الشاعر صفة سبق اليها بعينها فينقلها لمعنى آخر ويبرزها في وزن أو معرض غير ذلك كقول علي بن جهم في السحاب

إذا أوقدت نارها بالعراق أضاء الحجاز سنا نارها

أى إذا ألهبت السحاب نارها وهي الصاعقة يكون الحجاز مضيئاً بضيائها نقله المتنبي الي السيف وقال

سله الركض بعدوهن بنجد فتصدى للغيث أهل الحجاز

يعنى ركضت الخيل فخرج السيف من الغمد وكنا بنجد بعد أن مضى صدر من الليل فظن أهل الحجاز لمعان برق فاستطروا وارتجوا الغيث ومنها المسخ وهو أخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل

للمشرفية وقع في قلالهم * وقع القدوم بكف القين في الخشب

أي للسيوف المشرفية المنسوبة الي مشرف بلدة باليمن يعمل فيها السيوف وقوع في رؤسهم وأصل القلة أعلى الجبل فاستعير لاعلى الانسان والقدوم آلة النجر والقين الحداد والعبد والبيت مسخ من قول ساعدة

للمشرفية وقع في قلالهم تحت القيون رطاب الاثل بالقدم
القيون جمع قين والرطاب جمع رطب هو الغصن الطرى والاثل شجر معروف والقدم بالضم جمع قدوم ومنها السالخ وهو أخذ بيت وتبديل كلماته بوضع مارادفها مكانها كما فعل بقول الحطيئة

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فقيل

ذر المآثر لاتذهب لمطلبها واجلس فانك أنت الآكل اللابس

أو بوضع ما يضادها كما فعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

فقيل

سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر

هذا وقد عد من المحسنات التعديد وهو ايقاع أسماء مفردة على سياق واحد كقول المتنبي

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وتنسيق الصفات وهو ذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالي ( الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ) وكقوله

دان بعيد محب مبغض بهج أغر حلو ممر لين شرس
ند أبي غر واف أخو ثقة جعد سري نه ناب رهن يدس

قوله دان الخ يقول هو قريب ممن يحبه بعيد ممن ينازعه محب للفضل وأصحابه مبغض للجهل وأربابه مبتهج بالقاصدين اليه أغر عند الناس او لأوليائه مر على أعدائه لين بحسن الخلق للاحباء شرس سيء الخلق على الاعداء ندمن الندى والجود أبى أي لا يتحمل ضيما واغري هو المغري بالشيء بمعنى الحريص يقول هو مغري بالفضل والجميل واف بالعهد والوعد أخو ثقة يعتمد على قوله جعد ماض في أمره خفيف من قولهم شعر جعد ضد المرسل وسرى شريف ونه ذو نهبة وعقل والندب الخفيف في أموره وارضى ارضي عرضيات الرحمن والندس لفطن البحاث عن الامور العارف بها

والمعمى وهو تضمين اسم أو شيء آخر بتصحيف أو قلب أو غير ذلك كما استخرج اسم هود من قوله تعالى (ومامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها) واسم يوسف من فسوى من قوله سبحانه (خلق فسوى) بالقلب واللغز كذلك إلا انه يجيء على طريقة السؤال كقوله في الكمون

يا أيها العطار اعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك
تراه بالعين في يقظة كما ترى بالقلب في نومك

وكقوله في الخمر

وما شيء إذا فسدا تحول غيه رشدا
وان هو راق أوصافا أثار الشر حيث بدا
زكي العرق والده ولكن بئس ما ولدا

والموصل وهو ايراد كلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف في الخط كقوله

فتنتني فجننتني تجنى بتجن يفتن غب تجنى

أي أوقعته في الفتنة وجننته محبوبته المسماة بتجن وهى تسلك فنا بعد فن بتجنيها عليه مرة بعد مرة والمقطع وهو ماينفصل حروفه خطا كقوله

زر دار زرزور ودار زرارة ودار رداح ان أردت دواء

والرقطاء وهى التى أحد حروف كلها منقوطة والآخر غير منقوط كقوله

سيد قلب سبوق مبر فطن مغرب غروف عيوف

القلب المجرب للامور والسبوق الفائق والمبر الفاعل للبر والاحسان والمغرب الآتي بالغرائب والغروف الراغب عن الدنايا والتارك للخطايا والعيوف الكاف عما يكره والخيفا وهى ما يكون حروف إحدى كلماتها منقوطة وحروف الاخري غير منقوطة كقوله

اسمع فبث السماح زين ولاتخب آملا تضيف

والمعجم ما يكون حروفه كلهامنقوطة ومثاله مامر فى الموصل والحذف هو مايتكلم بحذف حرف كما حذف أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الالف في خطبته التى سماها المونقة أو حذف نقط كما فى قوله

دار لمهدد دارس أعلامها طلمس المعالم مورها ورهامها

ومهدد اسم محبوبته والطمس المحو والمعالم جمع معلم والمور بالضم الغبار المتردد والتراب المنتشر والرهام ككتاب المطر الضعيف الدائم

(وينبغي للمتكلم شاعراً كان أو كاتبا) ان يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون أعذب لفظا وأحسن سبكا وأوضح معني أحدها الابتداء لأنه أول مايقرع السمع فحسن الابتداء في تذكار الاحبة والمنازل كقول امرىء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوي رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان والمعني بين أجزاء الدخول فحومل وفى وصف الدار كقوله

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

وينبغي أن يجتنب فى المديح مايتطير به كقول مقاتل بن ضرير ابتداء قصيدة بها يمدح الداعى العلوى

موعد أحبابك بالفرقة غد فلما افتتح بانشدها تطير منه الداعي وقال له بل موعد أحبابك ياأعمى ولك المثل وكقوله

لاتقل بشري ولكن بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان

وأحسنه ماناسب المقصود ويسمي براعة الاستهلال وقد تقدم وثانيها التخلص أي الخروج مما ابتدىء وافتتح به الكلام من وصف

جمال أو غيره الي المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما أي بين ماافتتح به الكلام وبين المقصود كقوله

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن ابى الهيجاء في قلب فيلق

فانظر كيف تخلص مما هو فيه الي المديح مع المناسبة التامة فى بيت واحد وذلك أحسنه وقوله

تقول فى قومس قومى وقد أخذت

منا السرى وخطا المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قومس بضم القاف وفتح الميم اسم موضع وقوله وقد أخذت منا السري أى أثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية عطف على السرى جمع خطوة والمراد بالمهرية الابل المنسوبة الي مهر بن حيدان أبى قبيلة والقود أى الطويلة الظهور والاعناق جمع أقود ومفعول تقول هو قوله أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا فقد تخلص بالمصراع الاخير من الثانى مما كان فيه الي مديح الممدوح مع رعاية الملاءمة بين المقامين كما لا يخفى وأما الانتقال من المقام الاول الي الثانى بغتة بدون مناسبة بينهما فيسمي الاقتضاب كقوله تعالي ( حافظوا على الصلوات ) الآية خلال أحكام تتعلق بالنساء وكقول الشاعر

لورأي الله أن في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من أبى سعيد غريبا

علي ماقيل ومن الاقتضاب مايقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد الاتيان بالثناء علي الله والصلاة على رسوله امابعد فانه كان كذا وكذا قيل وهو فصل الخطاب وكقوله تعالي (هذا وان للطاغين لشر مآب) هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه قول الكتاب هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدىء الحديث الآخر بغتة وثالثها الانتهاء كقوله

وانى جدير إذ بلغتك بالمنى    وأنت بما أملت منك جدير
فان تولنى منك الجميل فأهله    والا فأني عاذر وشكور

أى لما صدر عنك من الاصغاء الي المدح أومن العطايا السالفة قال في التلخيص وشرحه وأحسنه ماآذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله    وهذا دعاء للبرية شامل

أى لأن بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حالهم وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها من البلاغة يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة انتهى ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالمدخر الاسنى بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وآله الطاهرين وصحبه الكاملين : تم كتاب حسن الصنيع في المعاني والبيان والبديع والحمد لله رب العالمين

# خطأ وصواب

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٢ | ٢ | واضح | وواضح |
| ٢ | ١١ | ويحل | ويحلي |
| ٣ | ١٣ | منبرا | منبرئا |
| ٦ | ١٤ | اذا | إذ |
| ٦ | ١٩ | الخلل | لخلل |
| ٧ | ٨ | المبتدء | المبتدأ |
| ٨ | ٤ | فراق | فراق |
| ٨ | ٥ | جعله | جعله |
| ٩ | ١٥ | ان زيد العالم | إن زيداً لعالم |
| ١٢ | ١٦ | تسبة | نسبة |
| ١٢ | ٢٠ | لمثال | المثال |
| ١٢ | ٢٠ | نقيا | تقيا |
| ١٤ | ٣ | اذا لمحل | اذ المحل |
| ١٤ | ٧ | لايترجح | لايترجح |
| ١٧ | ٩ | أن | أى |
| ٢٠ | ٧ | متعلقة | متعلقه |
| ٢٠ | ١٨ | المصدره | المصدرة |

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٢١ | ١٣ | اذ | إذا |
| ٢٥ | ٩ | اهانة | اهانته |
| ٣٠ | ١١ | وصلن | وصلت |
| ٣٢ | ٥ | فااللام | فاللام |
| ٣٥ | ٦ | منها | منهما |
| ٣٨ | ٥ | الدعى | الدعاء |
| ٤٣ | ١٥ | وجانى | وجثمانى |
| ٤٦ | ٤ | شيئا | شينا |
| ٥٣ | ١ | الشاب | الشباب |
| ٥٣ | ١٣ | لا يتجاور | لا يتجاوز |
| ٥٤ | ١٠ | وففى | ففى |
| ٥٤ | ١١ | احسر | قصر |
| ٥٤ | ١٢ | لا | إلا |
| ٥٥ | ٦ | واحده | واحدة |
| ٦٠ | ١٨ | مجاز الامور | مجازاً لامور |
| ٦٣ | ٦ | لا يراز | لابراز |
| ٦٣ | ١١ | التخضيض | التحضيض |
| ٦٣ | ١٤ | وادواتة | وادواته |

| صفحه | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٦٥ | ٨ | أم عمرو | أم عمراً |
| ٦٥ | ١٨ | وكيف | كيف |
| ٦٦ | ٤ | وإيان | أيان |
| ٦٦ | ٥ | إيان | أيان |
| ٦٧ | ١ | أمنوا | آمنوا |
| ٦٧ | ٣ | أن تترك | أن تترك |
| ٦٩ | ١٣ | الانشا | الانشاء |
| ٧٠ | ١٨ | بعد | يعد |
| ٧١ | ٥ | بتا | بتاء |
| ٧١ | ٥ | بيا | بياء |
| ٧٤ | ٤ | القب | القلب |
| ٧٤ | ١٩ | ولا لكنني | والا لكفي |
| ٧٧ | ١ | لاصالة | الاصالة |
| ٠٧ | ٨ | لذي | الذي |
| ٧٨ | ٢٠ | نائنه | نائيه |
| ٨ | ٨ | ماذا | ما إذا |
| ٨١ | ١٤ | يضدين | بضدين |
| ٨٣ | ٤ | تسبة | نسبة |

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٨٦ | ١٥ | من من | من |
| ٩٠ | ١٩ | يقضيه | يقتضيه |
| ٩٤ | ١ | اعلى | أعلم |
| ٩٤ | ١٥ | اد اكات | ادراكات |
| ٩٦ | ١٢ | ويأخذ | وبأخذ |
| ١٠١ | ٩ | تهاقت | تهافت |
| ١٠١ | ١١ | وتبلح | وتبلج |
| ١٠٧ | ١٣ | الكرى | الكروى |
| ١١١ | ١٦ | اللقى | اللقاء |
| ١١٤ | ١٣ | ثقوب | ثوب |
| ١٢٠ | ١٩ | المزيزية | الغريزيه |
| ١٢١ | ٧ | ظاهرة | ظاهره |
| ١٠١ | ١٩ | مجازى | مجاز |
| ١٢٣ | ٢ | الثخاطب | التخاطب |
| ١٢٣ | ٢٠ | السرعية | الشرعية |
| ١٢٩ | ٣ | وأتوا | وآتوا |
| ١٣٠ | ٩ | وكما | وكماء |
| ١٣٢ | ١ | هوأي | هواى |

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١٣٤ | ١٥ | اسناداً لانبات | اسناد الانبات |
| ١٣٥ | ١٤ | الموضوعة | الموضوع |
| ١٣٧ | ٩ | الفهامة | الفهاهة |
| ١٣٧ | ١٨ | ماتقضي | ماتقتضيه |
| ١٦٠ | ٦ | نحسن | تحسن |
| ١٦٠ | ١١ | دجاء | دجاه |
| ١٦٨ | ١٤ | وايضاجه | وايضاحه |
| ١٧٠ | ١٠ | نحواً ومن | نحو أو من |
| ١٧٢ | ٦ | صفانتا | صفاتنا |
| ١٨٤ | ٩ | لأعادة | لاعادة |
| ١٨٦ | ٨ | بلاسيب | بلا سبب |
| ١٨٩ | ١٨ | ريبة | ربية |
| ١٩٢ | ٩ | المسمدأن | المسعدان |
| ١٩٦ | ٥ | فني | فتى |
| ١٩٧ | ٩ | مجر | مجري |
| ١٩٨ | ١٤ | وأن | وهو أن |
| ١٩٩ | ١٤ | الأولي | الاول |
| ٢٠٢ | ٧ | ملطم | بلطم |

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٢٠٥ | ٥ | صاتي | صائتى |
| [illegible] | ٣ | يبتدء | يبتدىء |
| ٢٠٨ | ١١ | ليئمة | لئيمة |

# فهرست

صحيفة




تأليف

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري
المتوفى سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الهمداني
عنه رحمة الله عليهما

---

(فائدة) — لاتعد العرب معمرا إلا من عاش مائة وعشرين فما فوقها . وقيل مائة سنة وستا وعشرون سنة فصاعدا

يطلب من المكتبه المحمودية التجارية
لصاحبها ومديرها : محمود علي صبيح
الكائن مركزها العمومي بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر

* المطبعة المحمودية التجارية بمصر *

تأسست سنة ١٣٢٦ هجرية ١٩٠٩ ميلادية

# المكتبة المحمودية التجارية

لصاحبها محمود على صبيح بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر

صندوق بوسته رقم ٥٠٥ مصر

هى اشهر مكتبة عربية بمصر امتازت بما تحتوى عليه من نفائس المؤلفات القديمة والحديثة وحسن المعاملة مع القناعة فى الربح الصفتان اللتان عرفت بهما وناهيك بما يطبع دائما من مطبوعات السلف الصالح والمطبوعات العصرية التى تجدها فيها وهى مستعدة لتصدير كل ما يطلب منها الى داخل القطر وخارجه بالجملة والقطاعى بغاية السرعة والأتقان مع ملاحظة حسن الورق ونظافة الطبع مع التصحيح التام والتجربة أصدق برهان وترسل فهرست (قائمة) المكتبة التى تطبع سنويا باثمانها لكل طالب مجانا تسهيلا للتجار واصحاب المكاتب والقراء ان يرسلوا كشف بالكتب اللازمة لهم مصحوبا بنصف القيمة مقدما والباقى بحوالة ويدفع عند تسليم البضاعة وتجربة واحدة تكفى لصدق قولنا وحسن معاملتنا والله يوفقنا جميعا لخدمة العلم والأدب والسلام

| صاحب ومدير المكتبة | محمود على صبيح |
|---|---|

المكتبة تأسست على تقوى من الله فى ... الأمانة